رواية

LA CASA DE PAPEL

بيت من ورق

كتاب الهروب ESCAPE BOOK



يوميات البروفسور

تأليف
إيفان تابيا
مونسي لينده

ترجمة
شفاء السادن

بيت من ورق

كتاب الهروب



بيت من ورق؛ كتاب الهروب

إيفان تابيا / مونسي لينده

ترجمة: شفاء السادن

La Casa de Papel; *Escape Book*

By Ivan Tapia, Montse Linde

Translated by Shifaa Al-Sadan

الطبعة الأولى: اكتوبر ـ تشرين الأول، 2020 (3000 نسخة)

تمت ترجمة هذا الكتاب بالاتفاق مع ايديتوريال بلانيتا، برشلونة، اسبانيا.

This Translation of *La Casa de Papel; Escape Book* is published by arrangement with EDITORIAL PLANETA, S.A. Barcelona, Spain.



لبنان ـ بيروت / الحمرا

تلفون: 345683 1 961+ / 541980 1 961+

بغداد ـ العراق / شارع المتنبي عمارة الكاهجي

تلفون: 9647714440520+ / 9647811005860+

info@daralrafidain.com | dar alrafidain

daralrafidain@yahoo.com | Dar.alrafidain

www.daralrafidain.com | @daralrafidainدار الرافدين

تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 9922 - 634 - 40 - 1

بيت من ورق

كتاب الهروب

يوميات البروفسور

إيفان تابيا
مونسي لينده

ترجمة
شفاء السادن



اقرأ قبل أن تبدأ الاستخدام

مرحباً بك إلى (كتاب الهروب) الخاص بـ (بيت من ورق)

في (كتاب الهروب) البطل هو أنت، وعليك أن تجد إجابةً عن التحديات المواجهة لو شئت أن تعرف إلى أين يمكنك أن تستمر بالقراءة، لأن الفصول غير مرتبة.

كيف تلعب مع هذا الكتاب؟

اقرأ كل فصل حتى تعثر على اللغز. ستتعرف عليه لأنه يجيء بشكل صور على صفحة كاملة من بعض مشاهد (بيت من ورق).

لحل اللغز، عليك أن تستخدم واحدة أو أكثر من الوسائل التي تبرز لك أثناء القراءة والتي يمكنك أن تقطعها من الصفحات (175 ـ 207): القيام به يسهل عليك العثور على الحل.

لكي تعرف في أية صفحة عليك الاستمرار بالقراءة، عليك أن تكتشف أولاً ماذا يخبئ اللغز وبعدها تحويله إلى رقم عن طريق مادة تعثر عليها في الكتاب: وهذا سيكون رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها بالقراءة.

ماذا يحصل عندما لا تستطيع حل اللغز؟

لا تقلق لذلك. في نهاية كل فصل يتم ذكر رقم الصفحة التي عليك أن تراجع الأدلة التي ستساعدك بالوصول إلى هدفك.

أنتَ تقرر فيما لو شئت استخدام أحد الأدلة، كلها أو بعضها. أنتَ من سيقرر درجة صعوبة الكتاب.

ننتظر أن تتمتع بحل وفك رموز التجارب التي جهزها لك البروفسور.

حظاً طيباً!!!



البداية

كان سيعجبني لو اقتنيت كلباً، لكنني لا أملك كلباً. ليس لي بيت ثابت ولا صديقة ثابتة. ما عندي هو كل ما أحتاجه وما يمكنني أن أخبئه في جيوب بنطلون الجينز.

اليوم ختمت مشروع حياتي ما قبل الأخير: ورشة تصليح الدراجات النارية. دائماً الشيء نفسه: الحب ما قبل الأخير، الكأس ما قبل الأخيرة، الفشل ما قبل الأخير... كما لو أن حياتي بأكملها تصر مرة بعد أخرى على البقاء عند الضفاف بدلاً من الخروج حتى البحر المفتوح. أو قد يكون هو أنني متفائل حزين ينظر للقنينة نصف ممتلئة، لكنه شيء بعيد عن قدرتي.

أحاول، أقسم أنني أحاول أن تخرج الأشياء بصورة جيدة، لكنني أعتقد أنني ولدت تحت طالع النحس وهكذا سأموت. منحوس ووحيد وفقير، أو هذا ما فكرت به حتى هذا الصباح.

أشرق الفجر بنسمات باردة في آراندا ديل دويرو. برد يجمد أنفاسك حتى لو ارتديت ثلاث طبقات من الملابس. كنت متعلقاً بخط الهاتف، بائعاً آخر الأدوات إلى آخرين أكثر حظاً مني، عندما رن جرس هاتف البوابة. كان ساعي البريد وقد جلب لي طرد علبة مثل السابق، بورق غامق ويحيطها شريط معقود عليها بهيئة صليب. لو كانت أمي حية لفكرت بأنها هي من أرسل العلبة من قريتها، تلك القرية التي لا يصل منها ولا حتى الأخبار. لكن الموتى ليس لهم باص ينقلهم من المقبرة حتى البريد.

على المنضدة في المكتب، حتى لو اعتبرنا هذه الغرفة الضيقة بمثابة مكتب فعلاً، هناك خمسة أشياء ضمتها العلبة: رسالة دون توقيع، دفتر أصفر كان لي ولم أدشنه حتى الآن، علبة معدنية من ماركة بسكويت مفضل لي مغلقة بقفل، صورة لقناع كل الناس في هذا البلد يعرفه جداً وعصفورة حمراء من الورق.

العلبة وصلت بدون عنوان المرسل. ولكن لا داعي لذلك. فأنا أعرف تماماً منْ أرسلها لي. بل حتى إنني كنت أنتظرها.

إسمي خيرو لاماركا وكنت الزميل الأول لـ سرخيو ماركينا (البروفسور)، الأكثر شهرة في هذا البلد، روبن هود الذي يبحث عنه كل شرطة العالم.



في الأيام التي كان فيها الجميع ملتصقين بشاشة التلفزيون لمتابعة السطو على المؤسسة الوطنية للعملة الورقية، كان أصحابي يراهنون بينهم على الوقت اللازم لشرطة مكافحة الإجرام GEO بتمزيق صدور اللصوص بالرصاص. أنا دائماً ما راهنت في صالح (المجرمين)، لصالح أولئك الذين ركزوا على السطو، لأنني ولأول مرة اعتقدت حقاً بأن حفنة من عدم المقتنعين والخاسرين بطبعهم، يمكنهم أن يغيروا الوضع لصالح حدود القدر ويربحوا المباراة.

أكذب لو قلت إنني شككت بأن سرخيو هو العقل المدبر «البروفسور»، لكن عندما تعرفت على وجهه في التلفزيون بعد عدة أيام، نزلت عند زاوية الشارع وفي هذه الليلة احتفلت بوليمة على صحته ولصحبة الأزمنة القديمة. شعرت كما لو أن كل ورق اللعب في اليد الأخيرة قد تحولت إلى (آس) بقدرة فن ساحر.

عرفنا بعضنا أنا وسرخيو منذ أكثر من ثلاثين عاماً في غرفة جدرانها بلون أزرق باهت في مستشفى سان خوان دي ديوس في مدينة سان سباستيان. أنا علمته كيف يصنع عصافير ورقية، وهو علمني كيف أظل مستيقظاً بألعاب ذهنية ابتكرها هو نفسه. لكن الأهم من كل هذا هو أنه علمني ألا أفقد الأمل. «دائماً ما هناك مرة أخيرة لكل شيء» قال لي.

في الغرفة تلك، نجلس حتى الفجر في سرير لم يبق منه شيء هناك، وقد عقدنا عهد ولاء أبدي، وختمناه بأن تبادلنا العلكة بيننا، وشددنا على قبضة كل واحد منا. والآن ظهر سرخيو من العدم ليتم العهد.

العزيز خيرو:

كم من الوقت مر على لقائنا الأخير! كيفك أنت؟ أرجو ألا تكون الحياة قد حولتك إلى شخص قاسي وأنك ماتزال تحتفظ بما لديك من ذلك الطفل السعيد المصارع والشجاع الذي عرفته قبل أن أعلم بما يخبئه المستقبل لنا، أو حتى أن أعرف بأن لنا مستقبل أصلاً. لكن الأهم وهو ما أرجوه أنك ماتزال تتمتع باللعب وتتسلى به كما عهدتك دائماً، وإن كنت أعرف أن (دائماً) كلمة أصبحت كبيرة جداً علينا.

أرجو ألا تفاجئك رسالتي: فقد مرت عشرات السنين، والحقيقة إنك لم أنس مطلقاً أن تكون جزءاً من أفضل ذكرياتي. نعم هذا هو. أعرف ألا شيء يكون تاماً لو لم أتعرف بك. كنت أفضل زميل لعب لطفل مريض مثلي أقصى ما كان يرغب به هو هذا، عليه أدين لك بالكثير، ومهما عملت لن أجازيك أبداً.

أخرجوك من هناك بين ليلة وضحاها، كان من السرعة أنني لم أستطع توديعك. هل تتذكر؟ لا كلمة (وداعاً) ولا حتى (إلى لقاء) ولا (شكراً)... لفترة فكرت أنك قد مت وأنهم أخفوا الأمر عني حتى لا أقنط ولكي أستمر في كفاحي. لكنني قلت بعد حين أن بيننا عهد وأنك كنت تكرر «فرسان الليل لا يخلفون بكلمتهم»، فتمسكت بهذا الرجاء إنك مستمر هناك لوحدك، في تلك الغرفة المعقمة بمواد التنظيف والأدوية. ونجحت بذلك. لأنه في النهاية نعتقد فحسب بذلك الذي نصر على الاعتقاد به، حتى لو قيل عكس ذلك.

لهذا صديقي خيرو، لا تصدق ما تقوله وسائل الإعلام عني الآن. لكن في الحقيقة ما يهمني هو ما يفكر به ناس الشارع، ما يفكر به الناس الذين أحبهم، ما تفكر به أنت. والشارع قد قالها بوضوح اليوم الذي حاولت فيه الشرطة أن تعتقلنا. على الأحسن إننا نستطيع الجلوس وجهاً لوجه مع كأس بيرة ونستطيع أن نقص كل شيء بشكل دائم، برغبة وبالتفصيل.

أعرض عليك لعبة معينة، تقديراً للأزمنة القديمة، ولكل ما ربحناه معاً وما خسرناه سوية. إضافة لذلك وعلى ما أتذكر أن كل لعبة لها جائزة، حتى لو أعرف انه لن يكون السبب الأكبر ليحركك على قبول دعوتي. لكنني متأكد أن الدرب الذي خططته لك سيبدو لك مدهشاً. والآن لتظهر لي أنك ما زلت تواقاً للمغامرة كما كنت دائماً. إذا كانت الحياة قد هدأتك فتحرك وابحث عن مستقبلك. أنت تعرف إلى أين طارت عصافيرنا، فإذا أردت أن تبدأ، ما عليك سوى أن تنقاد لأحاسيسك.

أعانقك صديقي. أنت تستحق على الأقل الأفضل في كل شيء.

مع محبتي

ملاحظة: أرفق لك الدفتر الذي نسيته على المنضدة الليلة في الغرفة تلك عندما ألقوا القبض عليك. أعذرني فيما لو وجدت خربشاتي عليه، ففي حيز منه كان لا بد لي أن أعيد صياغة الكود (الشيفرة)، أليس كذلك؟

رفعت نظري عن الرسالة، وحملت الدفتر بيدي لأفتحه كما لو أنني أفتح بوابة عبر الزمن، وكان هناك... الكود (الشيفرة). وهذا ما كنا نطلق على (ورقة دفتر) في المستشفى، نفك عليها الرسائل السرية التي نتبادلها. وكنت أعتقد أنني لن أعود لاستخدامه، لكن سرخيو قد صنع كود (شيفرة) جديدة في الدفتر.

سرخيو ماركينا وهو الطفل الذي كنت ألعب معه لساعات طويلة في المستشفى وقد أمضينا لسنتين كاملتين معاً.

سرخيو ماركينا (البروفسور)، العقل المدبر الكبير للسطو في كل الأزمنة.

لا فكرة عندي ماذا يروم من عرضه لي، لكن رؤيتي للـ(عصفورة) جعلني متيقناً أن لعبتنا قد عادت للبدء من جديد. لقد فقدت مالي، وهو قليل، لكنه كان كل ما عندي. لهذا دعوة سرخيو قد وصلتني في وقتها المناسب. الواحد منا عندما يرتطم بالقاع، فالشيء الوحيد المتبقي له هو أن يبدأ بالصعود.

كيف الأمور معك؟ أتصور فيما لو شئت فتح العلبة المعدنية، عليك أن تجد (الرمز) الذي تخبئه الصورة وهيئة الورق، والنظر أي رقم ينطبق مع الرمز في المخطوط.

فرسان الليل يتجولون من جديد!

MOSCÚ	020	ESTOCOLMO	123
KABUL	097	ATENAS	070
BUDAPEST	120	MANILA	116
SÍDNEY	086	PEKÍN	329
TOKIO	056	DALLAS	023
LISBOA	074	PETRA	039
PARÍS	015	ROMA	114
MARSELLA	060	LYON	052
SARAJEVO	084	TALLIN	094
BERLÍN	110	KIEV	063
NAIROBI	108	ANKARA	100
DENVER	049	MEDELLÍN	050
OSLO	129	DUBÁI	030
HELSINKI	037	RÍO DE J.	036
BRUSELAS	024	SHANGHÁI	055
DAKAR	107	PALERMO	022
TORONTO	077	LUXOR	046

صفحة 209





حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 139

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



خيرو يحل لغز المستشفى

يجيء من صفحة 93

داخل خزنة المستشفى هناك صورة ورسالة مع عنوان في الظهر: عنوان كارولينا، كارولينا الوحيدة في حياتنا المشتركة. عدت للابتسام مثل طفل صغير عندما قرأت اسمها. شعرها الأحمر ظهر لي مرة في أحلام شبابي، فقط لأتذكر أنه كان يوماً ما حقيقياً وبعيد المنال مثلما عليه النساء الحقيقيات بالنسبة للأطفال الذين ينظرون لهن بأعين منخفضة. لا أعرف كيف عشنا حياتنا بدونها.

العنوان يشير لبناية سكنية على بعد بضعة كيلومترات عن مدينة سان سباستيان، لهذا قررت أن أتصرف ببذخ وأنام في فندق أمام ساحل البحر. أعرف أنه ليس عليّ أن أفعل ذلك، أعرف. لأنني أمضي على الحافة كما كنت عليه دائماً، ولكن لا يهم. الأشياء على وشك أن تتغير. لأن كارولينا ليست المفاجأة الوحيدة التي يخبئ ظرف الرسالة التي أرسلها سرخيو.

لقد عشت في السنوات الأخيرة متنقلاً في مكان واحد على مسافة تقدر بـثلاثمائة كيلومتر، أقطعها دفعة واحدة. وبعد ساعات متعلقاً على دراجتي النارية، يبدأ جسدي بمحاسبتي. أنا شاب نوعاً ما، لكنني متعب. وهذا هو ما عندي: ليس تذمراً، بل تأكيد. إضافة لذلك، أريد يوم غد أن أصل للوجهة الجديدة وقد اغتسلت وتهندمت بكل ما حضره لي (البروفسور).

أن تعرف إن أكبر سارق في البلد هو الصديق الوحيد لي. لست شيئاً يذكر لوحدي ـ لي أصدقاء لهم اهتمامات بالحفلات ولعب والورق والدراجات ـ لكن سرخيو هو الذي عرف ما يدور بداخلي من احتياجات حتى دون أن ينظر لي، لأن أيام صمت عديدة كانت أكثر جدوى من الكلمات. لهذا لا يخطر ببالي خطة للأزمنة القادمة غير التمتع بهذه اللعبة المدروسة.

والآن، بفضل سرخيو وما يجيء به من عمل، أعود للقاء كارولينا وتكون قريبة المنال مني. على الرغم أشعر بقليل من الحسرة أن اكتشف أنني لست هو الرجل الذي تحولت له والذي يعجبها بالضرورة.

عندما استيقظت في سرير الفندق هذا الصباح، لم أعرف إلى أين أمضي. هدير البحر يدخل غرفتي،

كان هديراً هادئاً مزيج من صوت أمواج ونعيق النوارس من بعيد. بعض الغيوم بدأت تغطي السماء. منذ قرون لم أنم بارتياح تام. أفكر بحالي وتصلني حالاً ضحكة سرخيو. أنا أيضاً أبتسم؛ مزاح مستشفى وأطفال صغار. شيئاً فشيئاً أتنشط، أستحم براحة وأرتدي قميصاً نظيفاً. حملت أشيائي البسيطة ودفعت ثمن الليلة، غالية جداً لجيب مثل جيبي. لم أشعر بالأسف. بل حتى إنني أشعر بالراحة.

بينما كنت أعبئ بنزين، سيارة رينو كليو رصاصية اللون بضوء أمامي مكسور دخل إلى ساحة خدمة المحطة. كنت متأكداً أنني رأيت السيارة هذا الصباح أمام الفندق لأن في الجزء الخلفي منها هناك سترة آنوراك زرقاء مقلمة بالأصفر. وأنا لا أعتقد كثيراً بالمصادفات، ولكن بفضل سرخيو أعود لأكون طفلاً، ولأنه لا أسباب عندي لأغضب، أمنحه فرصة حسن نية. لذا أخذت الأمر بهدوء: طلبت قهوة سادة، وحملتها حتى طاولة منعزلة وجدتها شاغرة وما إن جلست هناك، حتى عدت لقراءة رسالة سرخيو التي تركها لي في خزنة المستشفى.

صديقي:

كنت سأسر بمرافقتك في هذه الرحلة، على الأقل حتى وجهتك الأقرب، رغم أنك لن تنتظر مني أسباباً لعدم استطاعتي مرافقتك. تهيأ لكي تتعثر بمفاجآت أخرى كثيرة، ولكن فوق كل شيء استرخ وتمتع.

مثلما تتخيل، لقد خصصت الجزء الأكبر من حياتي للتخطيط لهذا السطو. حضرت لوائح والمزيد من اللوائح لكل ما نحتاج من تجهيزات وصممت طرقاً للهروب لتجنب أية احتمالات ممكنة. أنت تعرفني حاولت أن أحصل على أكثر من إجابة واحدة لكل احتمال قد ينشأ. لكن في النهاية يحدث ما يحدث دائماً: إن المشاعر أقوى بكثير من ذكائنا، فهي تفوقنا بكثير وتصفعنا العديد من الصفعات شبيهة بتلك التي عاقبنا بها المتوحش راميرث.

تسيطر على راديو الشرطة ومن وجود ثماني عشرة كاميرا تصبح وسط مؤسسة العملة الوطنية كما لو كنت (الأخ الأكبر) الذي يرى كل شيء. بأقل من عشرين ساعة نكون قد طبعنا اثنان وخمسون مليون يورو. هل تتصور حقاً ما يعني هذا؟

من جانبها، عينت الشرطة مفتشة لقيادتها تدعى راكيل موريّو، وقد وطدت علاقتي معها على مبدأ: الواحد يطلب والآخر يخضع. بين حين وآخر نقيس قوانا مثل ملاكمين، والعودة للبدء من جديد، اللف واحدنا على الآخر بقبضتين مرفوعتين للأعلى لكن دون أي تنازل.

عليّ أن أعترف أنها جرأة مني، الحضور إلى البار والالتقاء بالمحققة وجهاً لوجه. وعندما تسمع أن بطارية هاتفها قد هبطت إلى الصفر وبظرف ثانية واحدة تحسب ما لك وما عليك والنتيجة أن تعرض عليها ما عندك. بينما تعرض عليها ابتسامتك اللطيفة وتقدم نفسك باسم ليس لك ـ سلفادور مارتين ـ تشعر أنك قد فزت بورقة يانصيب.

في اليوم نفسه استطعنا إرسال أول رسالة للرأي العام: نحن لا نسرق أحداً. وفي طريقنا نوجه رسالة للشرطة: لو دخلتم بالقوة، لن تعرفوا منْ هو الرهينة ومن هو المقتحم، لأن الكل يرتدي الثياب نفسها، بدلة حمراء كاملة وقناع وجه دالي.

لكن ليس كل شيء سيكون سهلاً: الأشياء دائماً عرضة للخراب. خاصة عندما يتسلل الحب إلى رقعة الشطرنج ويُسكر البيادق، يزيح الملك من الرقعة والفيلة أيضاً لو تطلب الأمر.

عندما أخبرتني مفتشة الشرطة موريّو بأن في حوزتها صورة معلقة على الجدار تضم سبعاً وسبعين رقماً لهواتف محمولة، بقيت جامداً بلا كلمة. لم يكن شيئاً بالمرة أن أتواجه بالفشل لأنني لم أكن أتوقع أن يخذلني واحد من أتباعي، لكن لا شرح آخر عندي للمسألة. عليه، لا وجود له: كان ريو وراء مسألة أن تصل صورة الهواتف للشرطة، وعندما أمر برلين معاقبته، لم يشك طوكيو ـ والذي له علاقة شخصية مع ريو، رغم التحذيرات والتنبيه عليه في يومه ـ بإطلاق فلاش الكاميرات وتركي أعمى تقريباً من أجل أن يلقن برلين درساً.

ومثلما قلت، الأشياء ممكن أن تكون أسوأ، لأنني حتى تلك اللحظة لم أكن أعلم بأمر قتل الرهينة مونيكا غاثتامبيدي والذي جعل دنيفر محصوراً بين بلاطات محل غسيل بلونيها الأسود والأبيض.

والتهمة: الحصول على هاتف والإتصال مع الخارج لغرض الهروب. البيادق استمروا بالقفز على الرقعة. وأنتَ تسأل متى سينفجر كل هذا في الأجواء!

إستمرْ باللعب، خيرو.

سرخيو

ملاحظة: وجهتك القادمة ستكون في شارع ديل بينو 25، في منطقة ميرامون. اسأل عن كارولينا. نعم لقد سمعتني جيداً... كارولينا.

على فكرة حتى الآن لم أخبرك ماذا ستجد عندما تصل النهاية وتقطع الخط الأخير. ستظهر لك عشرة ملايين يورو؟

أطوي الرسالة وادخل في مشهد الاحتمالات المفتوح أمامي. لو أن ما يقوله سرخيو حقيقي، وهذا ما أعتقده، حياتي ستنقلب رأساً على عقب. أو لا شيء من هذا يحصل، فالمال يخدم فقط حتى لا تفكر بالأموال، ما عدا ذلك كل شيء يستمر دون وقع منتظراً أن يحدث نوع من التغيير، أن يدخل في الجيوب ما يجعل الظهر ينحني من الثقل. هذا ما سأفكر به عندما تصل النهاية، فيما لو وصلت، لأنه عليّ الآن التركيز على الخطوة القادمة. أحياناً أفكر أنه قد ألتقي بـ سرخيو ما أن تنتهي الجولة.

في طريقي حتى الباب وبيدي قبعة الدراجة، ألقي نظرة عبر الواجهة الزجاجية لأكتشف أن هناك في الخارج تمطر بغزارة.

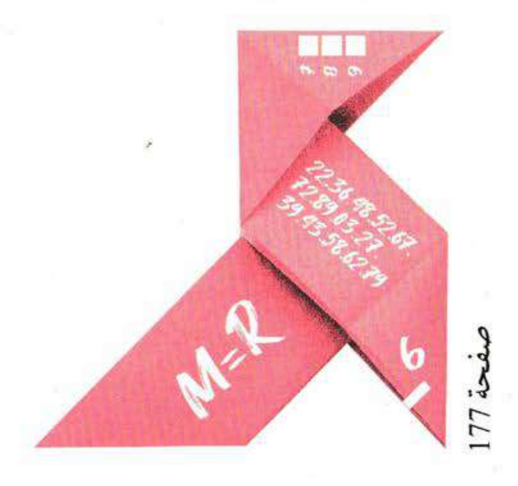
كارولينا سانشيث أوكانيا كانت الممرضة التي عشقناها عندما كنا صغاراً، كانت نوعاً من ساحرات الرعاية الأمومية بشعرها الأحمر. اليوم لا بد أن لها من العمر ستون عاماً، لكنني لم أفكر بالمسألة إلا في لحظة ضغطي على زر جرس بيتها مستمعاً لخطواتها وهي تقترب من الطرف الآخر.

عندما تفتح الباب، لا أتعرف عليها لبضعة ثواني، وأظل واقفاً مكاني لا أتزعزع خطوة واحدة ولا أقول أية كلمة. لقد مضى وقت طويل، ولم يخطر ببالي أن أضيف رتوشاً للصورة المتذكرة بالبعض من التجاعيد. لكنها هي ما إن ابتسمت، عادت لتكون كارولينا نفسها. أعتقد إنها فرحت لرؤيتي، لكنها لم تكن فرحة هائلة. دعتني للدخول، ثم منحتني منشفة ودعتني أن أنشف شعري وأرتب نفسي في الحمام. وهذا كله دون أن تقول كلمة واحدة، مثلما اعتادت دائماً. كانت تحصل على ما تريد دون أن توجه لك أي أمر، لذا كانت تكرهها بقية الممرضات، لأنها كانت تضبط مسيرنا دون أن تقوم من جلستها أو ترفع صوتها. حتى اليوم أندهش من قدرة هذه المرأة.

لم أخبرها حتى الآن ما الذي جاء بي لأنني في الحقيقة أنا نفسي لا أعرف. لم أحضر أية حجة مقنعة. لكن للحظة واحدة أدركت أن لا داعي لذلك، فقد كانت جاهزة، لأنها لن تفتح لك الباب بعد أكثر من ثلاثين عاماً وقد تركتك طفلاً لا يفقه كيفية تنظيف أنفه ما لم تقم به هي نفسها، وتقوم به وكأن العملية كانت البارحة لا غير.

توقفت عندها ما إن دخلت الصالة.

بالقرب من المدفأة، كانت هناك ماكينة خياطة من تلك التي بدورين وتنفتح مشرعة على الجانبين. بطريقة آلية، أضع يدي في جيب السترة لأتأكد أنني قد جلبت الدفتر وكذلك الصورة التي وجدتها في خزنة المستشفى.



صفحة 177

جلبت لي كارولينا قهوة بالحليب مع بسكويت. لا تتذكر أن الحليب يؤذي معدتي. تقريباً أسمع سرخيو يقول:» أنت لم تكن الطفل المفضل عندها». اللعنة عليك يا سرخيو!

مازالت أنيقة مثل أميرة موناكو وابتسامتها ماتزال تحتفظ بخيط من البراءة. الخلطة نفسها في تلك الفترة التي جعلت منها امرأة لا تقاوم في العالم كله أمام أعيننا. وهذا كان باتفاق الجميع في قسم الأطفال في سان خوان ديديوس.

ـ أنتظرك في الحديقة لأنني أعتقد أنك ستبقى لوقت أطول. قالتها بسخرية وهي تشير لماكينة الخياطة.

عندما أنظر من النافذة أرى أن الشمس قد برزت مجدداً. الزمن يمضي مزمجراً قليلاً وكأنه يلعب هو أيضاً. أتنفس عميقاً وأجلسُ عند منضدة مع الدفتر والصورة وماكينة الخياطة والعصفورة. سأقوم بطبخك يا سرخيو ماركينا!




48 36 03 34 27 34 62 58
85 94 89 72 33 40 63 98
52 22 25 67 39 50 79 43
A



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 141

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



خيرو يحل لغز المكتبة

يجيء من صفحة 85

تأخرتُ لأن سرخيو يعقد عليّ الحال في كل مرة. ملأت عليقتي بما وجدت: رسالة، صورة، عصفورة وعلبة معدنية. كانت في الفجوة المعمولة على القياس وقد صنعها أحدهم من تقطيع صفحات كتاب، وأتساءل كيف تجرأ صديقي على تمزيق هذه النسخة، لأنني أتذكر نظرته التوبيخية تلك عندما رسمت قلباً على صفحة كتاب وما اعتراه من ازدراء لي. أعرف إن هذا القول هو نوع من التهويل.

عندما خرجت من خلف الستارة على الجانب الآخر من الممر، كان الإثنان هناك. كنت متأكداً إنهما من الشرطة. لا دليل عندي، لكن هذا ما يبدو عليهما. كانا بعضلات بارزة ورغم أنهما يرتديان ملابس مدنية إلا أنهما على ما يبدو يرتديان أيضاً زي الشرطة: بدلة ببنطلون غامق اللون للمرأة وجاكيت أميركي مع جينز للرجل. المرأة سمراء وشعر مضموم إلى الخلف. وهو يحاول مداراة على وضعه بترك شعره الطويل إلى الخلف. لا شيء يثير بهيئتهما سوى أنهما غامضان. أعرف أن هذا لا يعني شيئاً، ولكن ما أتشممه منهما. مررت قربهما وسلمت عليهما، لأنه لو كان هناك شيء مؤكد وهو ما لا يمكنني قوله دائماً في حياتي، وهو أنني لا أعمل أي شيء مخالف للقانون. ظلا ينظران لي بحيرة أو على الأقل هذا ما بدا لي. يدهشني أن يكون آبياناس واحداً من الآخرين، لأنه عادة تدخل الروائح في أنفي لبشر بسبب وآخر أرتاح لهم. مثل أن ترتبط موجاتي مع الشخص الآخر وراحت ترقص سوية. لا أتحدث عن شيء رومانسي.

أحمل العصفور في الخلف. لم أغط عليها بشكل كاف. من المحتمل أنهما قد فكرا بأنه لا داعي للاستمرار باللعب خاصة بعد سلامي عليهما. أنامل أصابعي تحرقني بينما أضغط أسرع وتجري السيارة بينما رائحة بنزين السيارات التي أتقدمها يدخل في رأسي ويتركني أصماً.

منذ فترة لا أراهما ـ ربما أرادا أن يقوما بما تفعله الكلاب؛ تحديد منطقتهما ـ، لهذا أتوقف في أول بار أجده وأركن الدراجة عند مخرج الطوارئ.

الرجل الذي وراء طاولة البار ينظر لي بوجه غير مكترث وهو يستخرج الكؤوس. عندما يجلب لي السندويش وقنينة الكوكاكولا التي طلبتها حتى منضدتي البعيدة عن البوابة، أدفع له الثمن وأترك له بقشيشاً جيداً.

صديقي؛

إذا كنت تقرأ هذا مرة أخرى معناه أنك قد أنجزت المهمة. أرى أن قدرتك قد تحسنت مع مرور السنين. لا تغير سحنتك يا خيرو، فلا ضير من المزاح القليل لجعل الحياة مهمة.

لا أعرف إن كنت تتذكر ذلك اليوم التي افتتحت فيه نشرات الأخبار بالقول إن الشرطة قد تنازلت عن إطلاق سراح ثماني رهائن لأبوين دون نسب كبير، مقابل أن نطلق سراح ملكة القلوب آليسون باركر، ابنة سفير بريطانيا. لم يكن سببها بالمرة، على الرغم أن البعض من أصحابها لم يفهموا الوضع بهذه الصورة. لم تكن آليسون سوى ضحية، بعد أن بدأت ترن في جيوب (السي أن إي) نقود يهوذا.

في ذلك اليوم حدثت أشياء عديدة، ذلك أنك عندما تكون في وضع متأزم، فكل دقيقة هي أبدية تحتمل خزيناً هائلاً من الحكايات.

احتمال سماع كل ما يقوله نائب المحقق آنخل روبيو، حصان طروادة الخاص بنا، يمنحنا وقتاً مهماً، لكن لا بد لي من الإقرار بأن بعض الاعترافات تخرجني من طوري قليلاً. لأننا نحن البشر ممتلئون بالخفايا والأسرار التي يخجلنا أن نتركها طليقة. ما يشعره مساعد المحققة من حب لـ راكيل أو قصة مغامرتهما معاً والتي كانت ستجعلني التأجيل بالقول عن كل هذا. مع ذلك ما أدهشني هو تعرفي مباشرة على القليل من خيوط ما يمكن أن تكون عليه علاقتها الجنسية معي. أعتقد إنك تتصور الآن الخجل الدائم الذي يعتريني عندما يتعلق الأمر بالنساء.

ألف يورو. هذا هو المبلغ الذي كنت على وشك رميه للقمامة. لأن هذه الأموال في بلدان عديدة من العالم، تحدد الفرق بين عائلة قادرة وأخرى لا. وهلسنكي قرر أنه كان من الأهمية الحفاظ على الألف يورو التي منحتها له والحفاظ على جماعته بدلاً من تحويل سيارة سات أبيثا إلى خردة بقيادة الشرطة مباشرة إليّ والانتهاء من الخطة كلها. لم أكن قريباً أكثر من تلك المرة بنهايتي بتلك الطلقات من ورق الفضة الذي كنا نصنعه في المستشفى بورق تغليف الشكولاتة والذي جعلني أمضي حتى مقبرة السكراب لمحاولة ترميم الخطأ. لأن المراقب الذي التقيت به لم يكن على علم بها.

أيضاً كان لي حديث مع برلين. برلين... دائماً ما علمني حدود الأشياء، وهو يذكرني أننا لا يمكن أن نكون ضحايا وجلادين في آن واحد. أعتقد أنه محق، رغم صعوبة الإقرار بذلك. أنا كنت مثالياً ومؤهلاً لأكون انساناً طيباً بينما كانوا يملئون جيوبهم بالأسلحة والمتفجرات لهدم البناية لو تطلب الأمر. وإن لم يكن الأمر بهذا الشكل تماماً، كان منطقياً أن يفكروا به. لأن كل شيء له علاقة بالجانب الذي تنظر منه. وعلى الرغم من أنني أخطأت، لمرة واحدة كنت فيها رجلاً قاسياً مما كنت أترجاه لنفسي دائماً.

لو بحوزتنا ساعة تعيدنا إلى الوراء مع الزمن، لأصلحنا أخطائنا. لكن ليس لنا ساعة كهذه.

سرخيو

ملاحظة: أرجو أن تكون قد استمعت في المكتبة. التحدي القادم ستجده في مكان متأكد أنه سيروق لك، لكن لمعرفة ما هو أولاً عليك أن تفتح العلبة التي تركتها لك مع الكتاب. أنت تستطيع.

لو كان عندي تلك الساعة التي تحدث عنها سرخيو واستطعت العودة إلى الخلف حتى فترة الفتوة، لعدت للحظة واحدة لا غير. سيكون في تلك اللحظة التي صعد فيها شقيقي فيتي على دراجتي دون قبعة واقية. فقط من أجل هذه اللحظة، أما الأشياء الأخرى فأتقبلها بروح رياضية.

كان نادل البار من مدرسة الخدمة القديمة: ينظر لكنه لا يرى، ينصت ولكنه لا يسمع، يحفظ ملامحك لكنه ينساك بظرف ثانية واحدة فيما لو سأله أحد. إنسان طيب.

لهذا أستل من العليقة الصور والعصفورة الورقية والعلبة المعدنية التي في الكتاب. ما عدانا نحن الاثنان، لم يكن هناك أحد آخر يمكنه أن يتفاجأ بشخص مثلي يقوم بهذه الأشياء، بينما أمسك بيدي عصفورة ورقية كاملة.



الشيء الوحيد الجيد الذي علمني إياه أبي هو عمل عصافير ورقية مدهشة وتامة التنسيق. وأنا علمت التقنية لـ سرخيو، كنت قد قلت هذا مسبقاً. عندما اقتحموا المخزن الذي تمت فيه عملية إدارة سرقة بيت المال وعرضوا ورقة العصفورة التي عملها أحد ما من عملة ورقية فئة الخمسين يورو وتركها فوق المنضدة، خمنت إنها رسالة موجهة لي أنا بالذات. لهذا تجنبت طريق الانتحار وقمت بأفضل شيء أعرف أن أعمله: وهو الانتظار. انتظار شيء أو أحد ينقذ هذا الشخص الذي أصبحت عليه اليوم. وللمرة الأولى اتفق قدري مع تصوراتي.

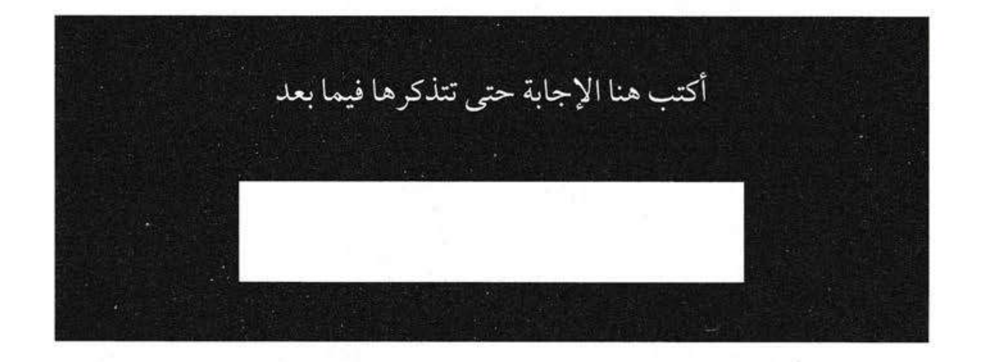
كانت جدتي تقول لي دوماً أن الحزن مرسوم في عيني حتى وأنا أبتسم مما يحيد بالعكس تماماً عما أريد. لا أرغب التفكير فيه الآن. الآن عليّ أن أفتح هذه العلبة اللعينة.





حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 143





خيرو
يحل لغز الكراج

تجيء من صفحة 128

رقم هاتف. استطعت تخمينه من استخدام رقم الدفتر وصيغة عنوان الرسالة التي وقعت بأيدي الشرطة. لكنها ليست ساعة للاتصال بأحد ما. ساقي تؤلمني كثيراً مع البرد، وساعات طوال بقيت بها خامداً.

أدخل لأول بار أجده لأتناول قهوة، ومن المنضدة أرسل رسالة عبر واتساب إلى بيلار. فقط هي تستطيع مساعدتي وأعلم إنها تصحو باكراً. عندما أعود لرؤية هاتفي المحمول، أرى أنها تؤشر إشارات زرق لكنها لا تجيبني. الغريب فعلاً هو أن تجيبني. ولا حتى القلوب التي أرسلتها لها يمكن أن تؤثر بها وتتعطف عليّ، مع العلم أنها تعرف أنني أكره هذه العلامات التلفونية.

المرة الأولى التي هربت فيها من بيلار كان لأنني لم أشأ أن أقع بحبها. كان ذات صيف في مدينة إبيثا، خرجت بأقصى سرعة بالسيارة ووصلت بجسد سليم. لكن من الصعب مقاومة أحد يحبك كثيراً.

المرة الثانية التي هربت فيها كان أن انتقلت فيها إلى آراندا دي دويرو وهناك فتحت محلاً للدراجات النارية. منذ ذلك الوقت كانت علاقتنا تتم بالدفعات كما تقول هي. لقد أحببتها بكل ما استطعت عليه. وأعلم أن بهذا الفتيت ليس لها ولا حتى شيء تبتدئ به، لكنها لم تقتنع أن في داخلي لاشيء أكثر من هذا يمكن استخراج القليل منه.

أنتظر.

تقريباً الساعة التاسعة. أسأل النادل خلف المنضدة فيما لو هناك هاتف عمومي، وبإشارة منه يدلني على هاتف قرب المراحيض.

أتصل بالرقم الذي اكتشفته. صوت آلي يجيبني أنه في صندوق بريد تنتظرني رسالة. وهكذا أدفع ثمن القوة للنادل وأستعد للمغادرة. قبل ساعة واحدة ابتدئ القراءة.

أنت تعرفني يا خيرو.

لم أتخل عن مسؤولية أفعالي وأتحمل كل الأفعال التي تصدر عنهم. لكن هناك أشياء يتمنى الواحد ألا يجبر على هضمها.

أعتقد أن أي واحد تم حجره بالضد من إرادته، مجبر أن يحاول الهرب كما فعلنا أنت وأنا. المحاولة على الأقل. وهذا ما كان مقرراً مع بنك النقد الوطني. ما كان مقرراً أن يفارق أوسلو الحياة بسبب شرخ رسمه له أحدهم بقطعة حديد في رأسه.

يقال إن أسوأ الأوقات عندما يكبر الأشخاص، وجماعتنا مرت بهذا. وضعت كل الترسانة في اللعبة واستطاعت أن تسد البوابة التي فتحها الهاربون. رغم أنه من الصعب جداً إغلاق الفجوة التي بقيت لهم تماماً في منتصف منطقة التشجيع. وأنا أراه كله من خلال الكاميرات محاولاً السيطرة على عجزي بالضرب الشديد لكيس الملاكمة.

هل تعرف أن شربة قهوة واحدة منعتني من أكون قاتلاً؟

نعم، لأنني كنت أعتقد أنها المخرج الوحيد المتبقي لي، عندما سمعت رسالتي أم راكيل وهي التي لم يكن عليها أن تسمعها وعلمت منها أن مساعد المحققة آنخل روبيو قد وضعني في الهدف الأكبر بوصفي المجرم الأكثر تعقباً من قبل الشرطة. كنت على وشك قتلها يا خيرو. لكنني لم أستطع قتلها. لا بد من اعتقالات عديدة حتى تتخلص من أحدهم، جرمه الوحيد هو حظه السيء بأن يتقاطع معك. بالإضافة إلى أنها أم تلك المرأة كنت أتمنى أن تكون خطيبتي لو كنت في ظروف أخرى. شاء حظي أن هذه السيدة لم تتذكر أي شيء. نسيان بظرف قصير: ذاكرتها تنمحي تدريجياً مثل مسح خربشات الطباشير على السبورة.

لكن عندما وصلت راكيل إلى البيت، كانت أمها سعيدة بأنني قد علقت أبنتها بحبي. وهناك تناولت الشوربة التي طبختها وأكلت حلوى الكاسترد مثل زوج ابنة مثلما تمنيت أن أكون.

الأشياء في كل مرة تمضي بطيئة داخل بنك المال الوطني وفي الخارج أيضاً، ورغم أنني قد أعطيت كلمتي أن لا أترك أحداً من جماعتي لحظه العاثر، أحياناً هم أنفسهم يشعرون أنهم وحيدون. وسيشعرون بوحدتهم أكثر فيما سيجيء من أيام. كانت راكيل سريعة البديهة، وما يتأخر به أي أحد آخر لأيام، كانت راكيل تختصره في ساعات لا غير.

وكما ترى بإغماض وفتح العينين، رأيت نفسي أمام بيت توليدو محاطاً بالشرطة وهم يفتشون ببقايا ما ظل فوق المائدة بعد الوليمة. لم أرّ نفسي وحسب، هم أيضاً، جماعتي وأيضاً منْ رآنا.

يكفي هذا الآن. استمر بدربك يا خيرو.

سرخيو

ملاحظة: للقراءة معكوساً، هل يذكرك الرقم الذي اتصلت به عليّ بأحد الأشخاص؟ إذا تذكرته، فستعرف إلى أين عليك المضي.

مدهش! طبعاً أتذكره. رقمنا السري، الإشارة للناظور الذي اشتريناه مساءً عندما كنا في مركز المدينة مع كارولينا. حفظناه وابتكرنا له الموسيقى حتى لا ننساه. كان ينفعنا لحل الرسائل السرية التي كنا نتبادلها من سرير إلى آخر.

أعتقد أن ما يقوله سرخيو هو أن الإشارة القادمة ستكون في محل الألعاب الذي اشتريناه.

أشتاق كثيراً للدراجة. لكنني لا أستطيع الذهاب إلى الفندق، والوحيدة التي أثق فيها وتستطيع قيادته هي بيلار، لكنها لا تكترث لنداءاتي، لهذا أنزل إلى الشارع وأنتظر الحافلة مثل الجمع المكتظ في هذه الساعة. وجوه ناعسة تترجى أن يمر اليوم بسرعة بينما تسيح الحياة حتى المجاري.

أقسم لكم أن الجد العجوز الجالس في مدخل محل الألعاب هو نفسه عندما جئنا هنا قبل ثلاثين عاماً. فقد كان عجوزاً وقتها. يبدو وكأنه لعبة كارتونية من تلك التي توضع أمام المسارح. يدخن سيجارة في فمه وقداحة في يده مثلما كان عليه آنذاك، فقط الآن السيجارة منطفئة ورعشة يده لا تسمح له بإيقادها.

دائماً ما هناك رجل بسترة من الجلد في غير مكانه في محل الألعاب. رغم أنه سيبدو أكثر فيما لو بقي ساكتاً عند عتبة الباب، وهو ينظر حوله دون أن يقرر ما عليه في الخطوة القادمة. لكنني لا أعرف فيما لو كنت في المكان المناسب. ولو كنت في المكان المناسب فعلاً، فلا أعرف عن ماذا عليّ أن أبحث؟

ـ هل أستطيع مساعدتك؟

تسألني فتاة صبغت أظفارها كل واحد بلون مختلف.

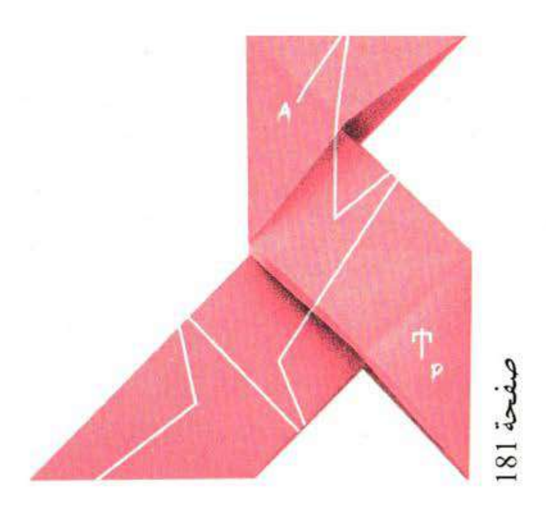
أقول لها لا.

أرجع إلى الوراء وأسلم على الجد، وعندما يجيبني يريني فمه الخالي من الأسنان. فوق رأسه واجهة زجاجية تضم ألعاباً متناثرة كيفما كان. وفي الوسط بينها، علبة موسيقى من خشب مزين برسوم عصافير حمر.

لقد أجهدني الأمر حتى باعتني إياها فتاة الأظافر المصبوغة، لأنه في تلك الواجهة الزجاجية كانوا يخبؤون الألعاب المعطوبة. لم تفهمني لماذا فضلت تلك العلبة دون أكثر من ثلاث وستين نموذجاً صالحاً للبيع. عندما راحت تقبض الثمن، أشار لها العجوز بإشارة معينة وقالت لي دون رغبة بأنني يمكن حملها فقد أنقدها ثمن. لا بد أنها قد خسرت هنا عمولتها. وهذا يشكل جزءاً من مجموعة الحافلة، الذين يرغبون بقدوم الليل.

أستقر في مكان سري في حدائق متحف تشييدا. أفتح علبة الموسيقى، تبقى صامتة. بمفك براغي صغير اشتريته في طريقي، أفتحها بعناية تامة. أنا معتاد على العمل باليدين، وهو ما أشكر عليه الرب على هذه الموهبة.

أمضيت الخمس دقائق في معاينة الصورة، هيئة من الورق ومنظار مغلق بقفل صغير جداً. إلى جانبي تصدح من علبة الموسيقى أغنية (الحياة الوردية). لحل هذا اللغز، لابد من شراء عوينات من تلك التي تحتاجها للرؤية عن قرب.



إجابة بيلار واضحة تماماً « 🖕 ». من المؤلم أن ننتهي بهذه الصورة، برسوم لا علاقة لها بالأمر. ليس بسبب الدراجة ما يحرضني على رؤيتها. بيلار تستحق أن أظهر بنفسي، لكن ليس عندي أية حجة مقنعة لأبرر صمتي في الأشهر الأخيرة. يعجبني لو أستطيع أن أقبع إلى جانبها أن أنام بالقرب من جسدها الساخن لمرة أخيرة. بيلار لها رائحة النظافة، رائحة الشراشف المعلقة في حبل المزرعة حيث عاشت الجدة وأنا كنت أضيع هناك عندما لم أكن أعرف بعد معنى أن تكون مريضاً. سيسرني لو استطعت أن أحب هذه المرأة مثلما تستحق فعلاً، كما يحب الناس العاديين دون تهويل أو خروقات كبيرة.

أنظر بانتباه مرة أخرى لقفل الناظور الصغير جداً. عندما أعود لرفع الرأس، ينتابني إحساس بأن الرجل الذي عند الجانب الآخر من الحديقة لا يتوقف عن مراقبتي. أشعة الشمس تضرب في عيني ولا أميز قسماته بشكل جيد، لكنني أتساءل فيما لو أنه يلبس أحذية موكاسين أيضاً.

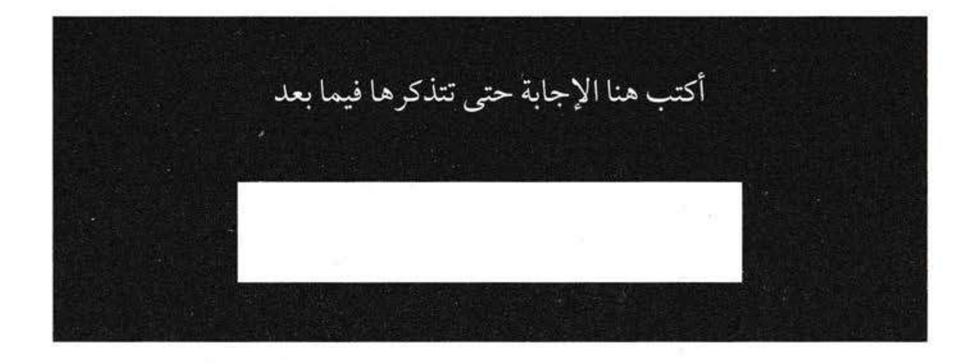


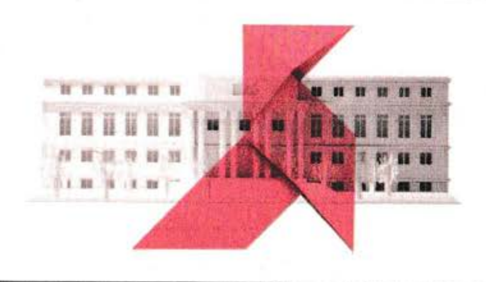
U N S
Q
W
T
K
L
V R
R
B
E
X
G
A M
I A C D G



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 145

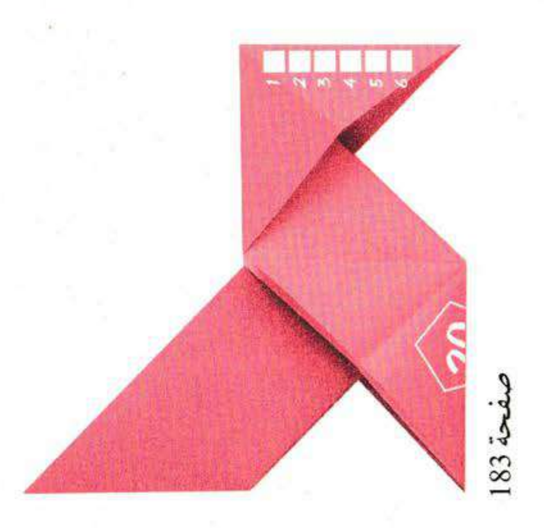




خيرو
يحل لغز علبة المجوهرات

تجيء من صفحة 69

بدأت أفكر أن سرخيو تعجبه الدمى الروسية، تلك الدمى التي تكون الواحدة داخل الأخرى. داخل علبة المجوهرات بقفل أرقام مختلفة هناك رسالة أخرى، عصفورة أخرى وصورة أخرى. بالإضافة إلى علبة مجوهرات ثانية أصغر وبقفل عادي. كلا مرة أتلاقى مع غموض جديد أتساءل هل سيكون الأخير. أفترض أنها رسائل تمنحني فكرة المسافة المتبقية من الآن. وأشعر بالخوف أن صمتها قد يرافقني خلال السنين القادمة.



ما عشته في هذه الأيام القليلة إنما يستحق الجهد. لكن دون شك، لن أنسى أن ما ينتظرني من أمر في نهاية المطاف سيكون احتمالية ابتكاري من فوق إلى تحت. عشرة ملايين تمنحك الكثير أو لا شيء. سأقذف بالزار على خارطة العالم التي كانت في غرفتنا أنا وفيتي وسأمضي إلى هناك، «فالحياة تحملنا إلى حيث يؤشر السهم» كما كان يقول سرخيو. لكنه كان يمضي الساعات متمرناً وهو يرمي على الهدف في صالة الألعاب، حتى لا يحمله السهم إلى مكان بارد لا يرغب به.

بيت أليخاندرا لم يكن مرتباً بعناية، لكنه نظيف. بيت صغير وحميم: (طاولة طعام ـ مطبخ ـ صالون) كصالة مشتركة، إضافة على الحمام. اللوحات لم تكن معلقة بل متكئة على الحائط. ربما يعجبها تغييرها مكانها بين حين وآخر.

لـ أليخاندرا أصدقاء عديدين، يعجبها صعود الجبل وأن تشعر بالسعادة. أو هذا على الأقل ما تخمنه وأنت ترى الصورة الكثيرة التي تغطي أحد الجدران. أعرف أيضاً أنها تستخدم فرشاة أسنان كهربائية وفي الثلاجة صحن سلطة، علب ألبان، جبن وثلاث بيضات. وهنا أتساءل متى كانت المرة الأخيرة التي حمل فيها أحدهم الإفطار لها في الفراش.

من المبكر جداً النزول للشراء خاصة وقد غشانا الفجر. أليخاندرا ماتزال نائمة وصمت مهيب يرافقنا.

صديقي:

حيانا ذلك الذي فكرنا به والذي لم يحفظ لنا، يبدو في أية زاوية في الوقت غير المناسب ولا اللائق. نعم خيرو، أنا أتحدث عن الحب. لن أكون مبتذلاً. لا لن أفعل ذلك. لكنه حظ سيء أن المرأة التي ترغب العيش معها بقية حياتك، ولأنك لم تشعر بنفسك حياً مطلقاً، هي الشخص نفسه لو عاكستك الأمور ستزج بك في السجن وإلى الأبد. فكرت به كله بالتفصيل، جمعت وطرحت، ضربت وقسمت. لكن لم أخمن أبداً أنني سأعشق راكيل إلى هذه الدرجة.

نحن لا ننقض كلمتنا، وسنطلق سراح الرهائن الذين لم يرغبوا بالانتساب لمجموعتنا التعيسة، لكننا نقوم بها على طريقتنا: أما عدسات كاميرات التلفزيون. برلين، أفضل أستاذ الحفلات لدينا، لم يمسح الشوائب عن شهرته فحسب، بل استطاع أن يكسب ود الجميع بعد أن غدونا مثل رغوة بيرة مسحوبة بشكل سيء. لأننا كنا نحن لاعبوا نهاية مونديال كرة القدم، لكن دون أحذية ولا ماء ولا كرة. وإذا كان هناك ما يعجب الناس هو مؤازرة الضعفاء، أولئك الذين ليس لهم أية فرصة، والذين عكس كل اعتبار، سينتصرون على غوليات.

كان برلين محقاً عندما قال إن نصف الحياة التي أمضيتها في المستشفى، لا بد أن تفيدني في كيفية الدخول في أية وحدة، على الرغم من أنها محتلة من الشرطة. لا بد من التأكد بنفسي فيما لو كان مساعد المحققة آنخل روبيو قد استيقظ أو أن كل شيء مجرد وهم أشخاص عصبيين. إذا كان ذلك صحيحاً، فبضعة كلمات تفصلنا عن النهاية. ما يحتاجه ليقول أن سلفادور مارتين هو سرخيو ماركينا. أنا نفسي.

وإن لم يكن صائب عملياً، مهرج يحمل دمية بهيئة دب، زعزع صفوف الفرسان وتغلغل في قلب صفوف العدو.

من المهم معرفة متى التنازل وتصغير الهدف فيما لو كان في خدمة الحياة، حياة الواحد وحياة الآخرين. وهذا ما فعله.

كان طوكيو على وشك دخول السجن، ولم يكن له أي أمل ما عداي: أنا. لقد أنقذت دينفر امرأة كانت قد تحولت إلى أحد الجوانب والتي كانت قبل ساعات من الحدث لم تكن تتخيل ذلك أبداً، وأنا كنت أحلم بالقدرة على الهرب مع راكيل إلى إحدى جزر الفلبين. لكن كما تعرف، العادي هو أن الأشياء لن تحدث مثلما نتصورها. رغم أنني متفائل مزمن وألح بصرامة على مسألة تغيير الركائز.

سرخيو

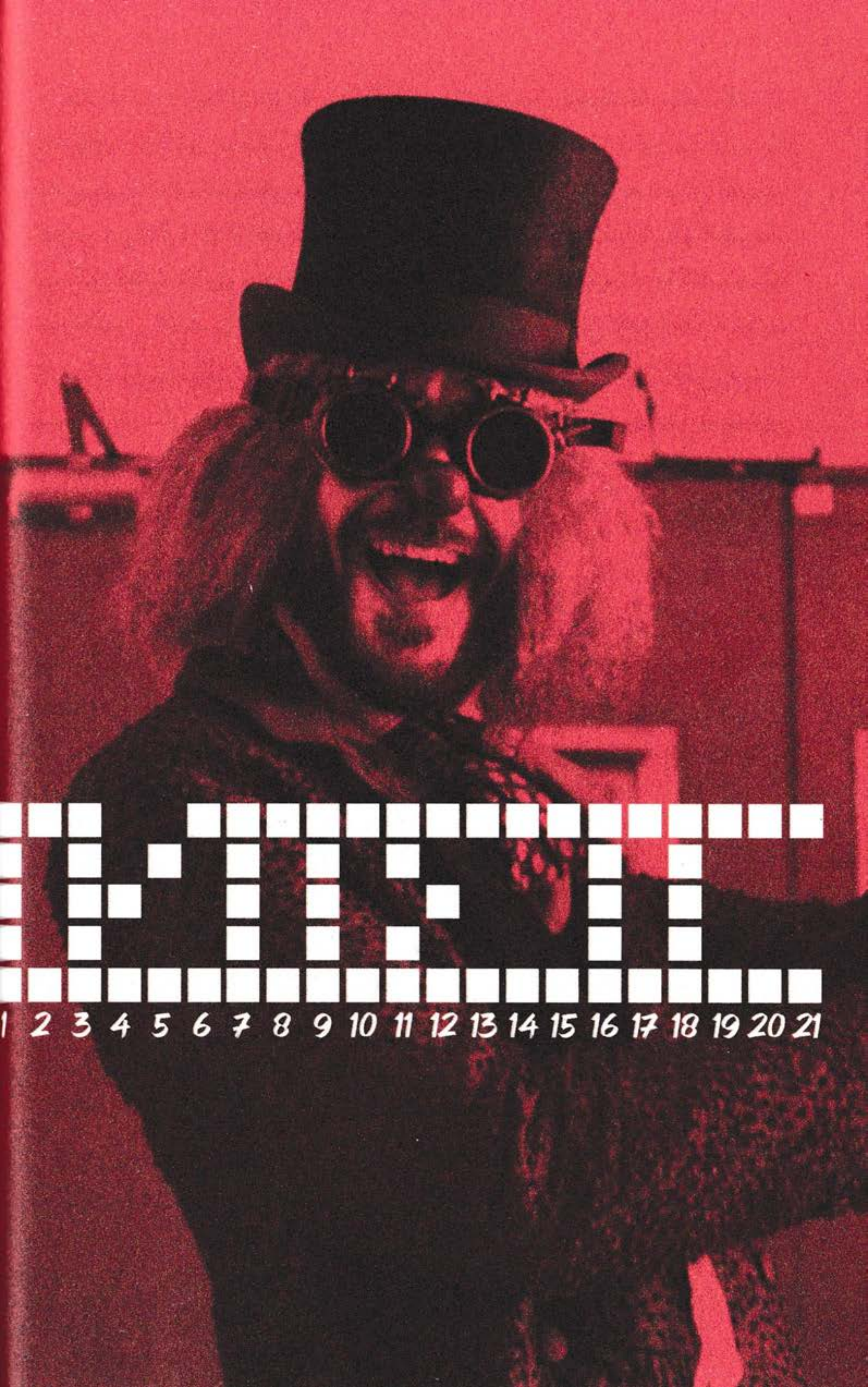
ملاحظة: حتى الآن لن أقول لك ما هي وجهتك القادمة. أرغب أن تتذوق الغموض.

سرخيو على حق: عادة ما تتحول الأحلام إلى كوابيس. على الأقل أحلامي أنا. عندما نزلت للبحث عن وجبة إفطار، كان هناك سيارة ميني خضراء للكراء تصف في الرصيف المقابل. اليافطة التي تشير (سيارة للكراء) كانت كبيرة قياساً لسيارة بحجم صغير.

عندما عدت، كانت بوابة شقة أليخاندرا مفتوحة. وسط السجادة المليئة بالأوراق والأطباق المهشمة، كانت هي محاطة ببركة من الدماء. كان من الصعب قياس نبضها خاصة لشخص من الصعوبة تحسسه، وهذا تعلمته مع شقيقي الصغير المرمي في حفرة. لهذا اتصلت بالإسعاف وانتظرت. كانت نافذة غرفتها مشرعة. في شقة بالطابق الأول، أحدهم تسلل منها حتى الشارع. وتحتها تماماً كانت هناك سيارة الميني الخضراء، والتي الآن تهرب مسرعة في الشوارع حتى جهة بعيدة.

مؤكد أنهم لم يعثروا على ما كانوا يبحثون عنه، لأن هذا أحمله معي. عندما أسمع صفارة الإسعاف وهي تدخل في الشارع، أقبلها على شفتيها، وأطلب منها أن تقاوم ثم أمضي. لو وجدوني هنا لن يتركوني وشأني.

هذه الحكاية والتي كانت حتى الآن مجرد لعبة، قد خرجت عن قواعدها، ولم أعد مسيطراً عليها. لا بد أن أختفي. ولكن إلى أين؟


1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 147

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



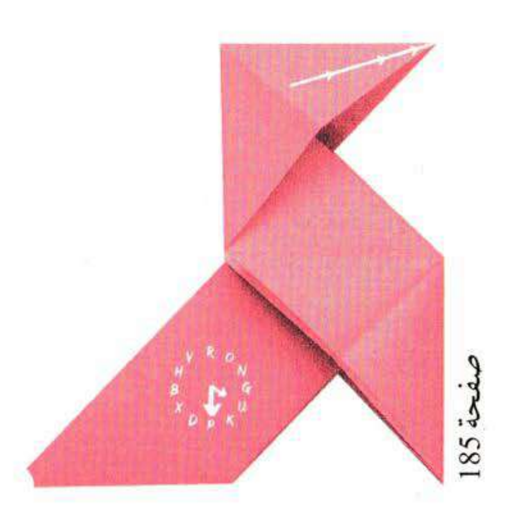
خيرو
يحل لغز الحقيبة

تجيء من صفحة 62

خزانة لحفظ الأغراض بالقرب من المطار هي وجهتي القادمة، أو على الأقل هذا هو الإرشاد الذي يجيء في داخل الحقيبة. مكان الخزانة عبارة عن مجمع بنايات، كلها متشابهة ومغلقة بستار كهربائي أزرق لا يفتح إلا برقم سري. أرجو أن يكون هو الرقم الذي يظهر قرب العنوان الذي وجدته في الحقيبة. الشوارع لها أسماء قمم جبلية. هنا عالم مصغر حيث يحفظ الناس كل ما لا يستطيعون حمله معهم وأيضاً لا يمكنهم التفريط به. أو لا. لا علم لي بما يخزنه كل هؤلاء البشر في هذه الأماكن.

عندما ماتت أمي، حرقت كل أغراضها الخاصة، وأغراض فيتي أيضاً. أما أغراض أبي فقد رمتها أمي بنفسها في القمامة حتى قبل أن يبرد جسده العجوز، كانت أمي المسكينة متلهفة لنسيانه بأسرع وقت ممكن. تخلصي من الذكريات كان نوعاً من التحرر لأنني كنت ضعيفاً إزاء أي قدرة على النسيان بشكل دائم.

عندما أعبئ الرقم السري تنفتح الخزانة، كل شيء متراكم. في الوسط، خزنة ضخمة بحجمي تماماً. وفوق الخزانة عصفورة ورقية. وعلى الكرسي أمام الخزنة، صورة ورسالة.



لم يكن لي الوقت الكافي أن أرجع حتى شعرت بفوهة مسدس تستند على رأسي.

لقد أخطأ موكاسينوس معي. ليست تلك المرة الأولى التي أشعر فيها أن الموت هو نوع من الارتياح. رغم انني مؤخراً اعتقدت أن حظي قد تغير، وها قد ظهر هذا ليضرب عرض الحائط كل شيء وليذكرني أن خيرو لاماركا قد ولد تحت طالع نجم سيء الفأل.

لم يكن يريد أن يطلق عليّ الرصاص، لأن ما كان يريده هو المال وبدوني لن يستطيع الحصول عليه. هذه اللعبة نستطيع لعبها أنا وسرخيو. آخر ما أفكر به قبل أن أمسك بالكرسي وأضربه بكل قواي، فكرت بوجه أليخاندرا مرمية على الأرض وسط بركة من الدم.

مضت بضعة ثوانٍ حتى أدركت ما حدث. لقد ارتفع جسده وارتطم بالحائط. التالي، على الأقل بالنسبة لي، بدا وكأنه يسير على إيقاع كاميرا بطيئة. عندما حاولت رفع المسدس، يده بدلاً من أن ترتفع، راحت تسقط ببطء. عيناه في كل مرة تبدوان زجاجيتان، تنظران لي بدهشة. حتى رأيت كيف بدأ دمه يسيل على الأرضية، لم أكن قد استوعبت الحالة بعد. كان قد علق في رقبته العقاف الحديدي المعلق على الحائط بما يشبه علاقة ملابس. الآن هو ميت.

كان مجرد حادث، لكن لا أحد سيصدقني. لم يكن هذا هو الميت الأول الذي يضغط على كاهلي، ولن يكون أكثرهم ثقلاً. إذ كما يقول سرخيو، هناك أشياء في الحياة لا يمكن تفاديها. لذا من الأفضل أن أخرج من هنا حالاً وبأقصى سرعة.

أول أحساس ينتابني هو الركض، ترك كل شيء والهروب. لكن على مر السنين تعلمت أن أهم القرارات التي نتخذها من موقع الخوف لا تعد أفضل القرارات. لهذا تنفست عميقاً ونظرت للخزنة وقلت لنفسي إذا كنت قد وصلت إلى هنا، فلا بد أن أقوم بالمحاولة. إضافة لذلك أعترف أنني خلال هذه الرحلة قد اخترق الجشع طيات عليقتي شيئاً فشيئاً.

أنزلت ستار الخزانة وبقيت في الداخل. جهد أخير وينتهي كل شيء. فيما لو ركزت سأحصل عليه. فردتا حذاء الرجل الطريح كانتا في وضع سليم. سأقرأ رسالة صديقي، وسأرى فيما لو كلماته قادرة على منحي رباطة الجأش التي أحتاجها للوصول إلى النهاية.

عزيزي خيرو:

لا داعي لأقص عليك نهاية هذه الحكاية. الحكايات بواقع الحال لا تنتهي تماماً، خاصة عندما نفقد في الطريق أجزاء ثمينة منها غير قابلة للاسترجاع.

التفاصيل، فهم الفروقات ما بين شيء قانوني وآخر عادل، في النهاية سمحوا لنا بالهرب. كلنا نجازف بالكل. ومعرفة فيما لو ربحنا أو خسرنا، هل يستحق فعلاً أم لا، هذا يعتمد على تقييم كل واحد منا. حتى اليوم أحتفظ بأثر جرح تركته راكيل الغاضبة على جلدي. لم يخطر على بالي مسألة حبي لها. كانت راكيل مفاجأتي التي بلا تخطيط. السيدة التي دخلت في لعبتي الشطرنجية وتحولت إلى تهديد بـ«كش ملك».

لكنك تعرف إذا ما رغب أحد بشيء، لا بد أن يرغبه بكل قواه. وهذا ما فعلناه أنا وأنت لكي نعيش في ذلك المستشفى، وهو ما علينا الإستمرار به هنا. على أية حال، أريدك أن تعرف الآن أنه وفي وقت قصير جداً سيبتدئ كل شيء، هذا لو كنت راغباً حقاً.

مع تحياتي



سرخيو

أطوي الرسالة وأحتفظ بها مع بقية الأشياء.

حتى الآن أتساءل كيف عثروا عليّ. الساعة تقريباً السادسة صباحاً. في اللحظة تماماً وأنا أنظر الساعة، تنبهت إلى أنه من المحتمل أن يكونوا قد زرعوا في ساعتي متعقب لخطواتي. ألتقط من الأرض، الصورة والعصفورة والدفتر وأدسها في عليقتي. أخرج مسرعاً.

NUIOLEAMBLAIOTAO

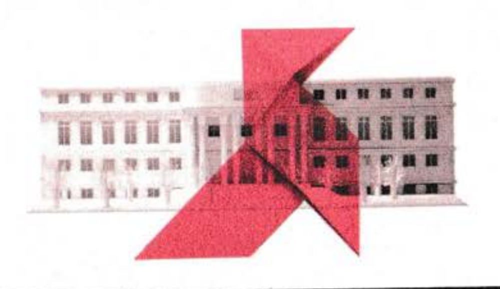
6 4 2 3 5 1



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 149

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



خيرو
يحل لغز المطار

تجيء من صفحة 99

كل العالم يعرف أن عصابة البنوك المترأسة من قبل سرخيو ماركينا والمعروف بلقب «البروفسور»، استطاعت الهرب. هذا اليوم، في أماكن فقيرة عديدة من البلاد التي لن أستطيع العودة لها، شربوا نخب هذه الأخبار الطيبة والتي خبأوها لمناسبة مثل هذه. والمناسبة أنهم قد نجحوا بمهمتهم.

داخل القاصة رقم 125 وجدت بطاقة طائرة ورقم حساب بنكي. عندما سألتني المضيفة إن كنت سأشحن الحقيبة أجبتها: كلا. لأن كل ما عندي ألبسه وأحمله معي. ابتسمت لي وهي تهيئ لي بطاقة دخول الطائرة، ثم وهي تتمنى لي رحلة طيبة وتناديني بلقبي الجديد.

خيرو لاماركا لم يعد له من وجود.

عندما أخرج من بيت المال أعرف ان حظي قد تغير. المدينة التي أنا فيها لم تعد مكاناً مناسباً لبقائي. هي على الأقل نقطة للشروع، وإن كنت لا أعرف ما عليّ أن أفعله في السنين القادمة.

لقد تمرغت كلياً بلعبة ابتكرها سرخيو لي ليتصالح فيها معي، ذلك لأن أفضل صورة عني تعود لذلك الطفل الذي كنته، ولسبب غريب، كنت سعيداً في المستشفى. وليس سيئاً أن يقول ذلك رجل قد قطعوا له ساقه في ذلك المكان.

أتناول قهوتي في شرفة بار خارجية تطل على شارع رئيسي، لغته لم تعد مع مرور الوقت غريبة عني. لا أختبئ من أحد، فقط بعض الأوقات لأختلي بنفسي. أترك للشمس أن تنفذ بأشعتها في مسامات جلدي. من الرائع أن يشعر الواحد مرة أخرى بالحرارة من الداخل.

لقد قرأت أنهم قد عثروا على جثة مساعد المحققة غوتيريث (بالنسبة لي هو موكاسينس) في المزبلة العامة. المقال يحيل السبب لتصفية حسابات، يقول إنه كان قد تسلل داخل عصابة مخدرات وقد اكتشفوه وتخلصوا منه. لماذا فعل آبياناس هذا؟ لا علم لي ولا يهمني معرفته. أفترض أن سطو المرتشين قد بدأ بتحطيم الكأس. أنا أعلم ما حصل وأتحمل وزره على كاهلي.

الآن أعمل ما كنت أعمله كل يوم. سأبحث عن كابينة تلفون، أحشر فيها عملة معدنية وأدور رقماً أحفظه في ذاكرتي. سأطلب الحديث مع غرفة رقم 306. أنا متأكد أنه في يوم من هذه الأيام سيخبرونني فيها أن آليخاندرا قد شفيت تماماً. عندها سأشعر بأنني قادر على النوم في الليل مرة أخرى.

ملحق

رجل ما يزال شاباً ينزل في محطة مترو كاياو. يرتدي معطفاً باهت اللون ويجر حقيبة صغيرة. سيقوم بما يقوم به، لكنه لا يبقى هناك أياماً عديدة. يعرج بخفة وهو يمشي، لكنه يسير كمن يعرف طريقه تمام المعرفة.

عن قرب يبدو شبيهاً بذاك المسمى خيرو لاماركا، لكنه ليس الاسم الذي يبدو في جواز السفر. قطعاً نعرف أن المظاهر خادعة. يضاف لذلك، مرت سنتان تقريباً على اختفاء خيرو عن سطح الأرض.

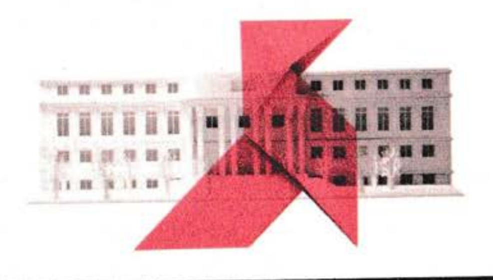
على أية حال هو يعرف إلى أين يمضي. يسر لتأجير سيارة تحمله إلى أي شارع في أية مدينة. سيدخل في بار (بار لا غير) وسيقوم بطلب أغنية من ماكينة الموسيقى. بعدها سيعوي مثلما يعوي الرجال الذئاب. وإذا مضت الأمور بشكل حسن، سيحمل الفتاة معه. مثلما يقول صديق له، دائماً ما هناك مرة أخيرة لكل شيء.

عليه التفكير بكل هذه الأشياء وهو يصعد سلالم مترو الأنفاق. بخروجه من المحطة، ناس ساحة كاياو ينظرون إلى الأعلى، بينما هناك منطاد ضخم يطير أعلى البنايات. عندما تنفتح أحشائه، مطر برتقالي من مائة وأربعين مليون يورو تبدأ بالتساقط على الرؤوس. الكل يعرف من يقوم بمدهم بالخبز والسمك. رجل الرداء البرتقالي بقناع وجه دالي المرسوم على جانبي المنطاد لا يدع شكاً عند أحد.

الرجل الشبيه بـ خيرو يبتسم بطلاقة.

يعلم أن البروفسور قد عاد لصنيعه من جديد.

(نهاية)



خيرو يحل لغز المطعم

تجيء من صفحة 120

أعطيت رقم الحجز الذي يخفى في اللغز. ونجح.

عندما أرى معطفي الأحمر النبيذي معلقاً في قسم حفظ الملابس في المطعم، أنتبه إلى أن لونه ليس مناسباً كي أكون بعيداً عن الأنظار. مسؤول القسم يمنحني إيصالاً عن معطفي.

ـ يبدو أن اليوم هو يومك المحظوظ أيها السيد. يقول لي.

الإيصال الذي منحني إياه يقرأ الرقم نفسه سواء من اليمين أو من الشمال.

الرجل سمين وكرشه مرتفع جداً، لكن له تكشيرة عن أسنان اصطناعية تبدو لي مألوفة.

وجبة الطعام تتضمن تذوق خمسة عشر طبقاً إضافة للحلوى. لا بد أنني سأقضي الليل كله. لا علم لي ما هو الذي عليّ أن أبحث عنه. دائماً ما كنت عاشقاً للطعام، إذ ما أمامي الآن هو الشروع بالأكل.

عندما أرى وجهه مطبوعاً في الواجهة الزجاجية التي أمامي مباشرة، أنهض فوراً: الشرطي الذي يتتبع خطواتي بحذائه الموكاسينس قد دخل تواً من باب المطعم. النادل خلفي قد سقط من يديه كل ما يحمله. بينما يجهد المسكين بتنظيف سترتي مما طفر عليها، كنت أتساءل مع نفسي ترى كيف يتبعون خطواتي؟ إذاً من المؤكد أنها لم تكن الدراجة ولا الهاتف المحمول. على أية حال، لم أعد أهتم بعد هذا المشوار. هذا سأصلحه على طريقتي.

عندما أنجح بالتسلل عبر الممر، موكاسينس اختفى، لكن على ما يبدو أنه لن يكون بعيداً من هنا. لم تعد تهمني العشرة ملايين يورو ولا الأحلام واللعب الذي رحت أحبكها في ليالي الأرق الأخيرة. أنا متأكد أن هذا الشخص قد أرسل أحدهم ليحطم رأس أليخاندرا. تتبعني حتى (مرصد النجوم)، وعندما رأى أنني قد اكتشفت سيارته، أرسل بطلب سيارة مستأجرة حتى بيت الفتاة التي كنت (ويا للغرابة!) أمضي ليلتي فيه. سأقتله وليرموني بعدها في السجن لو شاؤوا.

عامل حفظ الملابس يغلق عليّ الطريق بيديه الاثنتين. يعلوني بمقدار شبرين.

ـ لاماركا ـ يقول لي ـ عندي لك شيء خاص.

وعندها أنتبه لخنصره المعقوف. من المجحف أن تعمل الأعوام وزيادة الوزن فعلها معنا بهذه الصورة. تمنيت لو أستطيع احتضانه، لكنني لم أفعل. دمي يغلي، وقبل أن تجرفني مشاعري، لا بد لي من قتل أحدهم. لا بد أن راميرث قد قرأه في نظرتي.

ـ لا تكن ساذجاً. سرخيو ترك عندي شيء لك ولم يبق سوى القليل. ثم أن كل ذبيحة ولها مناسبتها. وأشار بخنصره إلى البوابة التي يراقب من عندها موكاسينس.

بعدها يقودني حتى غرفة عليها قطعة تشير لكلمة (خاصة)، ويسلمني حقيبة مغلقة بقفل وظرف يضم عصفورة وصورة ورسالة. عندما يخرج، أسمعه وهو يقفل الغرفة بالمفتاح. تركني مسجوناً في الداخل. مقفل عليّ في الغرفة.



حسب ساعتي مضت أربع ساعات وربع الساعة منذ أن حبسني راميرث في هذا المكتب، وعندها أسمع من جديد البوابة تنفتح. كان وقتاً كافياً للتفكير فيما لو أخطأ سرخيو بالوثوق بهذا القاسي الذي أشبعنا ضرباً.

إضافة لهذا، لم أستطع فتح الحقيبة لأن الدفتر في جيب المعطف الذي تركته في غرفة حفظ الملابس. أتعس الكوابيس تمر في رأسي. كيف تحولت إلى غبي بهذه السرعة!

لكن عندما رأيت راميرث يدخل متأبطاً معطفي الأحمر النبيذي، ويشرح لي أنه كان عليه الانتظار حتى يطمئن على خروجي سالماً، أدرك لحظتها أن لحظات الحياة القاسية وضرباتها العنيفة قد جعلت منه شخصاً وديعاً.

في تلك الساعات التي مرت استطعت حفظ ما جاء برسالة سرخيو كلها.

صديقي خيرو:

هل استمتعت بالعشاء؟ أتمنى ذلك. أراهن أنني استطعت مفاجأتك. حتى لو بدى لك غريباً، فالحقيقة انني لم أفقد الصلة بـ راميرث.

لقد منحتها المسدس لـ راكيل وظهري أيضاً، بهذا الترتيب تماماً. لو شاءت أن توقفني، كان عليها أن تقتلني. لأن استسلامي أو تركي لأصحابي في ذلك الجحر لم يكن ممكناً بالمرة، كما لم يكن واضحاً. علمت ما كنت أقوم به ورضيت بالثمن مثلما رضي الجميع، كل واحد حسب هواه. كنت راغباً أن تفهم راكيل أنني أحبها وكنت أرغب أن أكون نزيهاً بالتعامل معها. أعرف أنها ليست الطريقة المناسبة ليعلن فيها رجل حبه لامرأة.

كان ذلك معناه الانتقاص من عمل المحققة وفي الوقت نفسه احتمال العثور على شخص منطقي يمكنني التفاوض معه في الطرف الآخر للهاتف. وحياة رجل قد وضع كل ثقته بي، كانت متعلقة بخيط رفيع جداً قد لا يحتمل الثقل كله. عبر نبلة المعول الذي رحنا نضرب به الجدار لفتح النفق وإخراجه من هناك، كانت كرامتنا محبوسة فيه. القتال حتى النهاية. وهذا كان شعارنا. وأن نقوم به سوية، سواء أخفقنا أم نجحنا.

لكننا لم نكن لوحدنا. هذا ما عرفنا به فيما بعد. إذا كان الهدف أن يكون الناس إلى جانبنا، فقد حصلنا عليه. بينما كانت الشرطة تمشط حينا، ناس مجهولي الهوية كانوا يمنعون دخولهم إلى البيوت حتى لا يقومون بالقبض علينا. وهذا يعني شيء واحد: كل ما فعلناه جدير بالاعتبار. أرجو فحسب أنني أستطيع رد هذا الجميل في يوم من الأيام.

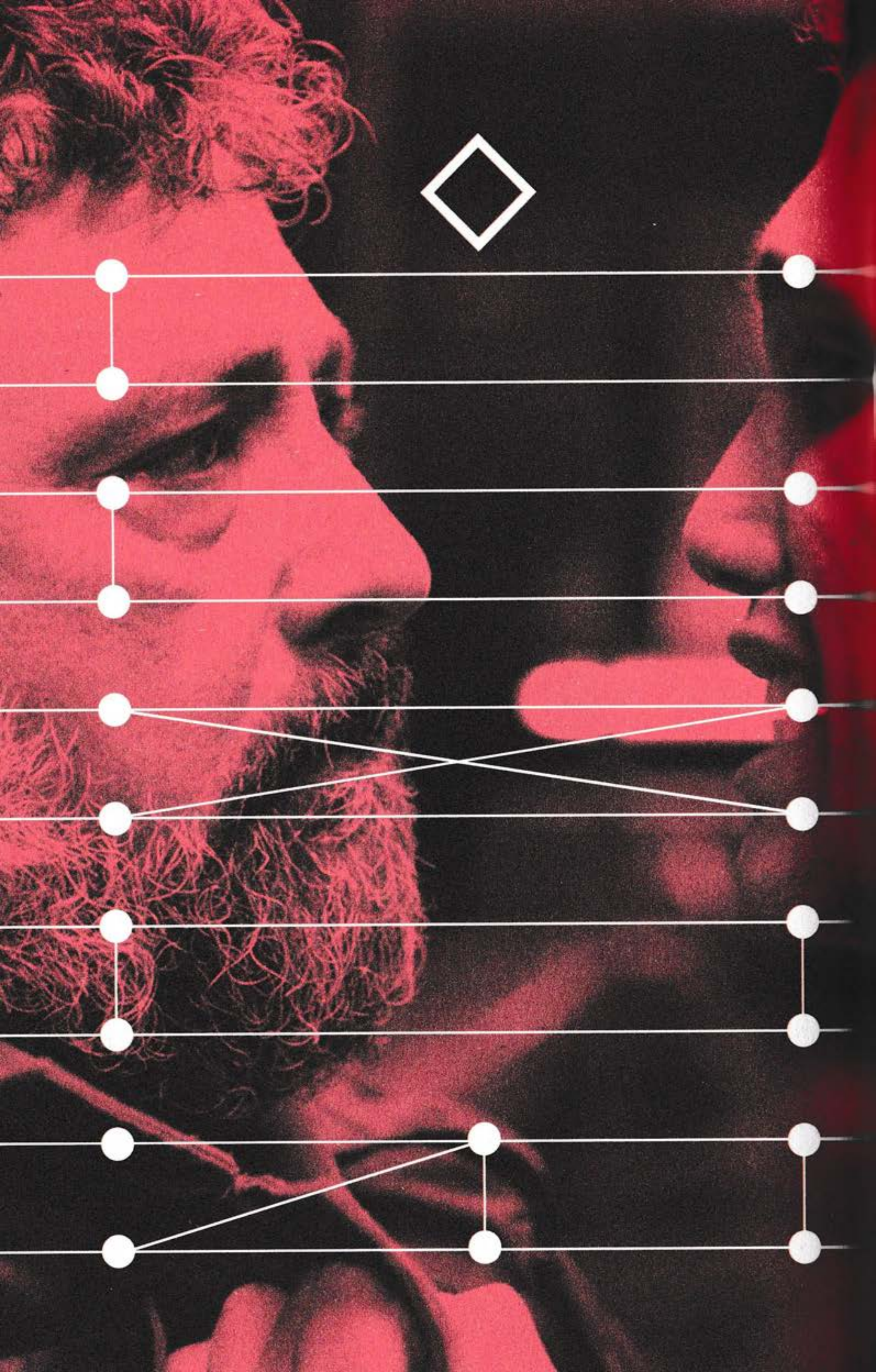
نعلم أن الشرطة يمكن أن تصل بأية لحظة، لكن بدلاً من أن نجلس معقودي الأذرع، رحنا نضرب بالمعول بشدة أكبر.

لقد بكيت يا خيرو، بكيت كثيراً ذلك اليوم. لكن كما يقول موسكو، لا بد من المسير إلى الأمام دون النظر للخلف.

سرخيو

ملاحظة: لا تتنازل بسرعة، لم يبق إلا القليل. هل عثرت داخل الحقيبة على العنوان والرقم السري لمدخل غرفة حفظ الملابس؟

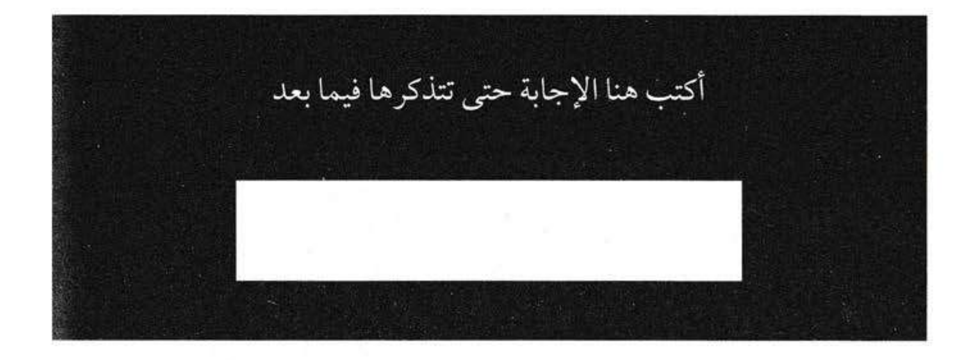
كلا يا سرخيو، اللعنة، لم أعثر عليه! صديقي غبي إلى درجة أنه ترك الدفتر في جيب المعطف. أطلب من راميرث أن ينتظر قليلاً في الخارج. أحتاج لأكون وحدي لأركز. وراميرث الطيب يرضخ لطلبي، وقد كنت أشد الأطفال خوفاً من بطشه وقسوته.





حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 151





خيرو
يحل لغز (مرصد النجوم)

تجيء من صفحة 63

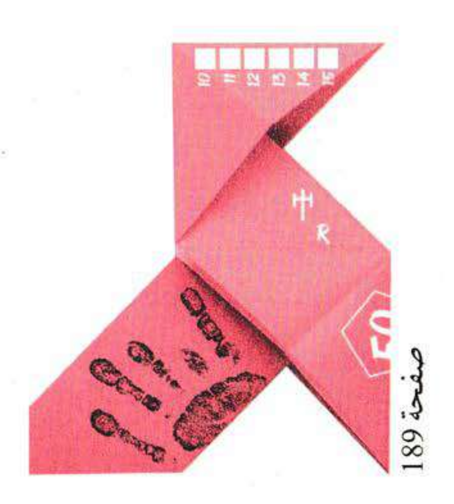
داخل الخزانة هناك عصفورة ورقية وعنوان وجهتي القادمة ستكون لشارع ما في مدينة ما تبعد بخمسين كيلو متراً عن مدينة سان سباستيان. الطريق مزدحم، لذا كان من الصعب معرفة فيما لو كانوا يتبعونني أم لا.

في كراج (مرصد النجوم) لمحت سارة رينو كليو رمادية اللون بضوء أمامي مكسور. لم تكن هناك الأناروك الزرقاء بخط أصفر، لكنني متأكد أنها السيارة الخاصة بـ موكاسينس. أبدأ التفكير [أنه ربما هو من صنع تاريخ لعبتي والعشرة ملايين يورو. وإذا لم يكن هو، فسيستمر بمتابعتي حتى النهاية فيما لو أحصل على كعكة الفوز ويستطيع هو قضم قطعة منها. قمت بتجريح السيارة من مقدمتها حتى مؤخرتها بمفتاح دراجتي. كنت أريد أن أقول له أنني أعرف بمتابعته لي.

عندما ينتهي كل هذا، فيما لو سينتهي يوماً ما، لا بد لي أن أختفي. تماماً كما فعل سرخيو. لقد خصص سرخيو أكثر من نصف حياته لجعل الخطة التي خطط لها أبوه واقعية. أتذكر جداً تلك الليلة التي حدثني فيها عن أن أباه قد شرح له أن الأموال تصنع في ماكينة يطبعون منها المزيد والمزيد من العملة الورقية. ورغم أن الأنوار كان منطفئة إلا انني أحسست بعينيه مفتوحتين على وسعهما.

لقد وصلت. الذي فتح هذا المشروع التجاري لم يتعب نفسه كثيراً. المحل يدعى باراً. صديقي دائماً ما تعجبه الأشياء التي لها لمسة سوريالية. لكن هذا هو العنوان المضبوط الذي عثرت عليه داخل الخزانة رقم 35 مع العصفورة الورقية. ما لا أعرفه هو ماذا أفعل أنا هنا؟

لا يمكنني تصديق الأمر. ما أن فتح الباب حتى وجدته واضحاً. حتى لو قلت هذا وهو ما لا أستطيع تصديقه، فلن أقول إلا الحقيقة. منذ أن بدأت اللعب وأنا أشعر بإحساس العيش مخدراً بحيث لا أستطيع تمييز الأشياء التي تلاقي فيما لو كانت حقيقية أم متخيلة. الشرطة الذين أوقفوني، هؤلاء نعم كانوا من لحم وعظم. لكن على الأقل واحداً منهم لم أكن متأكداً أنه كانت فحسب رجل مسكين قد فقد رشده ويمضي بابتكار ألعاب مليونية.



أنا وسرخيو كنا نمضي أعياد الميلاد سوية في المستشفى. أولئك الذين لا تسمح حالتنا الصحية بالخروج ولا في هذه التواريخ، كان على الإدارة عمل وليمة طعام أخوي والذي فيه نجتمع نحن مع العوائل وموظفي المستشفى. كان جواً غريباً، لأن ابتسامة العديد من الآباء محنطة على وجوههم ولم تكن حقيقية بالمرة. كانت كارولينا تغير أوقات عملها بشكل دائم حتى تكون برفقتنا. وذلك اليوم ليكون شيئاً مميزاً، جلبوا ولا أعرف من أين ماكينة موسيقى قديمة من تلك التي تعمل بإدخال العملة المعدنية، والتي كانت تضج بها البارات بعلاماتها البيضاء والأزرار التي عبرها تستطيع اختيار أغنيتك المفضلة. أنا كنت المسؤول على اختيار الأغاني.

والآن في بار ولا حتى له اسم معروف، كانت هناك.

هل بدأت الحفلة! لا أعرف إن كانت هي نفس الماكينة، لكنها تبدو شبيهة بها جداً.

عندما أقترب من الطاولة، كانت تصدح إحدى الأغاني المختارة، فريق لا أونيون الموسيقي وأغنيته (الرجل الذئب في باريس)، بينما يمر بخاطري ذكرى طفلين ببجامتهما الزرقاء وهما يعويان فوق السرير، ذكرى تملأ عيناي بالدمع. شكراً سرخيو!

النادلة تسألني ما أريد، وأنا أخبرها رغبتي بتناول قهوة سادة. تنظر لي بغرابة. لا بد أنها غير معتادة على أشخاص مثلي يتناولون هذه المشروبات.

لا يمكنني أن أشرح لها أنني منذ فترة بعيدة قد تخلصت من وضع العالم كله في جعبتي. ولا حتى قناني البيرة تلك التي أسمح لنفسي بشربها، فمنذ وفاة فيتي لم تعد سوى ذكرى ماضية.

بينما تسأل النادلة عن اسمي، كنت أفكر وحسب كيف يمكنني تقبيل ذلك الخال فوق شفتها.

رغم أنني قد أسأت بتفسير العلامات. عندما أقول لها منْ أنا، تنظر لي بتركيز، تشير لي إشارة خاصة، وتقودني حتى المخزن، هناك تعطيني علبة تحمل ختم سرخيو الذي لا يخطئ: ورق أسمر خشن وخيوط من القنب. هو كلاسيكي حتى في هذه التفاصيل.

من النافذة المطلة على الشارع لا أرى أحداً. فتاة الخال تتركني مع رائحة الخبز الخارج تواً من الفرن والذي يعبق جسدها به.

عندما أفتح العقدة وأمزق الورق الأسمر، أرى رسالة وصورة وعلبة مجوهرات مغلقة بقفل أرقام سرية ينتظر مهارتي.

لم أعد أسمع أحداً يعوي في البار.

عزيزي خيرو:

أرجو أن تكون المفاجأة قد أعجبتك رفقة هذه الرسالة. دائماً ما كنت تقول إنك تطلب من الملوك السحرة أن يجلبوا لك ماكينة موسيقى، لكن سيداتهم يعرفون تماماً أن بيتك لا يتسع لمثل هذه الآلة الضخمة. حتى اللحظة أراك تصعد قرب النافذة مركزاً عكازك، وبخيالك المعهود تحولها إلى غيتار إلكتروني.

لن أستمر بهذه الذكريات حتى لا أمضي لتذكر حفلات حديثة... انتهيت إلى قسم الشرطة وتم ترقين اسمي. في الطبق الذي وضعه الشرطي أمامي أودعت بطاقة هويتي المزيفة، ومفاتيح الشقة التي كنت أدير منها عملية السطو على بيت المال المركزي، وقنينة السم التي كنت على وشك استخدامها لتسميم أم المحققة. كان ذلك كل ما أحمله في جيب بنطلوني. لكن أيضاً هجرت الأمل بأن لا أطأ بقدمي مكان مثل هذا. وجرمي؟ تركت زوج راكيل السابق مغمياً عليه من الضرب. لا بد أن أعترف أنها وقد اعتقدت بأنني فارسها القوي، الحقيقة ما قمت به كان لبواعث أنانية. حتى لو عرفت فيما بعد أنه كان قذراً ومعذباً لزوجته.

خرجت منها كما خرجنا من أفعال غيرها بجسد مليء بالكدمات وتم انقاذي بالوقت المناسب. لكنه كان صعباً خاصة مع مرور الوقت، لأنني لم أستطع التواصل مع بنك العملة وكنت أعرف أنهم يقومون باستجواب طوكيو بينما كنت أضيع الوقت في بنك المعتقلين. طوكيو لأنها كانت الأكثر تحركاً لقدرتها على تحسس المسائل، ومنها عرفت أنها وحيدة. لهذا كان لا بد لي من التأكد من الوقت المناسب لي حتى لا أتركها لقدرها، لا هي ولا الآخرين مهما حصل من أمر. واستطعت أن أوصل لها إحساسي عبر الأثير وأن يصل لسمعها ومشاعرها مباشرة. عثرت عليه في صوت وفي عدة أصوات لو لزم الأمر.

لن أتوسع كثيراً فما حصل معروف جداً، وإن كان الآخرون يتكرون عليها أشياء عديدة. عندما وصلت مرة أخرى للسيطرة على الأمور كلها، كانت الشرطة قد عرفت باسمي الحقيقي. بقية المجموعة كانت على وشك التخلص من ريو، وكل شيء أصبح خارج السيطرة.

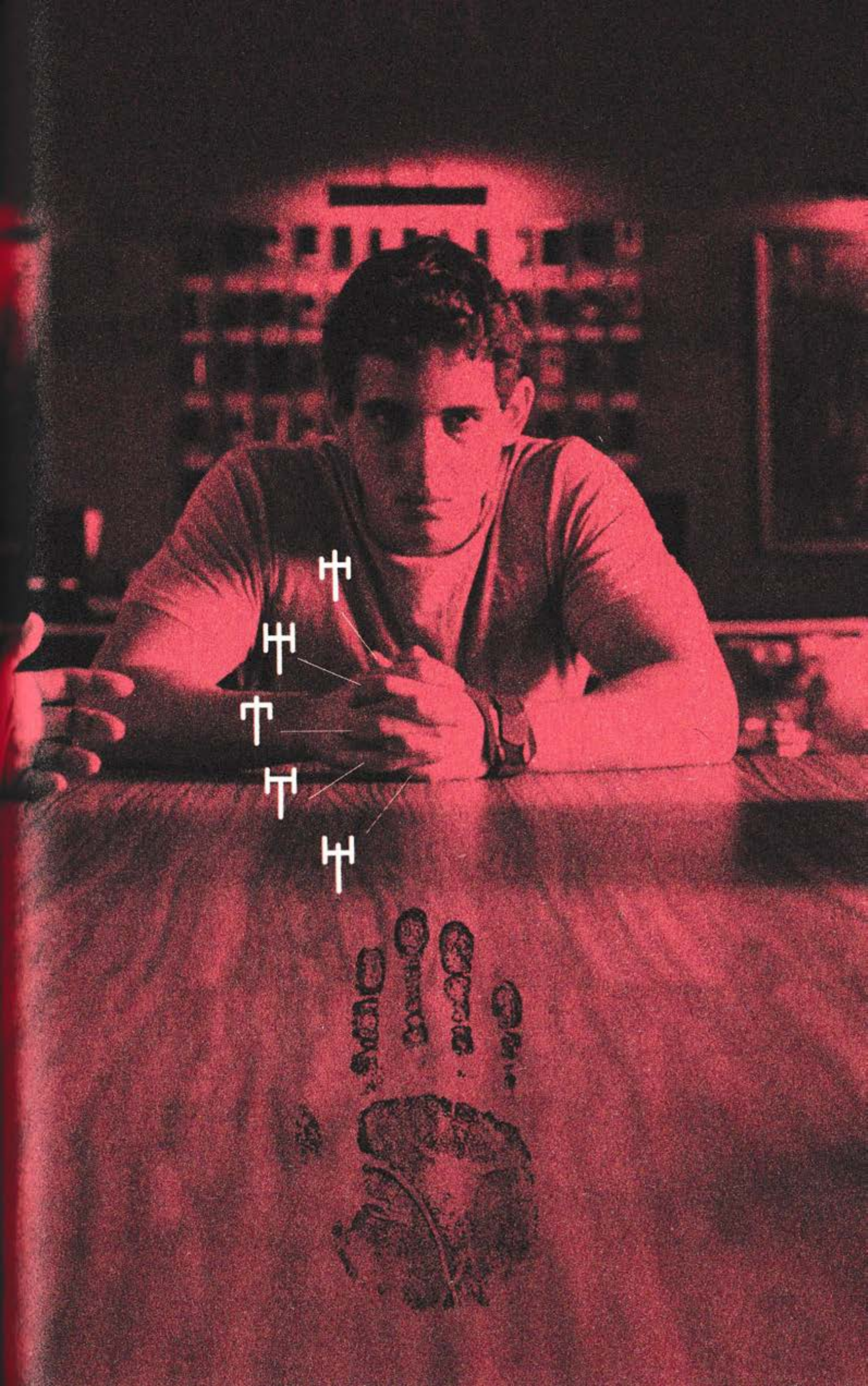
عندما عادت الأشياء لمجراها، تحول بيت المال إلى رحم أمومي.

سرخيو

ملاحظة: لا تتخيل المعجزات، داخل علبة المجوهرات لا وجود لمجوهرات.

عدت إلى طاولة البار، ولم أكن مستعجلاً لترك هذه الواحة الخارجة عن الزمن. لقد عجزت من الهرب إلى الأمام، هذه الليلة تركت لـ أليخاندرا، وهذا هو اسمها، حرية أن تصنع من جلدي ما تشاء من علامات العشق. كان عناقها خالٍ من العتاب. على العكس منه، لقد أودعت بقبلاتي شيئاً من التمني والذي رغم بطء وصوله، كان قد بدأ بالتشكل. رغم أنها لا تعرف، فهو الشيء الوحيد الذي أستطيع أن أقدمه لها، لأن هذا هو كل ما عندي.

أليخاندرا ماتزال نائمة. فوق المائدة ترقد علبة المجوهرات بانتظار أن أقوم بفتحها. عندي العصفورة الورقية والصورة والدفتر.

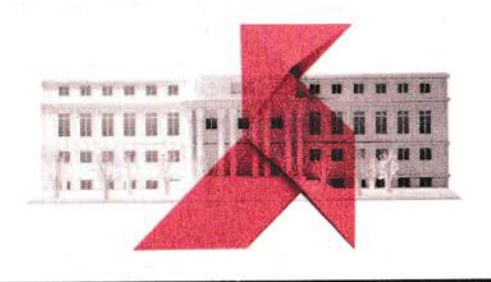




حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 153

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



خيرو
يحل لغز النُزُل

تجيء من صفحة 113

أخيراً استطعت فتح الخزنة. داخلها مقسم إلى خانتين: في الأولى صورة أخرى، عصفورة ورقية أخرى ورسالة. الخانة الثانية مقفلة ولفتحها تحتاج لرقم سري. يا للقرف! أعرف أن سرخيو لم يكن يتخيل ما سيحدث، لكن تعقيد اللعبة الآن، تحديداً عندما أعتقد أن الشرطة قد اكتشفت علاقتي به.

الذين في الخارج وصلوا حالة غضب قصوى. وأعتقد إذا لم أفتح لهم الباب سيكسرونه. أستطيع التمييز تماماً نبرة الصوت الغاضب. لا بد من الإسراع.

نفس الدغدغة. مشاعر موحدة مع ذكرى بلا رابط. كل مرة آكل فيها الباذنجان بالعسل، أفكر بجدتي. وكل مرة أقبلُ فيها امرأة للمرة الأولى، يذكرني بطعم الكوكاكولا المخلوط بالسكائر التي كان عليه فم صاحبتي الأولى. وكلما أردت التغاضي عن أمر، يجيء إلى ذهني ستار بمربعات بالأبيض والأحمر يغطي الجزء السفلي من المغسلة حيث يختبئ طفلان كانا ينويان الهروب من المستشفى. لم يشرح لي أحد قبل اليوم العلاقات الشعورية التي نشيدها مع أنفسنا.

أنا وسرخيو حاولنا الهرب قبل أن يقطعوا لي ساقي، لكنهم قبضوا علينا عندما وصلنا محطة الباص المواجهة للمستشفى. عندما علمت كارولينا بالأمر تأسفت لحالنا وتحدثت مع الأطباء وتبرعت بمساء لا عمل فيه بحملنا إلى وسط المدينة بسيارتها الخاصة. عندما اجتزنا الممر المشجر، أقسم شعرت وكأننا بول نيومان وروبرت ريدفورد محاطان بأجمل امرأة يمكن تخيلها. المؤسف أننا عندما كبرنا لم يبق من البنطلون لقصره من شيء إلا لاستعراض الجوارب البيضاء البارزة.

لا بد أن أتوقف وأخرج لأرى ما يحدث، لكن نشوة الأدرنالين قد ولجت في العروق. جائزة إكمال اللعبة هي عشرة ملايين يورو، وهو الفرق أن تستمر للأمام أو العيش دائماً مع الإحساس بالخسارة لأنك لم تعرف ما يمكن أن يحدث.

إذا توقفت ودخل هؤلاء وحطموا على كل شيء، كنت سأبقى بحسرة أن أعرف فيما لو كانت هذه الملايين في الداخل، أو أن هذه التجربة الأخيرة أو كيفية الإستمرار بالطريق حسب الإرشادات التي دونها لي سرخيو. أو إذا حصل في النهاية والتقيت بـ سرخيو ذات يوم في مكان ما أو لا. إذا كان خيرو لاماركا قادر على الانتهاء لمرة واحدة من شيء ابتدأه أو هو مجرد دخان كما كان دائماً. على أية حال، لست في وضع التفلسف الآن، الشيء الوحيد الذي عليّ أن أتذكره هو أن الاستسلام ليس حلاً، حتى لو كان في لعب طفولي مشؤوم.

أحاول أن أكون متفائلاً، لكنني قد قلته سابقاً: ولدت منحوساً وهناك أكوام حجرية تعرقل طريقي وتجعلني أتعثر بها. مهما يكن من أمر، لقد تعلمت مع السنين أن أضغط على أسناني وأخوض في العاصفة.

أعرف جيداً أن ما سأقوم به ليس منطقياً بالمرة. سأقرأ الرسالة لكي أعرف الوصول إلى الرقم السري الذي يفتح الخانة الداخلية. كلي ثقة أنني أستطيع اجتياز الصخور والهرب في اللحظة الأخيرة، كما يحدث عادة في الأفلام السيئة التي يبثها التلفزيون مساء الأحد.

عزيزي خيرو:

أتمنى أن تكون قد أعجبتك الغرفة وكل ما فيها. أرغب جداً أن تصل إلى محطتك القادمة. أعرف أنك ستقيم ما تعثر عليه بشكل مناسب.

لا تعجبك لعبة (الجبال الروسية)[1]، أليس كذلك؟ هذا ما كان عليه هجومنا على بيت المال. أحياناً تكون في الأعلى ومرة أخرى في الأسفل. دون تنقل. لكن عليّ أن أقول، في اللحظات الأخيرة التي يشعر فيها الواحد بأن الأشياء تمضي مثلما خططت لها تماماً، ينتابه شعور بالمتعة أقرب منها إلى الفرح. وهكذا تكون الأمور سواء في الأشياء الإيجابية او السلبية، لا بد أن تسيطر على نفسك، لأن التطرف ليس جيداً يا زميل الرحلة.

الوقت. هو تعويذتنا. أمضي تاركاً خلفي الفتيت، وانتظر أن تقع الشرطة بالمصيدة وحملهم في طريق تبعدهم عنا بينما المكائن تقوم بطبع النقود فئة الخمسين يورو.

(1) الجبال الروسية الإسم الإسباني للعبة قطار الموت أو القطار الأفعواني في مدينة الألعاب أو مدينة الملاهي.

عندما شرعنا بخطة بالنشيا (ماذا تسمى تلك الخطة التي فحواها المزيد من الضجيج أو استخدام الرمي كما لو أن الأمر يعزى لفشل السطو؟). الشرطة تخيلت ما أردنا لها أن تتخيله عنا: أننا مجانين وإننا قد ابتدأنا فعلاً بقتل الرهائن. وكما عليه أمر بهذا الشكل، فقد طلبوا منا اثباتات تؤكد أنهم على قيد الحياة. لا شيء يفرح.

وأستطيع القول بمزيد من الفخر والراحة بأن كل رهائننا على قيد الحياة، لأن المدير أرتورو كان شعلة حماس وأيضاً دينيبر الطيب الذي أفهمه أبوه الأمر وهذا ما أنقذ حياة مونيكا غاثتامبيده، وإن كانت قد لعبت لعبتها بنفسها.

عندما أدركت المحققة مورّيو أن تسجيلات الفيديو التي أرسلناها لها كدليل على حياة الرهائن كانت مفبركة وغير حقيقية، أصرت كما تخيلنا، أن تدخل بنفسها إلى بيت المال للتأكد مباشرة أن الرهائن مازالوا على قيد الحياة. ونحن بدورنا فتحنا لها الأبواب بفرح طاغٍ. وهذا ما جعلنا نكسب وقتاً. وهذه نشوة صعود الجبل الروسي.

أما الهبوط فهو عندما تسمع أن (حصان طروادة) الخاص بك قد تتبع مثل كلب مدرب آثارنا حتى صيدلية بالوميكي حيث يتواجد برلين بشكل معهود. أنت على معرفة بمرضه كما أعتقد.

تلك الليلة تعشيت مع المحققة مورّيو. وهي طلبت مني ان أبقى. أنا لا أعرف إن كنت قد تجرأت. لكنني اكتشفت أن لا رتبتها في الشرطة ولا خبرتها العملية لها علاقة بضعفها وهي أمام موعدها الأول بعد زمن طويل. على كل حال، أعتقد أننا استطعنا التخفيف من عصبيتنا، لطالما أن هذا سيحملنا في النهاية إلى الجحيم نفسه.

أظن أنني أتقدم بالسرد. أولاً، مساعد مفتش بخبرة طويلة وأنف مدرب أستطاع اكتشاف المخزن الذي أخطط فيه كل شيء، وبعد ذلك رهينتنا الشهيرة، ابنة السفير، التي اختبأت في القاصة العملاقة مهددة دليل البقاء على قيد الحياة. وهكذا وللمرة الألف، خطتنا على وشك أن تنتهي بفشل ذريع.

قبلاتي

سرخيو

ملاحظة: للوصول إلى المفتاح التالي، عليك أن تجمع إلى الرقم السري، الرقم الذي له القيمة نفسها الأحرف المشكلة لإسمه.

أن تترك (فتيتاً) يا سرخيو، وهل هو هذا فعلاً. أن تترك فتيتاً لتستطيع العثور على طريق العودة. لن يعثروا على أي شيء مما أحمل.



حضرت كيساً بلاستيكياً لأستطيع أن أحمل في اللحظة الأخيرة كل ما يمكن أن يكشف عني: الرسائل والعصافير الورقية والدفتر. وكل ما استطعت جمعه من معلومات حتى الآن. إذا لم أستطع فتح الخانة الداخلية للخزنة قبل وصول الشرطة، سأضعها كلها في مصعد الأطعمة وأضغط على الزر ليهبط بها إلى الأسفل. فقط ما أرجوه هو أن تصل إلى أحد الأماكن التي يسيطر عليها شخص نزيه مثل الغوتيكو.

عليّ أن أسرع، في كل مرة يكونون أقرب لي.





حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 155

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



خيرو
يحل لغز المقبرة

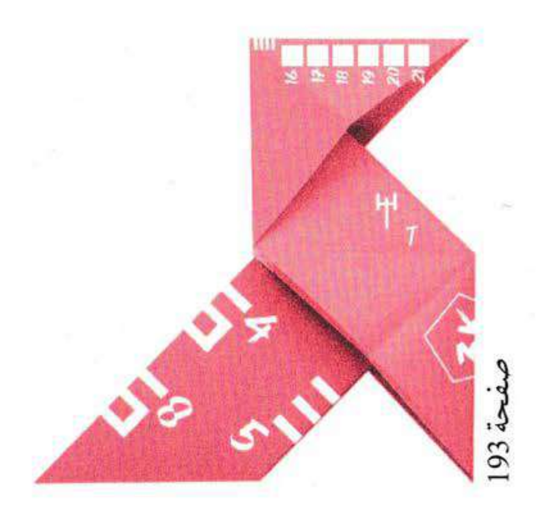
تجيء من صفحة 136

لقد قررت العودة إلى سان سباستيان والنوم في بيت والدي، تلك الشقة الصغيرة والعتمة التي عاشا بها قبل أن يعودا إلى قريتهما في آسترمادورا. وضعي الاقتصادي لا يسمح لي بالمزيد من التبذير. صباحاً في الساعة الأولى أريد أن أمضي إلى مكتبة الكتب القديمة في مركز المدينة والتي أوصاني بها سرخيو: على الأقل أغير القبور بالكتب.

في الشقة المليئة بالغبار والأشباح وسريرين مفردين في الغرفة التي تقاسمتها مع شقيقي فيتو عندما كنا أطفالاً. لم أستطع التخلص مع خارطة العالم المعلقة على الحائط بمسامير قوية.

لا علم لي لماذا ترك لي سرخيو صندوق البط في أحد مراقد مقبرة طليطلة. على الأفضل أنها طريقته بالقول إنه أحتفظ بها حتى اليوم. هو بهذه الصورة، لقد كان يتصرف بطريقة مجازية، والتي أحياناً وأنا على معرفة به، لم أستطع فهمه إطلاقاً.

دسست الرسالة والعصفورة والصورة التي وجدتها في علبة البط ووضعتها كلها في العليقة، بجوار الأشياء الأخرى. ووضعت السكين السويسرية الخاصة بـ سرخيو وكذلك صورة جوهان كرويف والتي كانت من مجموعتي المفضلة واختفت في المستشفى بقدرة ساحر، وضعتها كلها في الجيب الآخر. شكراً سرخيو.



لا أشك أن سرخيو شخص موثوق به. ما يجري أن الحياة تحملك أحياناً إلى شوارع لا يعجبك أن تسير بها أبداً.

عندما رأيت صورته في شاشة التلفزيون لم أتعرف عليه إلا بصعوبة بسبب اللحية، رغم أن له الملامح الطفولية المحببة ذاتها. أنا متأكد أن أولئك الذين يرتبون الدولاب حسب ألوان الملابس، لا بد أنهم يمضون الليل كله بصبغ وتلميع الأحذية، ويتركون كل شيء جاهز من الملابس على الكرسي لليوم التالي. أنا كنت أقوم بذلك في طفولتي: كل ليلة كان يرتب الأحذية بالنظام تحت السرير، ويضع جاكيت النوم جاهزاً على الكرسي فيما لو احتاج لها للذهاب إلى الحمام. أما البقية منا فكنا نمضي حفاة نتلمس دربنا، وإذا ما ساعدونا بإنزال بنطلون البيجامة في الحمام، كنا نضع يداً إلى الأمام وأخرى إلى الخلف.

يقول عتاة المعلقين في برامج التلفزيون أن سرخيو لا يبدو شريراً وهو بهذا الوجه الطيب وسترته الأمريكية وربطة العنق. دائماً ما أثار ابتسامتي رؤيته بهذه الهيئة. حسب تعليقاتهم: ما هي ملامح اللص في الدليل التام؟ هل هم أولئك الذين يمضون الوقت في الشارع سكارى متشبثين بحقائب مليئة بالأغراض، أم أولئك الذين يعترفون أمام القس كل يوم، أو أولئك الذين يستخدمون الشوكة لأكل السمك ويملئون حساباتهم بيت المالية بأموال لم يتعبوا بجنيها؟ أليسوا حرامية هؤلاء أيضاً؟ يسطون على جيوبنا بكل نزاهة وبعدها يمضون للنوم في السرير الزوجي بكل دعة.

أنا لا أنام. النعاس جفاني. وفي الليل أتمدد على سرير شقيقي ووجهي إلى السقف، لا خطة أفضل عندي الآن من قراءة رسالة صديقي.

عزيزي خيرو:

لم أسألك، كيف هي كارولينا؟ هل اعترفت لها بمشاعرك أم عدلت عن الأمر؟ أراهن أنني أعجبتها أكثر منك، لكنها كانت تمنحك أفضل حصة من الطعام، وهذا ما يجعلني غير واعٍ للأمر.

على أية حال أرجو أن تغفر لي لأنني أرسلتك إلى المقبرة. لكن قبل أن أستمر لا بد من توضيح أمر ما: لم أكن أنا من سرق منك صورة كرويف، كان راميرث، راميرث الأصبع المعقوف، وهذه حكاية أخرى.

أطلقت الشرطة الرصاص على منْ كان في السطح، وبالخطأ أصابت أحد الرهائن: أرتورو رامون، مدير بيت المال. المحققة موريّو كانت محقة عندما قالت إنه لو مات، فالرأي العام سيتهمنا [أننا لم نسمح بنقله إلى المستشفى. لذا اتخذنا قرارنا رغم المجازفة، وهو أن تدخل وحدة طبية إلى بيت المال. كنا مهيئين لاستقبال الزوار.

لو كانت المحققة تعمل بما سيصير عليه الأمر، لم تكن تسمح بدخول صديقها ويدها اليمنى، تحديداً مساعد المحققة آنخل روبيو، منتحلاً صفة واحد من أفراد الجهاز الطبيان هذا معناه أن أستخدمه فيما بعد كحصان طروادة. تتذكر الحكاية؟ دون أن يعلم سيقودنا بنفسه حتى مركز خطوط الأعداء. مرة أخرى تصطف الآلهة إلى جانبنا. مجرد ميكروفون يتم زرعه في نظاراته وأصبح مساعد المحققة واحداً يعمل لصالحنا وهو يمنحنا كل المعلومات الممكنة للخروج منتصرين من هذه المعركة.

في ذلك اليوم لم يستطيعوا دخول بيت المال. الخطة عادت للعمل، رغم أن الأشياء لم تتم وفق ما تصورناها.

سرخيو

ملاحظة: عليك العثور على الكتاب الذي لم تتم قراءته. ستجده في مكتبة الكتب القديمة وسط مدينة سان سباستيان.

في الساعة الأولى من الصباح وعندما أخرج من البيت، أرى أن رجل الموكاسينس يشرب قهوته في الباب الذي أمام بيت والدي. ربما يعتقد أنه يخدع شخصاً مثلي لم يجرب الكثير من الأشياء في الحياة، لكنه يخطئ لأن هذا هو مرتع طفولتي وحتى لو عصبوا لي عيني أستطيع تمييز أصحابي عن الآخرين. وهو من الآخرين دون شك. فقط ينقصني التأكد فيما أنه رجل شرطة حقيقي أم مخبر هاوي.

على أية حال، لا بد من وجود أشخاص مثله موزعين على المدينة. أجزم أن أحدهم وفي لحظة عدم وجود عمل حقيقي قد وقع على اسمي في سيرة سرخيو وقرر أن يتابع خطواتي لمعرفة ما يكون عليه صديقي هذا اللص الخطير، ومنها أن حفر في كل الأماكن وراح يستخدم كل آلاته البوليسية. أشياء غريبة رأيت في حياتي.

لكن إذا كان هذا هو الأمر فسنضحك كثيراً، لأنه إذا كان هناك في العالم من يقوم بمهمة أرنب السباق، أعرجاً أم لا، فهذا هو أنا. سيدوخ جداً بملاحقتي وسيدوس شراريب حذائه. هو لا يعرف أن أكثر الأشياء التي تزعجني، هو أن يراقبونني ويتابعونني بنظرات مراوغة. ها قد حانت ساعة صعود الدراجة.

ست وثلاثون دقيقة احتجت فقط لأزوغ من أنظار السيارة البيضاء التي تبعتني. حسبتها على ساعتي. كان هناك شخصان في السيارة، وإن لم أميز منْ فيهما كان على المقود، كائن من يكون فهو سائق جيد وقد أجهدني التخلص منه.

المكتبة تفتح على التاسعة صباحاً حسب الإعلان في الأنترنيت. مضت عشر دقائق على التاسعة حتى حضر شاب بمعطف جليدي ليفتح باب المكتبة. لا بد أنه قد نام أكثر من اللازم. نقص في المهنية سيقول سرخيو، حتى لو كان هو أكثر الناس تفهماً لأخطاء الآخرين. كان يقول دائماً أنه هناك قراءتين للحكاية نفسها، رغم أن البعض يصعب عليه الانسجام مع الآخرين.

لقد أصبح سرخيو ناضجاً فجأة وذلك عندما اكتشف أن حكايات السطو والسرقة التي كان يقصها عليه الأب لم تكن مجرد أفلام سينمائية، بل وسيلة للعيش مثل غيرها.

هو لم يخجل القول بأنه قد بكى عندما علم بالأمر، ولا ينقص مني أن أقول إنه قد حصل معي الشيء نفسه عندما قص عليّ الحكاية. ولكن الحقيقة كان ذلك بسبب أولئك الذين لم يدعوني أودع سرخيو: اليوم التالي الذي عرفت فيه نصف إسبانيا بأن أباه كان من ضمن المجموعة التي سطت على بيت المال الإسباني الأمريكي وقد مات منخوراً بالرصاص. أخرجتني أمي من المستشفى بتصميم وقرف وقد ذكرت أنها لا ترغب بأن يجتمع ابنها مع أطفال سيئين.

جرس رنان يعلن دخولي إلى المكتبة. كنت أفضل لو كان أكثر صمتاً، لأن هذا الرنين المتناسق لا يتوافق مع نظرتي القاسية.

كان عليّ العثور على نسخة كتابنا القديم، ذلك الذي رسمت عليه قلباً بحبر لا ينمحي بحرفي (س) و(خ) لإسمي سرخيو وخيرو في نبلة سهم، والجهة الأخرى من السهم حرف (ك) لـ كارولينا. الكتاب كان من تلك الكتب محدودة الطبعة والتي تبدو وكأنها من الكتب العتيقة. سألت شاب المعطف الجليدي عن الكتاب، وقد كان السؤال واضحاً له. لا أعرف كيف ومتى استطاع سرخيو أن يرتب الأمر ويحصل على الكثير من التواطؤ ومن أشخاص مختلفين.

دو أن يفتح فمه، قادني حتى الطابق العلوي وتركني لوحدني بعد أن وضعني في قسم خلف الستارة. وهناك كان لقيتي. الآن عليّ إيجاد طريقة لفتح قفل العلبة البلاستيكية حيث يضم نسخة كتاب (اسم الوردة) الذي منحنا لحظات انشراح كثيرة. وكان من الأحسن أن أفتح العلبة دون أن أعرضها للهز، إذ بين غبار بيت والدي والغبار الذي يعلو الكتب هنا، رئتي المسكينة ستكون وليمة سهلة للبكتريا المختبئة.

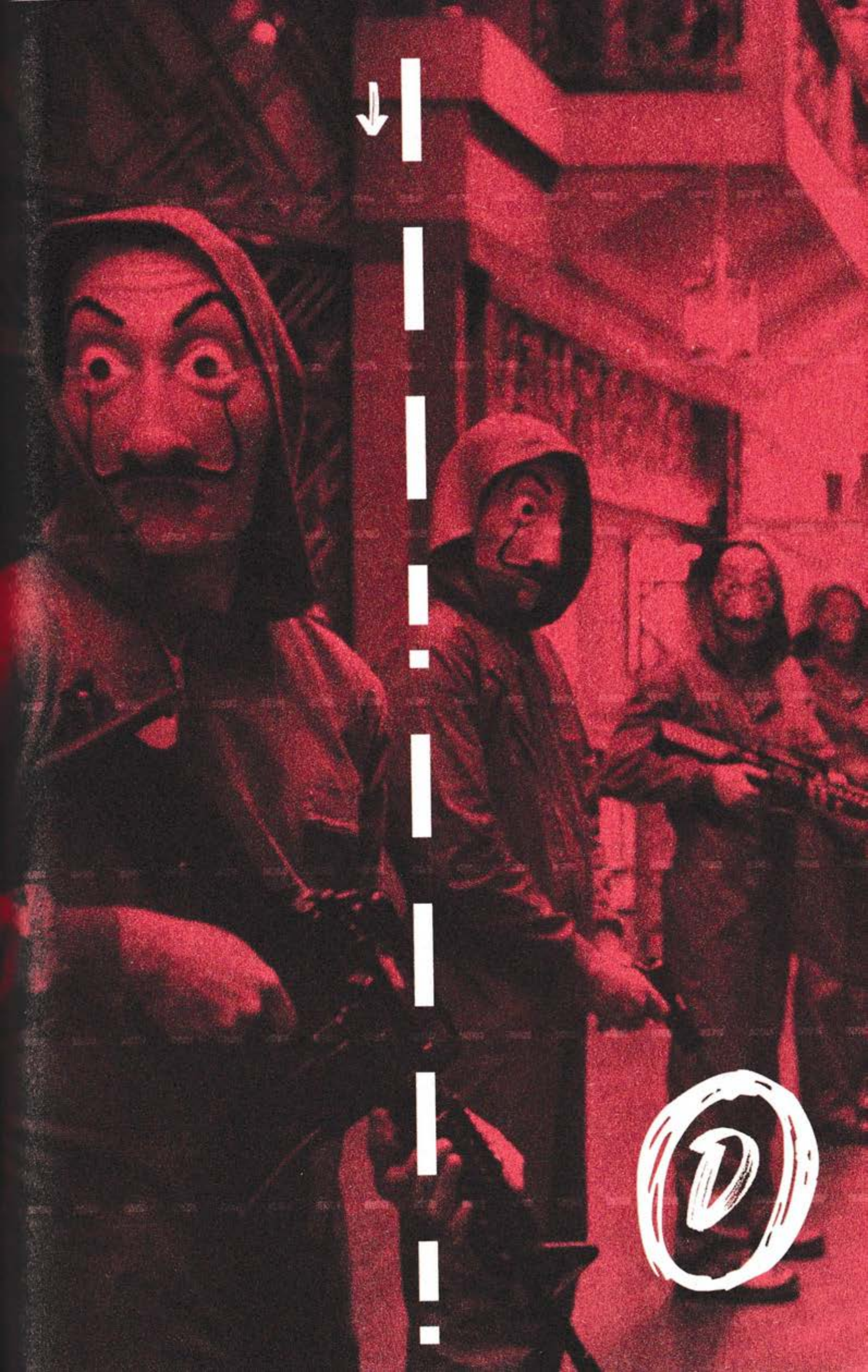
رنين جرس الدخول للمكتبة قد أثارني كثيراً. بعد عدة ثواني وصلتني نفس رائحة البندق المشوي لفتاة كراج البيت في طليطلة. أطل من تحت الستارة وألمح حذاء عنق طويل أسود اللون وحذاء موكاسينس خفيف.

ـ لا يمكن أن يمضي بعيداً، علينا الحذر جداً حتى لا يكتشفنا.

الصوت النسائي كان لامرأة قد دخنت الكثير من السجائر بحيث لا يمكن لحنجرتها تحمله. أما أنا فقد تركت التدخين قبل تركي للشرب.

كنت على وشك طرح الستارة وسؤالها عما يريدونه مني، لكنني توقفت عن فعله متفكراً بـ سرخيو وهذا معناه كشف كل الأوراق. الحقيقة، إنني في كل هذا لست سوى مشارك في لعبة. عليه سأستمر بمشواري دون أن أغفل عن مراقبي ولا أترك سلاحي جانباً.

كان في يدي كل ما عثرت عليه حتى الآن، بما فيها العصفورة الورقية والصورة في علبة البط التي خبأها سرخيو في المقبرة.





حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 157

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



خيرو
يحل لغز العلبة النحاسية

تجيء من صفحة 14

دائماً ما أصيب بالألعاب الذهنية. أبقى مستيقظاً طوال ساعات بعيداً عن ضوضاء الممرضات في الممر، وعن صرير المكائن واللغط المتواصل في عموم المستشفيات، والإحساس بكونك مسجوناً وخارج البيت. كانت لي هذه القدرة على التجريد والتي أفتقدها دائماً للبدء بمنطق معين والاستمرار حتى النهاية.

لا أعرف هل خارج الورشة قد انتهى الشتاء، لا أعتقد، لكن فجأة بدأت أشعر بالحر والذي من فترة طويلة لا يتوقف في صدري، كما لو أن الصيف قد اختفى من الروزنامة. لأنه الآن لا بد من عمل شيء محدد، درب للمسير، لعبة للعب. حاولت أن أكون كما عليّ أن أكون، لكن هذا لم يكن كافياً. وأنا أعرف أن الحظ الوحيد الموجود هو الذي نصيغه بأنفسنا. لهذا وضعت كل جهدي أن تعمل الورشة بشكل جيد، لكن رغم كل الرغبة بذلك، وكل ما يقوله الناس، فهذا لا يطعم شيئاً ولا يدفع الفواتير. والحقيقة مثل آخرين، فقد هدني الفشل.

لهذا فاليوم لا عمل لي غير الاسترخاء وتذكر ما كنا عليه في طفولتنا، رغم أن طفولتنا لم تكن من النوع المعتاد.

لقد نجحت بفتح علبة البسكويت التي جاءت داخل الصندوق الذي عثرت فيه على صورة أخرى ورسالة أخرى وعصفورة ورقية، وعنوان أمعن به الآن وأجده مناسباً لنا نحن الاثنان. هذا بالطبع دون أن آكل ولا بسكوتة واحدة.

كانت دقائق قليلة كافية لكي أحمل أشيائي الأربعة وأدسها في عليقتي، أغلق الستارة وأمضي في طريقي حتى مستشفى سان خوان دي ديوس في مدينة سان سباستيان. إذا لم يتغير بعد، فينتظرني بناء من ثلاثة طوابق بأعمدة بيضاء في الشرفات، وعالم عليّ أن أكتشفه من الداخل، على الأقل بالنسبة لأطفال مستعدين لعمل أي شيء يسمح به سنهم ـ عملياً، اللعب والاستمتاع ـ لكن بحدود معقولة، وتبعاً لليوم من الممكن أن يكون بطيئاً. كل ذلك تبعاً لاستيقاظنا اليوم التالي.

عندما وصلت إلى ساحل لاكونشا، شعرت وكأن الزمن يدور حولي: أيام المستشفى بدت لي قريبة جداً، حاضرة تواً، بينما الماضي القريب بقي إلى الخلف وكأنه حدث قبل قرون بعيدة. سأحاول الاستعجال بالأمر.

كان الساحل مهجوراً تقريباً عندما وصلته، كان هناك عشرة أشخاص يتمشون أو يلعبون مع كلابهم، دست على الرمال وبدأت أشعر بالبرد يجتاحني. عند البحر البرد مختلف، أشد أثراً، يتسلل إلى داخلك، لكن لا يهمني ذلك: أستمتع باستنشاق رائحة البحر. لا أجرؤ على السباحة في البحر لأنني لا أعرف العوم، وكل هذه المياه تثير خوفي. الأشخاص بهيئة قاسية مثلي نشعر بالخوف أيضاً، لهذا نخبأه تحت السترة الجلدية السوداء حتى لا يلمحه أحد.

عزيزي خيرو:

إذا كنت تقرأ هذا فمعناه أنك مستمر باللعبة التي عرضتها عليك. لم أشك بك مطلقاً.

في الرسالة السابقة قلت لك ألا تهتم لما يقولونه عني في الأخبار. لهذا لو سمحت لي، سأستغل الفرصة لأخبرك برؤيتي للأحداث. يعجبني أن تعرفها مني. من بين أشياء عديدة، لأنك عشت معي ولادة الفكرة نفسها. هناك في ذلك المستشفى نستمع للحكايات التي كان يقصها علينا أبي. تتذكر ذلك؟

الساعات الأولى للسطو كانت تعيسة جداً. كما لو كنت وحدي في الهدف، لا صلة تواصل مع الآخرين، كما لو كان قطع كهربائي قد حصل للتيار الضعيف الذي يربطنا كلنا.

بالكاد تصلني الأخبار، بل حتى ريو لم ينصب الكاميرات التي وعدني أنها ستكون داخل بيت المال، لن أقول لك إنها لم تكن تجربة صعبة: نعم كانت هناك لحظات عصيبة. ولكن عندما رأيت هواتف الرهائن ملصوقة بلاصق على الجدار، علمت أن الخطة ستمضي بشكل جيد. كان أملنا معلقاً بذلك الكولاج المرسوم من مجموعة الهواتف.

إطلاق الرصاص كان منتظراً. كان عبارة عن تمرين تباري بين الشرطة واللصوص، لكن الإشارة كانت الرمي إلى الأرض. كنا نرغب أن تتحدث كل وسائل الإعلام عنا، وعندما تتساءل العوائل ماذا يحصل هناك فعلاً، سيجدون إجابة محتملة «نتمنى لو حصل هذا معنا!». لكن للحصول على هذا كان هناك شرط لا يمكن تمريره؛ لا يمكن وقوع ولا ضحية واحدة. لأن ذلك معناه العبور من أن نكون أبطالاً إلى مجرمين في ظرف فتح وإغلاق العينين. والحق يقال إنني لم أتربى في وسط عنيف.

لكن دون شك كما تقول الآنسة طوكيو حتى لو أن كل الأشياء مهيأة، لا بد وأن يبرز لك شيء خارج الخطة. وهي محقة وفق كل التصورات.

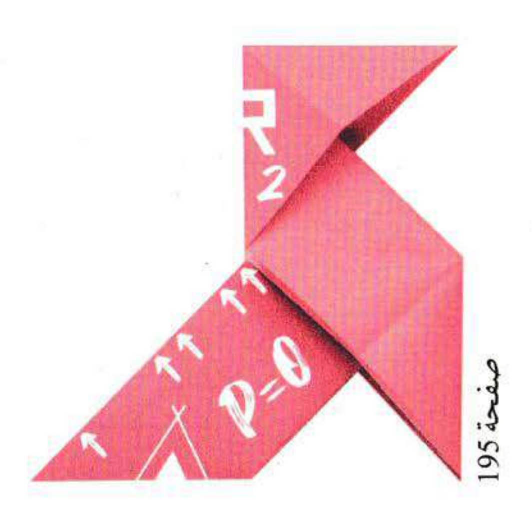
خلال خمسة أشهر خصصت وقتي للتحضير لهذه اللحظة، اللحظة التي عليّ أن أثبت للجميع أنني لم أخطئ بوضع حلمي بين أيديهم. وكانوا يسمعون لي بتأن أو هذا ما بدا لي. أفترض أنهم فكروا للحظة بكل تلك الأشياء التي عملناها عندما كانوا يجيئون لإلقاء الدرس علينا.

ليس منذ وقت بعيد وبحكم المصادفات التي لا معنى لها، علمت ما جرى لشقيقك فيتي. تعلم أنني لو قلت لك أنني متأسف وحزين لما جرى له ستصدقني. وهنا أجد فرصة لأكرر على مسامعك مرة أخرى بأنني سأكون صديقك مهما حصل.

أتمنى أن تستمتع باللعب الذي حضرته لك كما استمتعت أنا نفسي عندما فكرت به لك. ثم لا تعاني للأمر: إذا لم تحصل عليه في النهاية، سنعمل ما قمنا به سابقاً: أمنحك الإجابة ونقول إنك حللت المسألة لوحدك. وبعدها تأكل لوحدك حلوى الفوز التي راهنا عليها سوية.

سرخيو

ملاحظة: الأشكال الورقية التي عملتها بينما أتحدث مع الشرطة كانت بلون أحمر. هل ما يزال لونك المفضل؟ أفترض أنك لم تنس الطريق الموصل إلى المستشفى، أليس كذلك؟



من الغرفة التي كنا نرى منها البحر، رغم أننا كنا نمضيها متقوقعين على أنفسنا في إحدى الزوايا. وذلك لأن سرخيو «البروفسور بالنسبة للعالم» كان له نظرية تقول إنه من المستحيل ألا تستنشق رائحته، لأن تيار الهواء يطوف بحيث أن رائحة الملح تدخل في كل ثقوب الأرض وتتغلغل في كل بيت من بيوت سان سباستيان. لا أعرف إن كان هو يعتقد فعلاً بما يقول، لكن كل الأطفال، كل المتواجدين صدقوا ما قاله. على الأقل أنا، فهو قد بلغ الثالثة عشر وأنا لم أكمل بعد الحادية عشرة. ربما كل هذا له علاقة بأنفي الذي يتشمم الروائح حسب الحالة.

كنا نشكل فريقاً كبيراً: أنا كنت أدخل بمشاحنات وكان هو منْ ينجدني دائماً حتى لو ضربوه بسببي وهذا كان المعتاد. أحياناً كان يحاول إقناع الآخر بالحكايات، لأنه كان لساناً جسورا بالكلام. لكن مع راميرث ذي الأصبع المعقوف لا ينفع أي شيء. فهذا كان يلطمه على خده حتى قبل أن يفتح فمه بكلمة.

هيا إلى الأمام. لقد أزفت ساعة التذكر ولا بد من العمل. وإلا فهذه الرطوبة ستفعل فعلها بساقي الاصطناعية وتجعلها مستنفرة أكثر مما هي عليه. لا شيء غريب مما اعتدت عليه: بقية مرض فتوتي، والتي أحياناً أتوقف عندها لأتذكر عدم قدرتي على الجري. «من الأفضل المشي بهوادة والتفكير بسرعة عن المشي بسرعة والتفكير ببطء». يقول لي سرخيو.

كنا صغاراً بينما هو كان يعرف ما يحصل خلف كل شيء... دائماً ما كان الأشطر فينا، أعتقد أنني قلت هذا قبل الآن. أنا أمضيت كل حياتي للتغلب على الألم، وربما بشيء من الحظ أستطيع أن أحصل عليه. أحياناً أنا أكثر حزناً من أن أكون متفائلاً. لم أكن هكذا قبل اليوم.

عندما خرجت من شارع إياسو ورحت أطوف في جادة سانشو السابيو، لم أتعرف على الشوارع بالمرة. شعرت بنفسي أجنبياً في المدينة. وبينما رحت أسير في كارلوس الأول بدأت أشعر بتقلص حجمي بينما المستشفى يتحول إلى بناية عملاقة تبتلعني.

عندما دخلت المستشفى كانت الرائحة تعلن عن شوربة خضار كما كانت رائحة تلك الأيام. صعدتُ حتى الطابق الثاني وعلى اليمين فيه رأيت غرفتنا. لقد صبغوا الجدران، لكنهم لم يستطيعوا تغطية الأساسي فيها، كما لو أن الماضي قد ظل لاصقاً بالأصباغ البيضاء التي حلت محل اللون الأزرق الفاتح العالق بذاكرتي.

بدلاً من سريرين، الآن فيها سرير واحد تشغله امرأة عجوز لا تتأوه أو تصدر صوتاً عندما أدخل. الصليب المعلق في الواجهة معكوس قليلاً، وهذا ليس جديداً بالمرة. تملكتني الرغبة بمعرفة فيما لو كان الصليب نفسه وهل هو ذلك الذي على خلفيته علامة حفرناها ليس لشيء، فقط لنقول أننا نستطيع ذلك. لكنني لن أقوم بالمعاينة. وما نفعها؟ لم يعد هناك وجود للأشخاص الذين يصنعون من هذا المكان مكاناً لي. بدلاً من هذا أمضي مباشرة إلى الدولاب المحفور في الحائط والذي يكون بالقرب من ساقي السرير، وأفتحه.

هناك خزنة تنتظرني. لم نعلم ماذا تفعل هناك طالما لا يوجد بها شيء. ثلاثون عاماً بعد ذلك سأكشف عن غموضها. هذا فيما لو استطعت فتحها قبل أن تصل الممرضات اللاتي أسمع خطواتهن تقترب مني، وعندها سيرمين بي إلى الخارج.

أستخرج الدفتر، الصورة والعصفورة الورقية. هيا يا سرخيو لأرى ماذا أعددت لي.

5374217701368CODE
ORDERTUPLM AINRS

K



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 159

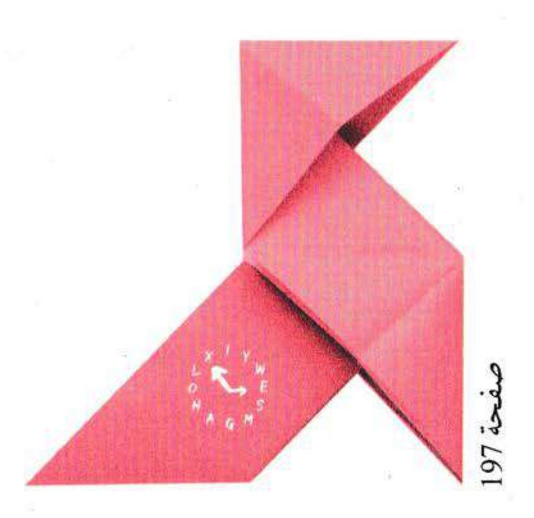
أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



خيرو
يحل لغز غرفة حفظ الملابس

تجيء من صفحة 51

داخل الخزنة هناك علبة من التي يتركها لي سرخيو بورقها الأسمر وشريطها المعقود بدقة. عندما أفتحها أجد هويتي الجديدة (جواز سفر وبطاقة هوية)، حزمة من المال من فئة المائة يورو ورسالة. أيضاً عصفورة ورقية جميلة وصورة. طبعاً أعرف أنني لن أجد ذلك المبلغ الرنان: عشرة ملايين يورو معناه أكداس من المال.



صديقي يهديني فرصة البدء من جديد، الاختفاء من حياة لم أحصد فيها الكثير من المجد والبدء بأخرى، من المحتمل أنه قد عمل مثلها في مكان ما من العالم. لكن رغم جمالية العرض، إلا أنه غير مؤكد. الأساس، ما يرمينا من حقيقة، هو ما نحمله في داخلنا.

أتساءل هل هذا ما أرغب بعمله؟ أعرف أنه ليس السؤال المناسب. فالمعضلة ليست برغبتي، بل لأنه لم يبق لي خيار آخر. بجواري شرطي ميت. قاتل وفاسد، لكنه شرطي أولاً وأخيراً. واحدٌ منهم: شخص جشع اعتقد أنها من أكثر الحكايات عجباً مما يمكن أن يفسرها أحد. على الأكثر أفكر أن هذا أكثر إنصافاً، فالحكاية بالنسبة له فنطازية زيادة على المعقول ومن نتاج شخص مثلي.

سأشتاق فعلاً لدراجتي ولـ بيلار. واحدة بسبب الحب والأخرى بسبب التعود، رغم أنني لا أعرف حقيقة بأي تسلسل. أليخاندرا...حسن، أتمنى بكل قواي أن تتحسن حالتها.

لقد قلتها لأكثر من مرة أنني متفائل حزين.

عزيزي خيرو: (أو من الأفضل ألا أناديك بهذا الاسم؟)

كان ممتعاً جداً ابتكار اسم لك. لن ترفض مني القول إن جواز سفرك له... لا أعرف كيف أقولها... رنين خاص.

يسرني فعلاً إنك وصلت إلى هذه المرحلة. أرجو بكل صدق أنني قد كنت واضحاً معك.

بالنسبة لي ستكون هذه رسالتي الأخيرة. لكنه ليس وداعاً أبدياً، فالواحد منا لا يودع الأشخاص الذين يحبهم حقيقة.

أعلم أن أبي لو رآني اليوم فسيكون فخوراً بي. ليس للمال الذي حصلت عليه، وهو كذلك، وإنما لأننا قد وضعنا عين الهدف معنى الطيب والشرير، لقد هددنا بيت المال وضربنا المؤسسة الحكومية بقوة على أكثر أطرافها ألماً، لأنها قد أصبحت رسمية زيادة على اللزوم ونسيت هدفها الإنساني.

الشرخ الوحيد في خطتي كان وقوعي بعشق راكيل، لكنني أظن أنك تعرف بأن هذه الأشياء ليست بيد أحد. لقد كنت دائماً أكثر شطارة مني في شؤون القلب. وشيء آخر أقوله لك، وها قد مرت أعوام طويلة: كارولينا فضلتك أنت عليّ. أعترف لك به.

هل أعود لعمله: كل شيء سأقوم به كما عملته سابقاً. لا أندم. لكنني لن أستطيع نسيان أولئك الذين فقدناهم في الطريق، أولئك الذين أعلنوا ولائهم حتى النهاية. لأنه في الحقيقة كان إخلاصاً نقياً.

على الأفضل أن كل الحكاية قد كانت وحسب هذا: حب نقي. غريب ومتقلب نعم، لكن في أسوأ المواقف عندما تحدث أكثر الحكايات الخارقة. لا داعي لأشرح لك ما أعنيه.

أعطتني مفتاح الدراجة، ولم تخلع القبعة حتى أودعها بقبلة على خدها.

أنا وسرخيو دائماً ما رغبنا بزيارة المرصد لرؤية النجوم، لكن عندما افتتحوا مرصد مدينتنا، لم نكن نلتقي منذ زمن. على وجه الدقة، سرخيو بدأ بالاختفاء عملياً، أما أنا فقد كنت أشرب من عالمي مقتنعاً ألا غد لي فيه.

أحمل الدفتر في جيب السترة وبقية المواد في العليقة. أمضي مباشرة حتى صالة المرصد. اليوم يتفرج الزوار على «السماء في شهر شباط».

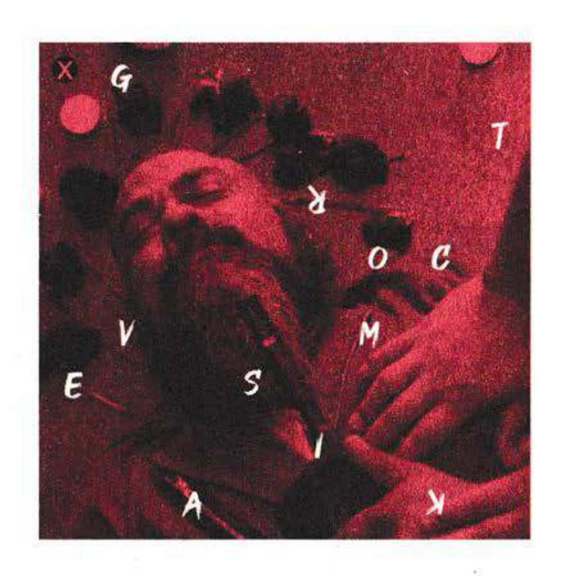
المقعد الذي أرشدني له سرخيو في الرسالة عليه علامة تشير إلى كونه محجوزاً. أجلس على المقعد وأنتظر.

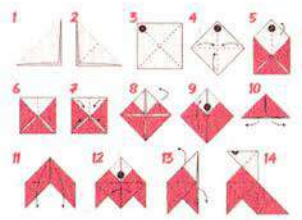
هناك مجموعة من عشرة أو أحد عشر طفلاً معهما زوج يبدو أنهما من الأساتذة وشخص ضخم جداً قياساً للمقعد. هو أيضاً كان ينظر إلى الشاشة بعيني طفل. هناك لمحة شعرية في الطريق الذي يفضي إلى البراءة بدءاً من الوجه وحتى اللحم المترجرج على مقعد غير قادر على جمعه.

اللعبة التي حضرها لي سرخيو عبارة عن رحلة عاطفية حقيقية: المستشفى، كارولينا، كتاب أُمبرتو أيكو، فيلمنا المفضل، محل الألعاب، وإلا، حلمنا غير المكتمل بزيارة مرصد النجوم. لو رآني اليوم شقيقي فيتو لكان سعيداً لأجلي، لأنه حتى أنا نفسي بدأت أتعرف على نفسي عندما أنظر في المرآة.

أتحسس المقعد من جهاته كلها لعل هناك شيء محدد. لكن لا أثر لشيء. عندما ينتهي العرض وتفرغ الصالة، بدأت أفكر لو أنني تركت رسالة سرية هنا بأية طريقة ستكون. كنت على وشك المغادرة عندما اقترب مني الرجل الضخم بوجهه الطفولي البريء. ابتسم لي وأعطاني ظرفاً. ثم غادرني. هكذا ببساطة.

داخل الظرف ورقة حمراء، صورة وملاحظة مليئة بنجوم مرسومة تخبرني أنه عليّ التوجه إلى الخانة رقم 35.





صفحة 199

عندما أصل إلى الخانات التي أمام المطعم أجدها ممتلئة بالبشر. هي ساعة الأكل والكل يقفون في الطابور. لهذا آخذ الأمور براحة أمضيها بالتنزه في مناطق النباتات الاستوائية. عليَّ الاسترخاء قليلاً.

مجموعة كبيرة من الطلبة تقوم بزيارة ميدانية. أنا متأكد أن الرجل الذي يضع قبعة بيسبول على رأسه بحيث تحجب وجهه عن الناس هو موكاسينس. لا بد من الحذر وإن كان منتظراً منهم أن يراقبوني.

أدور وأعود حتى الخانة رقم 35. الأفضل أن تكون مزدحمة بالناس. فإذا كانوا يراقبونني، على الأقل ستكون عندي فرص أكبر للزوغان. على كل حال، يبدو لي الأمر غريباً أن يرسلوا موكاسينس بأثري، وهم يعرفون تماماً أنني أعرفه حق المعرفة.

دائماً ما بدت لي خارجة على الذوق أن يقوموا بتزيين ممرات السلالم كما لو أنها صالونات: مؤثثة بكرسي ومنضدة زجاجية ومقعد دائري منفوخ من البلاستيك. هذا ما كان عليه مدخل بيت بيلار، إذ إنها تزويقات تشعر بها ما أن تتجول قليلاً في شوارع الحي الذي تسكنه في أطراف المدينة، عندها تتلاقى والواقع القاسي: أشخاص يعودون بسلة لتبضع نصف خالية، ويتساءلون متى سيرجعون بها مليئة.

أعتقد أن بيلار ترجع متأخرة نسبياً. رغم شكي بالأمر، إلا أنها امرأة لا تختبئ في الزوايا، معتادة على المضي بقلب في راحة اليد، والخطر يحصل عندما تلتقي بشخص غير جدير به مثلي يقوم بتحطيمه.

لذا أستريح قليلاً وأنتظر. أثناء ذلك اقرأ الرسالة التي كتبها لي سرخيو على ورق بصل كي تدخل بسهولة في الناظور. كانت الورقة من الرقة أنني خشيت عليها أن تنكسر.

مرحبا خيرو:

كيف تمضي أحوالك؟ يسرني أن أجلس معك ونحن نتناول كأس بيرة! وتصدح كؤوسنا مثلما كنا نفعلها ونحن نشرب الحليب بالشكولاتة وعصير البرتقال.

حرقت صور أبي يوم واحد قبل أن تبدأ عملية السطو. أعتقد أنك تدرك ما أقصد. لقد كنت شاهداً صامتاً عن تلك الفترة. لكن ما كنا بصدده، تطلب أن نركز ما نحن عليه اليوم بالحواس الخمس كلها. لذا كانت الصور وقصاصات اليوميات بمثابة تهديد محتمل وإثبات صالح للقبض علينا، طالما كنت مطلوباً القبض عليَّ في أرشيف الشرطة. لهذا كله لم أخبرك سابقاً بما حصل.

بعدها عدت إلى شاليه المزرعة في طليطلة وانتظرت حتى تهيئ كل شيء لنقوم بما جهزنا أنفسنا عليه والذي يعادل وزنه ذهباً: الوقت. معتقدنا. كان سيعجبك كيف أصبح في النهاية.

الساعة راحت تشير للدقائق بينما هناك جيش من المهنيين يبحثون في كل ملمتر عن أي خطأ يمكن أن يساعدهم بالتوصل إلى ذلك الشخص الذي كان يساعد اللصوص والذي جعل كل الناس مجتمعة لا تفارق شاشة التلفزيون. وذلك الشخص هو أنا. طلبت راكيل مني أن أدخلها معنا وفعلت. لقد دخلت في جحر الذئب.

لكن الوقت يمر وكان عليّ الخروج. تك تك تك تاك. أربع وعشرون ساعة ولم تصل أخباري إلى برلين بعد لكي يضع خطة تشرنوبل موضع التحقيق لأنه إذا لم يرن الهاتف في تلك الفترة الزمنية، معناها إنهم ألقوا عليَّ القبض. والمشاهد التي كانوا ينقلونها لم تكن مطمئنة. فقط كنت أرجو ألا يصابوا بالإحباط وأن يتموا المتفق عليه حرفياً.

بينما ما كنت أعمله هو مداورة مفتاح أحلام مساعد المحققة آنخل روبيو. الركض، أكررها: الهجوم وتغيير الخطط والعودة للركض مجدداً. وهذه كانت خطتي على مدى قصير.

أثناء ذلك أوسلو المتحفظ وضعوه في صندوق خشبي مع كل التشريفات ورأسه مفتوحة، طوكيو خرجت من الباب الكبيرة ضد إرادتها لأنها قد لعبت الروليت الروسي في جبين برلين، بينما عقارب الساعة مستمرة بتمرير الوقت بالضد من خطتنا.

لكن لو شاؤوا المنازلة فليكن صراعاً بالمواجهة. كما تعرف، التنازل لم يكن من قناعتنا، لا آنذاك ولا اليوم. لا تقم بذلك، لا تتنازل أبداً. استمر برأس مرفوعة حتى لو شاء كل العالم الاستراحة على كتفك. لا بد أنني قد أصبحت بائخا. لا تنتبه لما أقول. أحياناً حوريات البحر يهمسن في أذني وأتوه متوهماً كما عملن مع المسكين يوليسيس.

سرخيو

ملاحظة: وجهتك القادمة ستكون في (مرصد النجوم) في سان سباستيان، في تلك الصالة حيث تلمع كل النجوم. الخط رقم 3 ومقعد رقم 5.

لم يكن من السهل إقناع بيلار، لكن في النهاية نجحت، لكنها أقسمت لي أنها المرة الأخيرة في حياتها التي تقوم فيها بعمل لصالحي. ووعدتها بدوري أنها ستكون آخر الأشياء التي أزعجها بها. الآن وأنا ألمحها تصل بالقبعة السوداء وهي تقود دراجتي، أعلم أنني سأفي بكلمتي. إذا كانت هناك عشرة ملايين بانتظاري كما يقول سرخيو، بيلار ستملأ عربتها بكل ما تحلم به حقاً.



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 161

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



خيرو
يحل لغز الناظور

تجيء من صفحة 38

الحياة ليست لعبة، لكنني أرجو أن تكون رحلة ممتعة. فرسان الليل لن يستسلموا أبداً.

سرخيو

ملاحظة: إذا رغبت معرفة الرحلة النهائية لـ عصافيرنا الورقية، ما عليك سوى التوجه إلى أقرب مطار لتعثر عليها في الخزانة رقم 125.

أتمنى أن أجد الأموال التي تنتظرني في مكان ما، أن أمتلكها وأحتضنها الآن. لقد جعل مني أن أشعر بأهميتي لدى شخص آخر. أو على الأقل ذلك الطفل الذي كنته. لو عرف سرخيو في أي مصيبة وقعت بنفسي، لنظر لي وهو يعدل نظارته غالية الثمن كي يداري غضبه كما يفعل ذلك دائماً.

عندما أنزل ستارة المخزن، كنت ما أزال أشم رائحة البندق المحمص. ربما هذا عائد إلى تهيؤاتي. ما يحصل سيحصل وكفى.

ست وثلاثون دقيقة بعد ذلك كنت في المطار، وأمام الخزانات. عرفت الوقت من هاتفي المحمول بعد أن رميت بالساعة إلى سلة الأزبال. أحمل كل ما هو نافع وأجهد نفسي بحل ما أعتقد أنه اللغز الأخير في اللعبة التي صممها لي أحد الأشخاص الاستثنائيين.

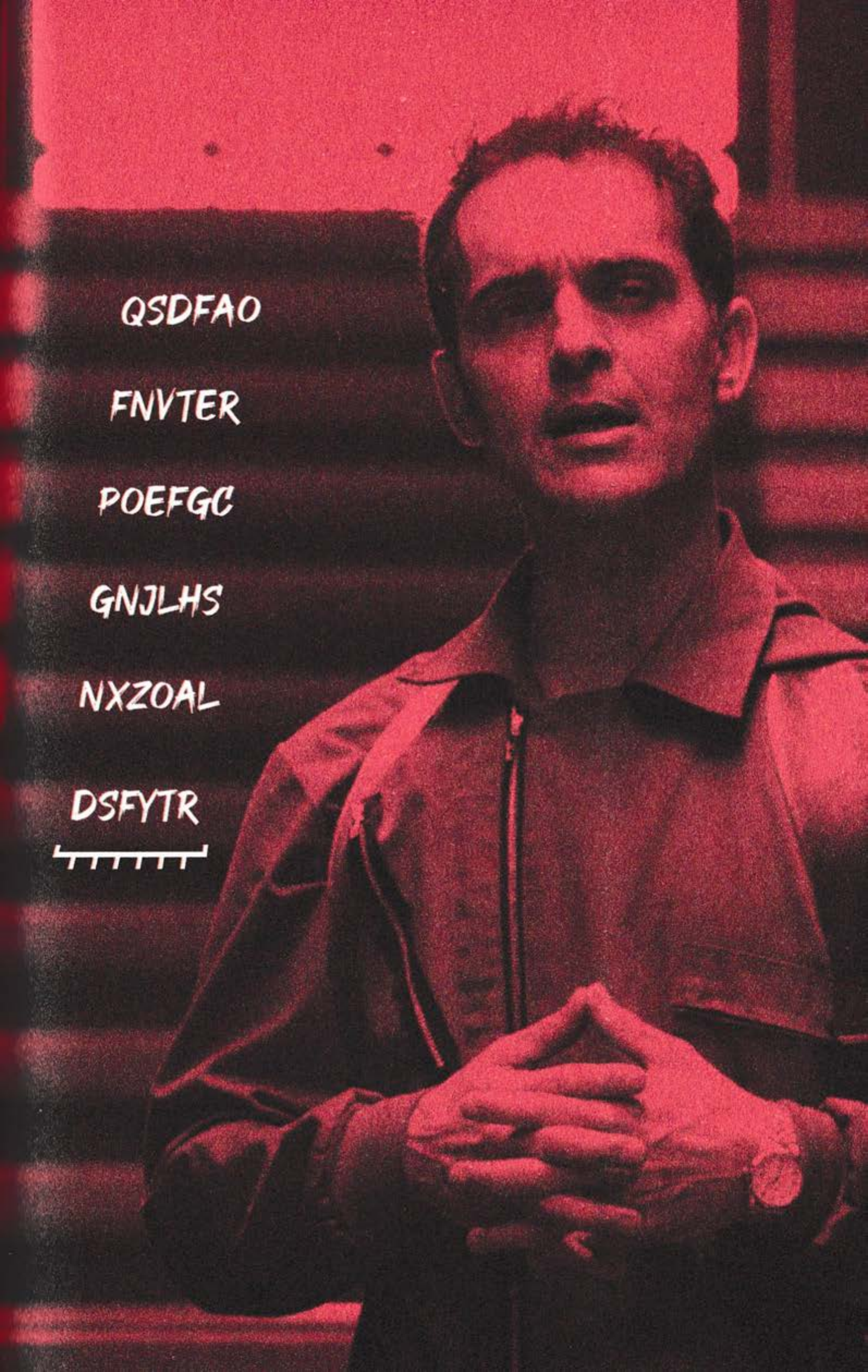

01:00

أدخل الفلاش ميموري في كمبيوتر قديم أجده فوق المكتب بالقرب من جهاز طابعة. تظهر لي حالاً صورة وعصفورة ورقية، وصوت من خارج الكادر يقول:» أفضل خدع السحر تختبئ في القبعة». بينما أفكر بمقصده بهذه الإشارة. أطبع كل المواد التي أجدها في الفلاش لربما أحتاجها فيما بعد.

الخزنة التي يجب أن أفتحها تقع تماماً بالخلف من صورة رجلي الكاوبوي بالأسود والأبيض. عبارة عن خزنة ضخمة من تلك القاصات القديمة بمحرك الأرقام ومقبض علامات بهيئة نجوم. قبل أن أشرع بالعمل فكرت أن أرتاح قليلاً. لقد أتعبتني السلالم وأتعبت قدمي. أغلق الستائر والنافذة الخلفية المطلة على الزقاق الخلفي. لم أنتبه أنه من هناك يمكن الدخول والخروج من النُزل أيضاً.



لم أنم كثيراً لأن الوقت مازال نهاراً وما زلت أسمع أصوات الشارع. ساعتي تخبرني أنني نمت خمس وأربعين دقيقة. أنظر من النافذة وأشاهد الشاب القوطي يتحدث مع شرطيين. هذه المرة لم يكن من تخميناتي، بل كانا يرتديان بدلة الشرطة. لا بد أن رجل الاستعلامات يبحث عن رزقه كذلك. كان يجيبهم على أسئلتهم بهزة الرأس، كما عليه أول بند من شروط الصداقة القوية. لا أعرف ماذا يريدان أو عمن يبحثان، لذا من الأفضل أن أفتح الخزنة وأستعجل بأمري.


QSDFAO
FNVTER
POEFGC
GNJLHS
NXZOAL
DSFYTR

مرحباً خيرو:

أشعر بالراحة وأنا أكتب لك ما أرغب بقصه عليك.

هل تتذكر تلك الأغنية التي كنا نغنيها سوية والتي علمني إياها جدي لأمي؟ مرحباً أيتها الجميلة؟ لقد تحولت إلى نشيد عملية السطو. إذا كانت المقاومة تبطل بشكل سليم، هذا ببساطة لأننا نخبئ متمرداً في داخل كل واحد منا.

الهروب بمعجزة من بالوعة ترتدي أسمالاً بشرية وضعني في موضع التوتر الأقصى. لكن عندما تكون وسط سطو، فالأشياء تحدث بسرعة مرعبة. وما حدث قبل دقائق وبدا لك أسوأ ما جرى لك، سيكون لا شيء قياساً لما سيأتي.

عندما اكتشفت الشرطة لمن يعود ذلك الزر الذي تركته في سيارة إبيثا سيات، وضعوا كل ترسانتهم بالضد من آندريس دي فونويوسا المعروف باسم برلين. ولأنهم لم يقتنعوا بالصورة النفسية التي وجدوها عنه، اخترعوا له سيرة إجرامية آلمته حقاً. لأن آندريس، وأنت لا بد تتذكره، له الكثير من الزلات، لكنه في مواقف مثل الشرف كان يتسامى إلى درجة أستطيع فيها القول إنه يصل إلى حد اللامعقول. لهذا لم يعذرهم أبداً أن يتهمونه زيفاً كونه قواداً، والأكثر من ذلك اعتباره مرشداً للشرطة. لأن الشيء الوحيد الذي يمكن اتهام برلين به هو كونه معتزاً بذاته. وهذا لم يكف الشرطة لأن الأشخاص من نمط برلين يعجب بهم الناس بشدة.

لا بد أن أعترف أن المحققة موريّو قد أحبطتني بموافقتها بعمل مثل هذه الأفعال. لكن افترض أن الزوج المسيء لزوجتك السابقة يحاول استغلال الظروف ليحصل على حضانة ابنتك، فالخط الفاصل ما بين العدالة والخزي تتلاشى.

تتلاشى حدود ما هو خطير عندما يحاول أحدهم تسليمك للشرطة وهو يرسم لك رسماً بالروبوت. هذا مثير ولكن عندما يطوقونك تقوم بعمل أشياء لا يمكنك تخيلها، مثلاً تمضي مباشرة للبحث عن سيارة شرطة وتنزوي في داخلها.

سرخيو

ملاحظة: عندما تصل إلى النُزل الذي يعلن عنه في علبة الكبريت، أطلب من الاستعلامات أن يمنحك غرفة مطلة على مناظر المدينة.

رجل الاستعلامات شاب بملامح قوطية. كل شيء فيه بلون أسود: ظلال العينين والشفتين وأظافر اليدين والملابس... كله سواد. رأيت فيه شاباً يافعاً لكي يغضب من الحياة بهذه الصورة. تفكيري هذا يجعلني أبتسم، لأن هذا يعني وعلى العكس من كل ما هو متوقع، أنني على أعتاب الشيخوخة. عندما أسأله أن يمنحني غرفة مطلة على منظر للمدينة، لا يتظاهر أبداً بأنه يدون إسمي. التقليل من الآثار أفضل. الرقم السري الذي منحني إياه سرخيو صحيح تماماً، لأن المنظر الوحيد الذي يقابلك من الغرفة هو ناطحات السحاب التي تحيط بالنُزل.

من الخارج تبدو البناية صغيرة، لكن الشاب القوطي يجعلني أصعد حتى الطابق الأخير ويقودني عبر سلالم عديدة وممرات ضيقة برائحة كريهة لا تطاق. عندما يفتح لي باب الغرفة، أشعر أنني بعيد جداً عن صالة الاستقبال. قبل أن يذهب بسبيله يخبرني أن الغرفة مجهزة بكل ما أحتاجه. أسأل نفسي كم دفع له سرخيو حتى يشارك كأفضل بيدق في رقعة شطرنج هذه اللعبة.

السرير زوجي واسع بشرشف ملون بالأزهار، هناك مقعد وبندقية غير حقيقية معلقة على الجدار. الديكور شبيه بصالون للويسترن الغربي القديم. ستارة تغطي مدخلاً لمصعد صغير كان فيما مضى لحمل وإنزال الأطعمة. وعلى أحد الجدران صورة لرجلي كابوي بقبعات عريضة يراقبانني بنظراتهما. لو كان هنا سرخيو لقبلته فوراً. على طاولة الليل وبجوار جهاز الهاتف هناك فلاش ميموري (قلم خازن للمعلومات).

على شاشة التلفزيون المضاء أسمع موسيقى (رجلان ومصير واحد) ترحب بي. ذلك كان الفيلم الذي أثر بنا كلنا عندما رأيناه في بهو المستشفى. خلال الأيام التالية رحنا نحن الاثنان نتمشى بين الممرات ونحن نترنم بموسيقى الفيلم متخيلين أننا نركب على الدراجة ونتنزه مع كاثرين روس. كم من الحنين قد أرفق سرخيو في هذه الغرفة.



خيرو
يحل لغز العلبة المعدنية

تجيء من صفحة 30

عندما سمعت صوت انحراف السيارة، كان النادل قد حصل بحق على البقشيش الذي تركته له. لم نكن بحاجة لكلمة واحدة. حمل مجموعة من الصناديق المليئة بالمشروبات وسدّ البوابة الرئيسية بحجة أنه يرغب بشحن الثلاجة التي كانت في الجوار. كان وقتاً كافياً لأحمل حاجياتي، حفظ الرسالة التي كانت في داخل العلبة المعدنية والخروج من بوابة الطوارئ، تماماً في المكان الذي تركت عنده دراجتي النارية. العلبة في داخلها علبة ثقاب عليها عنوان النُزل.

أنا متأكد أن سرخيو لم يتخيل أنهم يتبعونني: هو من نوعية الناس العُدل. فيما لو عرف، لكان قد أوصل لي المال ونسي ألعابه. لا أعرف أين يكون؟ لكنني أفترض أنه واعي لمسألة محددة وهي من الأفضل ألا يعود أبداً.

دراجتي وأنا شخصياً سننقذ عنق صديقي الوحيد، الصديق الذي أقسمت معه أن نلتقي في السماء. عندما أقسمنا بذلك لم يكن لنا من العمر ما يحد منه ومن مصداقيته. عندما أغلقت سحابة الجاكيت أدركت حينا أنه يصعب عليَّ التنفس لأن برد مدينة سان سباستيان قد عشش في رئتي.

كنت أدوس بسرعة سبعين كيلومتر بالساعة، كل هذا حتى لا تغرمني الشرطة، وأتوجه إلى عنوان النزل الذي على علبة الثقاب. العنوان عند أطراف المدينة وأظن أن دليلاً جديداً محفوظاً فيه.

الطقس سيتغير، أعرف بذلك من ألم ساقي. أشبه بحملك لشبح متشبث بأسنانه بركبتك اليسرى.

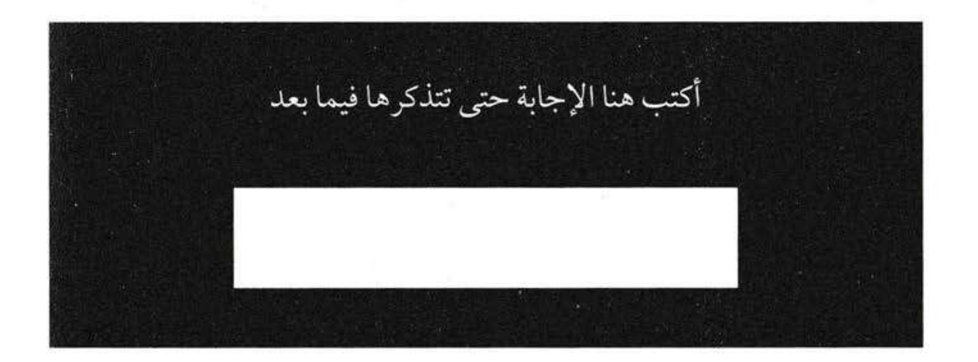
لا أحد في الاستعلامات عندما وصلت النُزل، والذي في الحقيقة كان عبارة عن بانسيون بسيط. أشرع بقراءة الرسالة التي وجدتها في العلبة المعدنية.





حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 163

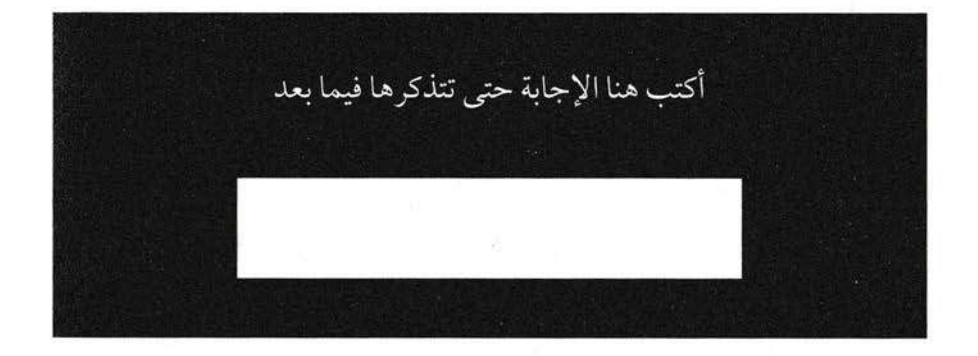



LA CLAVE SE
ENCUENTRA
EN LOS PENTÁGONOS



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 167



عندما قال لي راكيل أنها تريد قتلي وحرق جسدي، فكرت بما قالته جدياً لأن لا أحد سيفتقد لشخص مثلي لا أساس له من الوجود. ولها كل الحق. أمام إصراري على ما أردت، كنت قد غادرت أن أكون من بين البشر. لم تكن من خططي أن أعشق، خاصة عشقي لها، لكن أفضل الأشياء تحديداً هي تلك التي لم نخطط لها.

أحب هذه المرأة، وكنت غاضباً من الكذبة التي وضعنا نفسينا فيها. ثم تركت لها حرية قيادتي حتى بيت طليطلة لأنني فكرت أنها تستحق معرفة الحقيقة، كنت مديناً لها.

لكن حكاية طفل فقير في مستشفى لا يساعده أحد، وله أب متخصص بالسرقة لكي يحمله فيما بعد إلى أميركا ويضع بأيديهم كل الشيكات الممكنة ليعالجوه. ولكن يبدو أن هذا لا يكفي لتغيير ما علمونا إياه طوال حياتنا. لأنه فقط أولئك الذين ولدنا في الجانب المعتم، نعرف ما هو عادل ليس بالضرورة دائماً أن يتطابق مع ما هو معلوم.

ذلك اليوم توصلت ليقين وحيد: أنها هي قد مرت بما مررت به أنا، وكانت تشعر ما شعرت به ولم تستطع تفاديه. وإلا لكانت قد هجرتني منذ زمن كما فعلت أنا معها.

سرخيو

ملاحظة: حجزت لك في مطعمنا المفضل، لكن قبل أن يسمحوا لك بالدخول عليك أن تفك الشيفرة. كما أخبرتك ستستمتع باللغز التالي.

لا يمكن أن يكون إلا هذا: المطعم الذي أخبرنا عنه أبوه بأنه سيدعونا له ما أن يخرج من هناك. لكن قبل ذلك علينا أن نتعلم استخدام السكين والشوكة.

إذا كان هذا المطعم فلا بد لي من استئجار بدلة وشراء معطف وربطة عنق في محل ملابس مستخدمة. لا علم لي كيف سأدفع فاتورة طعام المطعم.

نزلت منذ ثلاثة أيام من البيرينيو. تركت دراجتي في الكراج. غيرت الهاتف ومسحت كل أرقام معارفي. موضوع بيلار هو الشيء الوحيد الذي آلمني حقاً. كان مثل أن أخدعها من جديد. لكن ما داموا يتبعون خطواتي حيثما أمضي، فهذا معناه أنه في مكان ما هناك لاقطة مركبة. وقد شطبت على إثنين كانا مرشحين وهما الدراجة والهاتف. سنرى لو أنني مصيب هذه الليلة.

ما إن حططت قدمي في مركز «التمدن»، حتى اتصلت هاتفياً على المستشفى حيث أدخلوا فيه أليخاندرا. يحولونني إلى غرفة 306، وعندما أسمع صوتاً ما يخبرونني أنها أمها، أغلق الخط. فقط أردت التأكد من أنها ما تزال هناك، أي أنها في المستشفى، وهو شيء جيد لأن هذا معناه أنها ليست في المشرحة.

والآن لنرى هل أستطيع فك رموز الشيفرة حتى أمضي إلى المطعم.

فتحت علبة المجوهرات الثانية، لم أعثر على أي عنوان. في الداخل عثرت على عصفورة ورقية ورسالة وصورة. سرخيو يلعب دون أن يدرك أن هناك من يتبع خطواتي ومستعد للقتل لو تطلب الأمر من أجل الحصول على المال. أنا متأكد أن موكاسينس خلف كل هذا. لا أعرف لو أنه لوحده أم يشترك مع آبياناس أم أنها مجموعة متكاتفة للتخلص مني. هذه الأخيرة لا بد أنها نتاج لمخيلتي المريضة.

لهذا لجأت لبيت أحد الأصدقاء في جبال البيرينيو الفرنسية. المفتاح دائماً ما يكون مخبأ تحت صخرة: صديقي هذا فوضوي من رأسه حتى أخمص القدمين.

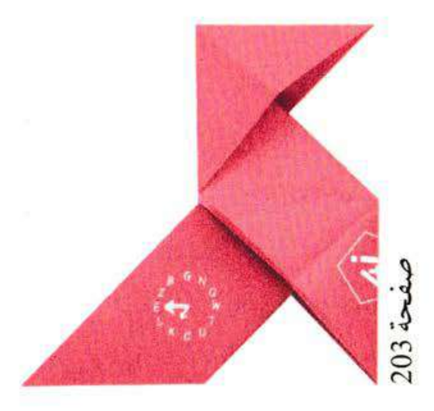
تركت دراجتي في أحد كراجات المدينة، صعدت في الباص وبعدها تمشيت حوالي ستة كيلومترات تفصل البيت عن التمدن. عندما وصلت كانت ساقي اليسرى بمثابة مطرقة تدق في وسط الألم نفسه. هنا لا ضوء ولا خط هاتف ولا قطرة كحول واحدة، لأنني أقسم لو عثرت على الكحول هنا لشربتها كلها حتى أقضي على الكبد نهائياً. كل هذا مع وعدي بأن لا أعود للشرب مهما حدث.

الطريق الوحيد الذي يوصلك إلى هنا مغطى بالثلوج منذ أسبوعين. كنت قلقاً إلى درجة أنني لم أهتم بفك رموز الأدلة التي وجدتها في علبة المجوهرات الصغيرة. رؤيتي لـ أليخاندرا وسط بركة من الدماء جعلني أعيش مجدداً الحادث الذي تعرض له فيتي وقتله عندما فقدت التوازن وسقطنا من الدراجة. لو كنت قد منحته قبعتي الواقية، لكان هو الآن في مكاني حي يرزق. لكنني لم أفعل ذلك، لم أعطه قبعتي فقد غضبت عليه لأنه فتى مهمل ولم يعتن بأشيائه الخاصة. إضافة إلى أن رأسي كانت مخدرة ببضعة كؤوس. منذ ذلك الوقت وهذا الثقل يهيمن على عتمتي دائماً.

الجليد الشديد في البيرينيو جعلني أفكر بالأمور كثيراً. عليّ أن أعود. لأنني بحاجة لمعرفة كيف أصبحت أليخاندرا أولاً؟ والشيء الثاني أن سرخيو يمنحني فرصة الحصول على حياة مريحة. وثالثاً لأن الهروب فقط يحملنا حتى طريق بلا نهاية من تلك الطرق التي يستحيل العودة منها. وكما رددنا سابقاً أن فرسان الليل لا يستسلمون أبداً.

رغم أن هذه واحدة من أكبر حالات الكذب وجوداً، لأن الاستسلام معناه مواجهة الحياة وهذا عملته كثيراً وفي كل مرة لم يسمح لي أن أكون سعيداً، وهذه حالات كثيرة.

أستخرج من العليقة الدفتر والعصفورة والرسالة والصورة التي في علبة المجوهرات الثانية.



عزيزي خيرو:

حتى بدأت الكتابة لك، لم أكن أشعر بشوقي الكبير لك طوال هذا الوقت. أعرف أنك ستعطي القيمة الحقيقية لما أريد أن أقوله لك.

عندما أمضينا أكثر من مائة ساعة ونحن نطبع الأموال، عشنا أكثر اللحظات صعوبة، رغم ألا سبب وجيه له.

كان اليوم نفسه عندما علمت راكيل من أكون أنا حقيقة، شعرت بالغضب والرغبة بقتلي.

كان اليوم نفسه عندما سيطرت الفوضى داخل بيت المال، إذ أن التعب والهستيريا عاجلاً أم آجلاً لا بد وأن تقضي علينا.

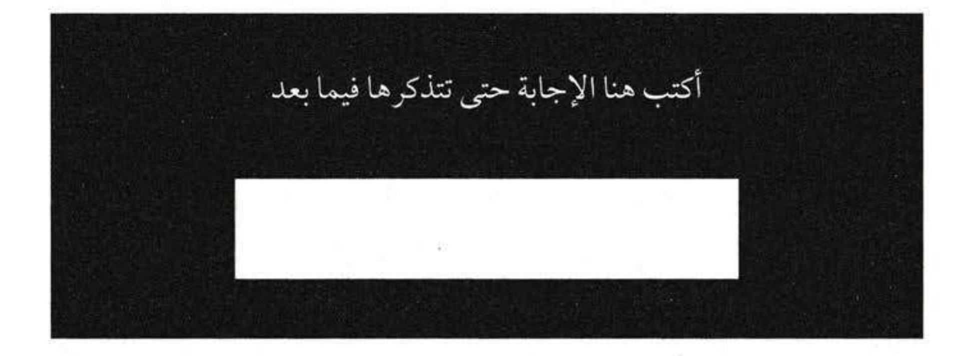
كان اليوم نفسه الذي حررنا فيه طوكيو وسلمناها خطة للهروب، لكنها عادت إلى البيت فقط مع أصحابها وهي تسوق الدراجة ولأن لها روح فرس وحشي.

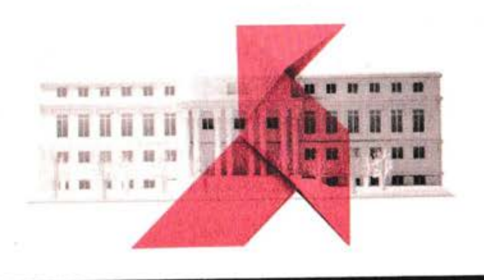
كان اليوم نفسه الذي أردت فيه أن أضع حداً لكل شيء. لقد عملنا أشياء كثيرة لم يفكر أي أحد أنه باستطاعتنا عملها، رغم أن الأرقام لم تكن ذاتها التي خطط لها أبي، وانتبهت لذلك ووفيت بكلمتي. من جانب آخر، هو لم يطلب مني أن أقوم بما قمت به ولو كان موجوداً لما تركني أقوم بفعلتي.



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 165





خيرو
يحل لغز علبة المجوهرات الصغيرة

تجيء من صفحة 45





حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 169

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد

ملاحظة: أتصل بي؛

$(2+X)(3+Y)(Z-1)(2+X)(3+Y)(Z-2)(2+X)(3+Y)(0\times Z)(5-Y)(4-X)$

(X) هي الرقم الأول من الدفتر، و (Y) الرقم الثاني من الدفتر، و (Z) الرقم الثالث من الدفتر.

آخر ثلاث أرقام في الهاتف ستخبرك أين تستمر.

سوء الحظ جعلهم يعثرون على الرسالة الوحيدة الشخصية جداً لـ سرخيو. وحظ طيب أنه جعلها صعبة بحيث أنه لم يحدد لي وجهتي القادمة. الينغ واليانغ، هذا أيضاً ما كان يفعله سرخيو.

عندما سألتني المحققة لماذا أحرك لساني، أجبتها أنني أشعر بالعطش. لم أنتبه لنفسي أنني قد بدأت أجهد من كل هذا.

بين حين وآخر يضعونني في زنزانة ويتركونني أرتاح لبعض الوقت، لكنهم يعاودون التحقيق معي بفترة بدأت لي قصيرة جداً. لا بد أن أبيع عليهم بعض اللحم كما يقول سرخيو. وهكذا قررت أن أقص عليهم الحقيقة: وهو أنني أشارك في لعبة جائزتها حفنة من الملايين. عندما قلت لهما ذلك، ضربت المحققة الطاولة بقوة. أحيانا الحقيقة تبدو غير مقنعة بالمرة. لأنهما لا يعرفان أن سرخيو عندما يهديني هذه الألغاز فهو بالواقع يريد أن يخبرني أنه يحبني جداً. وبالنسبة لي، حلها كلها، طريقتي لأشكره ذلك أنه رسم على الشرشف صورة ساق، وهو ما كنت أحتاجه وقتها. لكن هذه الأشياء لن يفهمها غيرنا نحن وقد أمضينا طفولتنا البائسة بلعبة التواري عن سارق الأرواح.

أما الآن فليس غير الانتظار حتى يطلقوا سراحي أو أن يكسروا لي ضلعاً. ولكن إذا كنت أعرف شيئاً في هذه الحياة فهو الانتظار.

أنتظر.

ما زلت أنتظر.

وعلى السادسة صباح اليوم التالي، اخيراً أراني خارج بوابة مركز الشرطة.

لا أعرف إذا كان الشتاء قد وصل بسرعة أو أنه يمضي بشكل متأخر. ما أشعر به هو أن الطقس بارد جداً وأنا وسط الشارع مع أغراضي. أجهل فيما لو أقنعتهم بأنني لا أعرف شيئاً عن مخبأ صديقي، أو أنهم لا يستطيعون قانونياً ابقائي لساعات أكثر.

شاحنة البلدية تنظف الشوارع الفارغة حتى الآن من المارة، بينما هناك رجل بردائه الفسفوري يكنس الرصيف. على أية حال الشاحنة بأضوائها الخلفية تبتعد بينما رجل البدلة الفسفورية يستمر بعمله في المكان نفسه. يا للغرابة. لحظتها يرفع رأسه وينظر لي. لم يضع مكياجاً، لكنني تعرفت على نظرته. أردت أن أبتعد عنه تواً لكنني لا أستطيع ذلك. قررت أن أتبع الشاب القوطي. في النهاية لا بد أن يكون ملاكي الحارس فعلاً.

يقودني حتى شوارع بعيدة عن مركز الشرطة. يفتح باب الكراج ويعطيني علبة. في دخلها كل الأشياء التي دسستها في فجوة مصعد النُزل: العصافير الورقية والرسائل والدفتر والصور. كلها موجودة. فقط أضعت الدراجة النارية، لكنه يؤكد لي منعي الاقتراب من النُزل.

ـ لا أعرف قيادة الدراجة وإلا جلبتها لك. أرجو عذرك. ابقى لفترة هنا لو شئت. وعندما تقرر الخروج أنزل الستارة فقط.

أعتقد إنها أطول جملة قد قالها لي حتى الآن.

عندما يخرج، أفتح العلبة وأسترد العصفورة الورقية والصورة التي عثرت عليها في داخل الخزنة.



ولا حتى بيلار، المرأة التي كانت أقرب لأن تكون خطيبة رسمية. هي معتادة على غياباتي المتباعدة. مراكز الشرطة لها القدرة على إخراجي عن طوري بأكثر أشكاله عتمة.

لم يدهشني رؤية موكاسينس وآبيانيس في صالة الاستجواب. لأنهما هما من يقف وراء كل ما يحصل هنا. حدسي لم يخني. هو منْ يوجه لي الأسئلة وهي تدون الملاحظات، أي هي الرئيسة وهو المرؤوس. وهذه الحيلة معروفة حتى للمبتدئ.

يسألاني مرة وأخرى أين يكون سرخيو ماركينا، المعروف أيضاً بلقب البروفيسور؟ لا حق لهما بعدم تصديقي، ولأنهما لم يجدا دليلاً واحداً يربطني به على حد معرفتي البسيطة.

بإشارة من الرئيسة، يجلب أحدهم ظرفاً. إذا لم أكن مخطئاً، فهي رسالة سرخيو الأخيرة، تلك التي في داخل الخزنة. على أفضل الأحوال فقد سقطت مني غفلة وأنا أحشر كل الأشياء في الكيس البلاستيكي. في أسوأ الأحوال فقد عثروا على الكيس كاملاً. وإن كنت أشك بهذا الافتراض الأخير: لأنه لو كانت بحوزتهما لوجها كل ترسانتهم في صدري.

ـ هل ما زلت مصراً على أنك لا تعرف سرخيو ماركينا؟

إزاء إصراري، تبدأ بقراءة الرسالة. وعندما تنتهي منها تعاود سؤالها من جديد، وأجيبها إجابتي نفسها. لنعود للبدء من جديد. وهكذا سنستمر لوقت أطول.

صديقي:

هذه الحكاية التي أسردها لك عن كل ما حصل داخل بيت المال أحياناً تبدو مؤلمة. لأنني لا أشعر بالفخر عن كل ما جرى، خاصة عن ذلك الذي يسمونه بـ (الأضرار الجانبية)، كل هذا ينفع فقط لأننا لا نملك الجرأة بتسمية الأشياء بأسمائها الصريحة.

مساعد المحققة آنخل روبيو، حصان الطروادة الخاص بي، كان الأول بالشك بهذا الشخص المؤدب والجنتلمان والمتمكن من نفسه ألا وهو أنا، في الحقيقة أنني وحش كاسر. أول شيء عمله هو أن يركز غضبه بي، شيء أساسي في النفس البشرية وهي الغيرة: امرأة حياته قد قبلت لقائي لنتعشى معاً. إضافة لكونه عاشقاً، فقد كان رجل شرطة ممتاز. لهذا اتبع غريزته واستمر بعمله: بدت له مصادفة غريبة أن أدخل في حياته عندما كنا نجهز لأكبر عملية سطو في تاريخ هذا البلد. لهذا سحب الخيط حتى توصل لفك العقدة. وإذا لم يكن بسبب حادث السيارة الذي حصل بيأس مطلق، لكان سطونا قد أستمر لأكثر من يومين.

ربما كانت الأمور ستكون أسهل لو لم نتعارف بشكل خاص أنا وراكيل، وألا نحمل الكيل بالمزيد من الكذب. لكنك ما أن تبدأ بشيء، لا بد من انهائه. الرغبة والحاجة لتصديق النفس كوني قادر عليه زاد من ضخامة العقدة أكثر.

أنا وراكيل نمنا معاً تلك الليلة، بعد أن شهرت بوجهي مسدسها وأنا حملتها بنفسي بوجه مندهش حتى المخزن الذي أصلحته بالقليل من المال حتى أقنعها أنني شخص طيب. وبينما كنا نتعانق فوق تفاصيل الديكور الذي أعددته لها، أعتقد أن قناعي قد بدأ بالتكسر. بدأت التفكير بأنني لم أكن ذلك الشخص القاسي فعلاً وإنني قد بدأت اللعب مع امرأة كل ذنبها أنهم قد عينوها للبحث في قضية السطو.

خلعتها من رأسي فقط عندما ودعنا بعضنا وعدت للسيطرة على العملية. لأنني وأنا معها في الفراش كنت أفكر أنها لا تستحق كل هذا بعد أول لقاء لها منذ ثمان سنوات ويوقعها حظها العاثر بي، كنا قد فقدنا حصان الطروادة وواحد من مجموعتنا قتل بهراوة حديدية، وفي تلك اللحظة هناك مجموعة من الرهائن قد فجرت واحداً من الأبواب، وتركتنا وسط الفوضى، نحاول ترميم آمالنا المتناثرة على الأرض وسط تلال من الركام.

والأضواء الملونة التي زينتُ بها الليلة، بدأت بالتفجر واحدة بعد الأخرى.

سرخيو



خيرو
يحل لغز ما هو داخل الخزنة

تجيء من صفحة 76

فتحت البطاقة المغلقة للخزنة، لكن بما أن الضربات على باب غرفتي قد بدأت تشتد، قررت الإستمرار بالخطة ورمي كل ما بحوزتي في المصعد بما فيها العصفورة والصورة والرسالة التي في الداخل. حشرتها كلها بأية صورة ممكنة بسبب ضيق الوقت للتفكير بحل آخر. أنا لست واحداً من هؤلاء الجواسيس الذين يظهرون في التلفزيون. لهذا عندما يخرجونني مقيد اليدين من الغرفة، أردد في نفسي أنها كانت فكرة جيدة إذ على الأقل أنها فرصة أستطيع فيها استرجاع المواد متى أردت.

لا أحد قال لي بماذا يتهمونني. كما إنني متأكد ألا أحد قد أبرز للشاب القوطي أي أمر تفتيش للنزل، إذ كان منطرحاً على الأرضية لطخة حمراء كسرت جمود مكياجه الأسود والأبيض، تماماً في الفجوة التي بين الأنف والشفتين. أغمز له بعيني وانا أمر من جواره، أعتقد إن الإشارة التي أجابني بها تشبه الإبتسامة.

عندما خفضوا رأسي للدخول إلى سيارة الشرطة، انتبهت إلى أن دراجتي لم تكن في مكانها، لذا غضبت جداً. الدراجة جزء مني وهي لعبتي المفضلة.

المساء الذي مضينا فيه للتنزه في مركز مدينة سان سباستيان، قادتنا كارولينا إلى محل ألعاب مدهش. صرفنا القليل من مالنا بشراء ناظور من هذه التي ترى فيها النجوم. كان داخل علبة مذهبة وعليها رسوم، وضح لنا سرخيو أنها رموز للعراف المشرقي الذي كان يسمى آي شينغ. قالها ليثير إعجاب كارولينا، وكنت متنرفزاً بحيث أنني كنت مستعداً لأضربه فوراً، عندما يتصرف سرخيو كشخص يعرف كل شيء كان من المستحيل أن تتحمله. أهدينا كارولينا خاتماً مكوناً من حلقتين تتداخلان ببعض، واحدة خضراء وأخرى زرقاء. كان خاتماً بشعاً، لكنه كان بثمن ما في جيوبنا من مال.

أرجو أن تكون الشرطة غير قادرة على الوصول إلى البروفسور، لأن هذا معناه أن أضيفه لقائمة الفقدان التي لا قدرة لي على احتمالها.

الآن أنا في مركز الشرطة في صالة تبدو وكأنها قد تم تقليدها عن ديكور فيلم سيء الإنتاج. لا أحد يعرف أنني هنا، في الحقيقة أنهم يستطيعون اخفائي ولا حتى الرب سيلاحظ غيابي.



خيرو
يحل لغز بيت كارولينا

تجيء من صفحة 23

بقيت لفترة أنظر إلى كارولينا عبر النافذة. كانت منحنية تعمل في الحديقة بينما أنا انتهيت من شرب قهوتي بالحليب. أعرف أن معدتي ستحتج طوال اليوم، لكنني لن أعمل فعلاً شائناً بالإساءة لبطلة الأفلام التي أبتكرها فقط لأهرب من الواقع بينما كل الامتنان لها لأنها قد صبغت لوحتها بالألوان.

خرجتُ وساعدتها بحمل أكياس من التراب من جهة إلى أخرى، كان من السهولة العمل معها إلى درجة أن من يرانا لا بد وفكر أننا... ماذا؟ ابن وأم؟ أستطيع التأكيد أن علاقتنا لم تكن بتلك الصورة التي خزنها عقلي عندما كنا صغاراً أنا وسرخيو. حلمتُ بذلك، بعشرات السنين وأنا متزوج بهذه المرأة وأن نقوم بما يعمله كل المتزوجين السعداء. لكن اليوم وأنا أرى يديها المجعدتين، أدرك من العبثية الحنين لتلك الأيام.

لم تسألني هي ولم أخبرها أنا عن سرخيو أي شيء. ولماذا أقوم به؟ لا أنا ولا هي نستحق الكذب كإجابة. لقد كانت مهتمة فقط بما أفكر أن أقوم به في المستقبل، وبما أنني لا أعرف أي شيء عن ذلك، فقد أخبرتها بالحقيقة: من المحتمل أن أضرم النيران بدراجتي وبعدها بساقي الاصطناعية. ضحكت مني، في البداية بحياء وبعدها تعالت قهقهاتها.

بعد ذلك رحلت.

عندما مررت بجانب طاولة الحديقة رأيت خاتماً بحلقتين متعاشقتين واحدة خضراء والأخرى زرقاء. كان شيئاً بشعاً، لكن عيناي لمعتا تذكراً.

أحتفظ جيداً بالصور والرسالة التي عثرت عليها في ماكينة الخياطة، إضافة إلى العصفورة الورقية التي كانت ترقد فوقها. هذه المرة طلب مني سرخيو أن أمضي على طليطلة. لكنني سأمضي على راحتي. لا بد من الاهتمام بصحتي، ثم إنني أحتاج لوقت مناسب للوصول.



تأخرت يومين حتى وصلت. وعندما دخلت في البيت، وجدت ذلك الذي أطلقوا عليه تسمية «هيكل اللصوص» لم يكن سوى بيت ريفي واسع وتحول إلى مزار للمعجبين. أراهم في كل مكان: يمضون بالقرب من البيت ببدلاتهم الحمراء وأقنعتهم بوجه دالي والتي تباع اليوم في كل زاوية من المدينة. لذا أتساءل ماذا يحصل للبشر كي يكونوا سعداء وهم يغيرون جلودهم بجلود مجهولين. ربما هذه هي المعضلة، نمضي في الحياة ونحن ننفر من أنفسنا.

بالحقيقة أنا لن أمضي إلى ذلك البيت، بل إلى المقبرة التي على بعد مائة متر. سرخيو يعرف تماماً فزعي من المقابر، لهذا سأحاسبه عليها في حينه.

في الكراج أتلاقى وامرأة تحمل قناعاً وتفوح برائحة بندق محمص. أحياناً يحدث لي أن بعض الأشخاص يعيشون في ذاكرتي الشميّة لزمن طويل، وحتى لو لم أتعرف عليهم فيمكنني تمييزهم من بين جوق من البشر. لكن هذا الآن غير مهم: قبل أن نبدأ بالتجربة التالية لا بد من وضع ترتيب لما عندي. قراءة رسالة سرخيو مرة أخرى، وهي التي تركها لي في ماكينة خياطة كارولينا.

خيرو:

فكرت بك، أقسم لك أنني فكرت بك بينما كنت أقص على المحققة خلال المفاوضات بيننا، أننا كنا في صغرنا نلعب لعبة الشرطة والحرامية، ومهما كان يحصل عاهدنا أنفسنا نحن الذين كنا نقوم بدور الحرامية لا نستسلم أبداً حتى يلقوا علينا القبض. هل كان هذا فعلاً؟ كنا نصل حتى النهاية دائماً. لكن المؤكد أنني ابتكرت نوعاً من التفاؤل لم يكن فينا.

بأقل من ثلاثين ساعة، وهو الوقت الذي أمضيناه في بيت المال، كان برلين قد أمر بضرب أحدهم والتسبب بالموت دون أن يطلب رأيي. لقد حاول موسكو أن يهرب لكي يقوم بإنقاذ ابنه دينيبر. عندما عدت من سرادق مركز قيادة الشرطة، وجدت أمامي على سطح بيت المال مجموعة من الأشخاص يرتدون بدلات حمر كاملة وأقنعة وهم يستريحون ويستنشقون الهواء. ولا حتى أنا نفسي استطعت تمييز أحدهم عن الآخر في هذا التيه.

كنت في سرادق مركز قيادة الشرطة قبل يوم بقليل من بدء عملية السطو. كما قلت لك، ذلك الصباح كنت في البار وقد جمعت وطرحت ما هو ضدنا فيما لو حصل أي شيء أو أنني أظل خارج المنظر المعتاد للمحققة موريّو. العملية كانت في ذروتها: أمها كانت ترغب بإيصال رسالة مستعجلة لها، وعندما لم تستطع التواصل مع راكيل، اتصلت بي، وأنا بكل جدية أوصلت الرسالة للمحققة في نفس السرادق الذي كانت تحاول فيه (السي أن إي) السيطرة على العملية.

كان كل شيء يمضي تماماً حتى تستمع لامرأة وهي تحكي لك كيف أن زوجها السابق كان يشبعها ضرباً، عندها تنسى أنها هي الشرطية وأنت اللص. لكنها لم تكن سوى ثوانٍ. لأنك ماتزال تعتقد، فيما لو تطلب الأمر، أنك قادر على جرح هذه المرأة تماماً، وهي البائسة مثلك على الأقل تجلس في أحد البارات وتسرد لشخص غريب ما لا تستطيع قوله لامها نفسها.

الحياة خيرو، عادة ما تكون مثل مصيدة فئران ترى حولها القطط متهيئة للانقضاض.

سرخيو

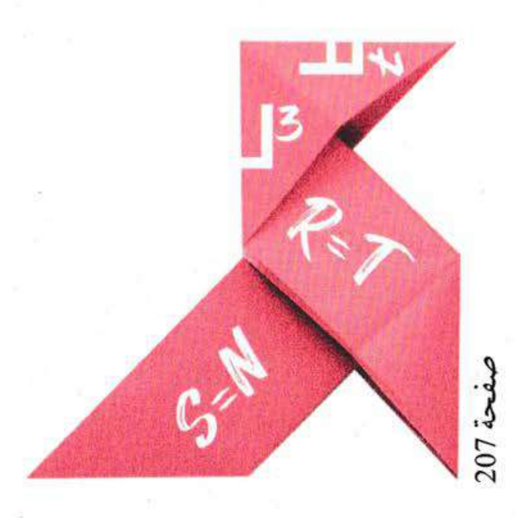
ملاحظة: لا أعرف فيما لو ستعجبك وجهتك القادمة. على بعد مائة متر تقريباً من بيت طليطلة الذي جهزنا فيه عملية السطو. إنها المقبرة. أرجو أن تعذرني.

واحدة من المرات القليلة التي جاء فيها أبي ليراني في المستشفى، نسي قنينته المعدنية المليئة بالكونياك. تلك الليلة، طفلان شعرا فجأة أنهما كبيران للمرة الأولى في حياتهما، بينما راحا يحرقان الحنجرة بالشراب وهما يحدقان بالقمر من خلال الشباك المحاط بالأسلاك. فيما لو كنا قد دخنا معه سيجارة، كنا سنصبح رعاة بقر حقيقيين. خبأنا القنينة المعدنية في علبة لا يعرف رقمها السري سوى سرخيو عليها رسوم بط على الواجهة وبدت لي آنذاك شنيعة جداً.

لم أهتم ولا لمرة واحدة بما يقوله الناس عني. فقط كان يهمني رأي الأشخاص الذين أحبهم حقيقة في هذا العالم، وهم لا يتعدون أصابع يدي الواحدة. لكن لو رآني أحدهم وأنا أحاول أن أفتح بوابة غرفة القبر حيث ترقد أجساد عائلة أغليسياس ـ نابارو، لن يشك لحظة واحدة الاتصال بالشرطة. لكن أقول الحق، أنني قد مررت بأشياء أسوأ من هذا مع الشرطة.

اليوم الذي قطعوا فيه ساقي، بكيت حتى نمت. عندما استيقظت، كان سرخيو قد رسم لي ساقاً جديدة على الشرشف حتى لا أحنُ لساقي القديمة، لكنه أخطأ فرسم لي ساقاً يمنى بدلاً من اليسرى. كان وجهه المتلبد وهو العارف بكل شيء في مستشفى سان خوان دي ديوس من المشاهد الحميمة والطريفة التي تحتفظ بها ذاكرتي. لكنني متأكد أنه قد رسمها بهذه الهيئة حتى نستذكر طرافتها في حدث حزين. بواحد مثله تثق بحياتك، وإذا تطلب الأمر أن تمضي إلى الجحيم، تجهز نفسك وتمضي معه.

لا بد أنه متأكد ألا أحد يأتي إلى هنا لزيارة موتاه، لأنني أرى العصفورة الورقية فوق الشاهدة تماماً.

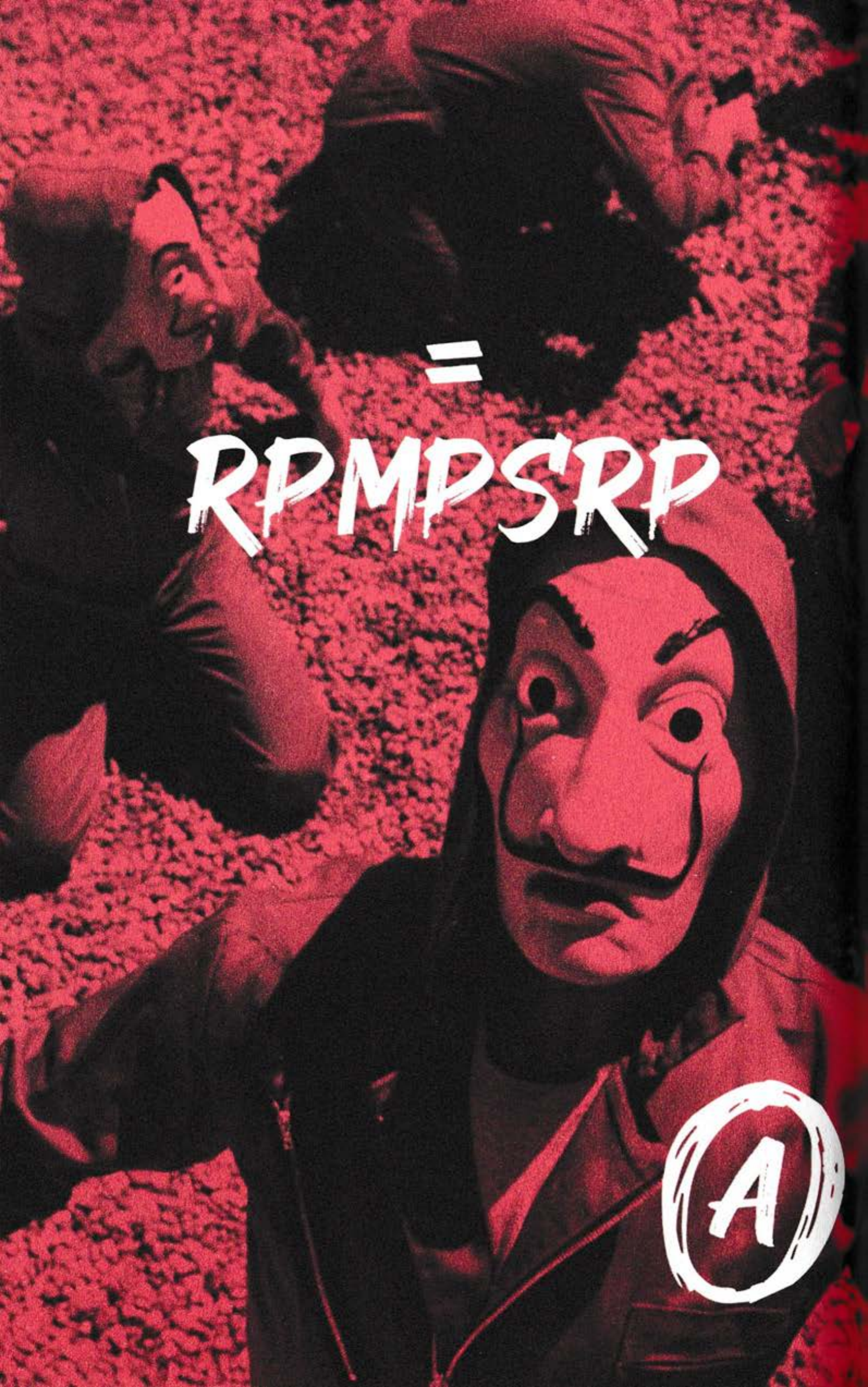


صفحة 207

الدفتر والصورة التي وجدتها في ماكينة الخياطة في بيت كارولينا تستقر بدعة على المسطبة الخشبية التي في الجوار ولا بد أنها تستخدم كي يجلس عليها الأحياء وهم يحاورون موتاهم.

لا يعجبني أن أكون في مقبرة، ولا يعجبني البحث بين الموتى ولا يعجبني أن يراقبونني، خاصة أولئك الذين صنعوهم بشكل دقيق: أرى من هنا رجل بحذاء موكاسينس بشراشيب وهو منحني بين الشجيرات في الجانب الآخر من المقبرة. لا أرى وجهه لأنه يخفيه خلف قناع من تلك التي يتقنع بها الجميع هنا.

لا بد أن أنتهي من هذه المهمة وأعود على وجه السرعة. عندما أسلط ضوء المصباح، أرى إضافة للعصفورة الورقية، هناك علبة بأرقام سرية عليها رسومات قبيحة للبط على الواجهة. ألمحها مليئة بنسيج العنكبوت. ما إن أسرع بفتحها حتى أهرب من هنا فوراً.


RPMPSRP
A



حل اللغز لتعرف إلى أين يمكنك الإستمرار

لو احتجت لذلك، يمكنك مراجعة الإشارات في صفحة 171

أكتب هنا الإجابة حتى تتذكرها فيما بعد



الأدلة والإشارات

لغز العلبة النحاسية (ص.13)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في العصفورة الورقية

دليل رقم 2

عليك أن تركب العصفورة في الصورة

دليل رقم 3

العصفورة والصورة لهما نفس نوعية الخطوط، وهي الحروف.

دليل رقم 4

الخطوط البيضاء تشكل اسم المدينة.

دليل رقم 5

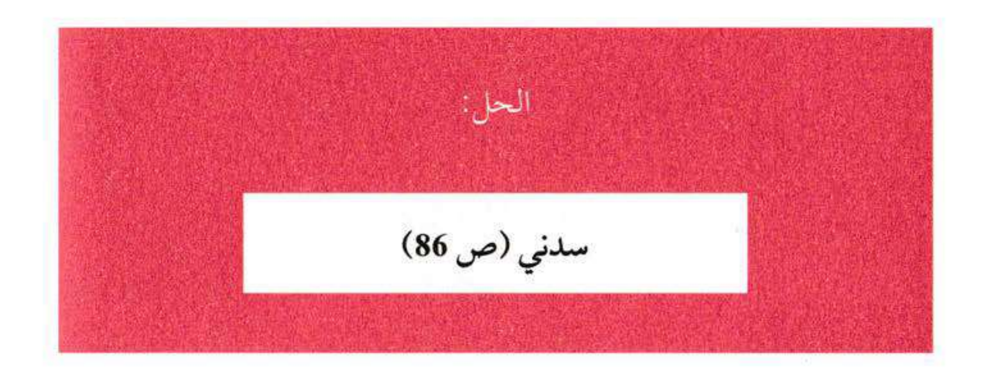
استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.











الحل:

سدني (ص 86)

لغز بيت كارولينا (ص.22)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في العصفورة الورقية

دليل رقم 2

الأرقام التي تمثل العصفورة تجدها أيضاً في الصورة

دليل رقم 3

عليك أن تجمع أرقام الصورة حسب ما يشير لذلك في العصفورة

دليل رقم 4

تشابك الخطوط مع الأرقام تتشكل الأحرف

دليل رقم 5

استخدام الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.









الحل:

أوسلو (ص 129)

لغز العلبة المعدنية (ص.29)

دليل رقم 1

عليك العثور على كل الدوائر.

دليل رقم 2

في الصور ستجد الحروف داخل الدائرة، وفي العصفورة نظام الترتيب.

دليل رقم 3

العصفورة تمهر ترتيب الظهور للصور.

دليل رقم 4

حروف الصور تشكل اسم المدينة.

دليل رقم 5

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.







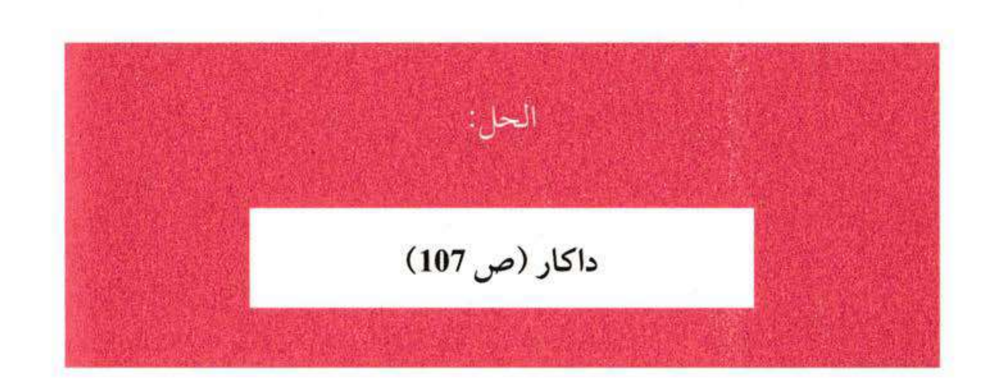












الحل:

داكار (ص 107)

لغز الناظور (ص.37)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في العصفورة الورقية

دليل رقم 2

عليك أن تركب العصفورة في الصورة حسب الصيغة المطلوبة

دليل رقم 3

العصفورة تمثل خطوطاً بيضاء تشير لبعض حروف الصورة

دليل رقم 4

اختيار الحروف الصحيحة يتشكل منها اسم المدينة.

دليل رقم 5

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.









الحل:

أنقرة (ص 100)

لغز علبة المجوهرات الصغيرة (ص.44)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في العصفورة الورقية

دليل رقم 2

العصافير الورقية تظهر مجتمعة بمربعات متفرقة ومرقمة وتتوافق مع الصورة

دليل رقم 3

عليك تجميع مربعات الصورة التي تشير إلى كل واحدة من العصافير الورقية

دليل رقم 4

كل مجموعة من المربعات تشكل حرفاً واحداً

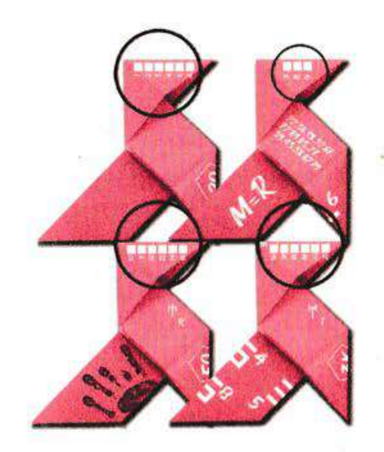
دليل رقم 5

عليك وضع الصورة بشكل أفقي لتتمكن من قراءة اسم المدينة

دليل رقم 6

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.











الحل:

روما (ص 114)

لغز غرفة حفظ الملابس (ص.50)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في العصفورة الورقية

دليل رقم 2

العصفورة تمثل الجزء المفقود بالمحيط الأبيض الذي يوجد في قاعدة الصورة.

دليل رقم 3

عليك تركيب العصفورة في الصورة تبعاً للترتيب المناسب.

دليل رقم 4

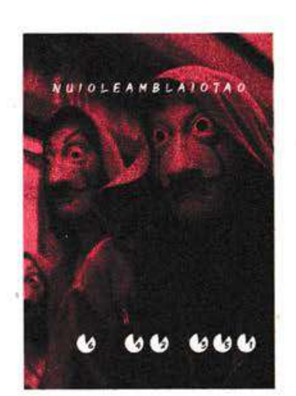
سهم نبلة العصفورة يشير لحروف: وهذه بدورها تشكل اسم المدينة.

دليل رقم 5

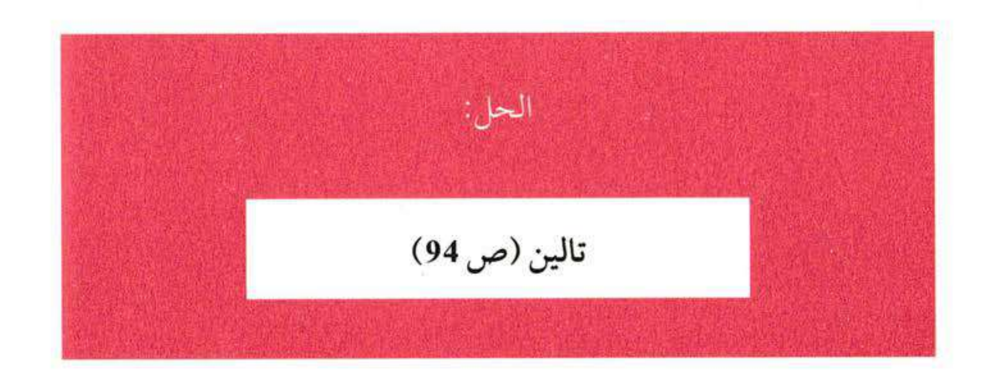
استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.











الحل:

تالين (ص 94)

لغز الحقيبة (ص.61)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في العصفورة الورقية

دليل رقم 2

العصفورة تمثل وجهة الصورة نفسها.

دليل رقم 3

عليك تدوير الصورة 90 درجة إلى اليسار.

دليل رقم 4

كل خطين متوازيين يشكلان حرفاً بالمرور على النقاط.

دليل رقم 5

الحروف تشكل اسم المدينة.

دليل رقم 6

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.











الحل:

الأقصر (ص 46)

لغز علبة المجوهرات (ص.68)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في خمسة عصافير ورقية

دليل رقم 2

عليك أن تكتشف أي حرف له علاقة مع كل رمز من رموز الصورة.

دليل رقم 3

كل واحد من الرموز/ الحروف له علاقة بإصبع من أصابع الشخصية التي تظهر في الصورة.

دليل رقم 4

في واحدة من العصافير الورقية تعثر على الأصابع نفسها التي في الصورة ولكن بترتيب مختلف.

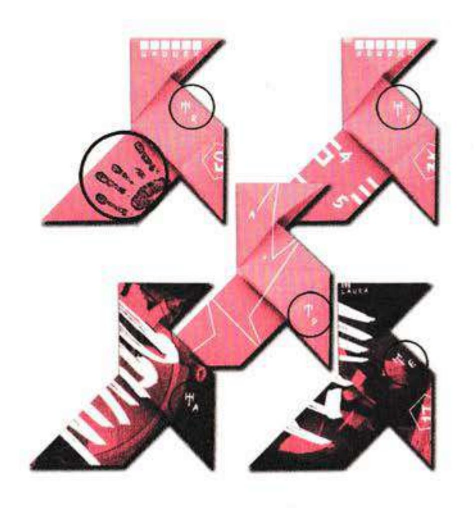
دليل رقم 5

وضع الحروف حسب ترتيب الأصابع يتشكل اسم المدينة.

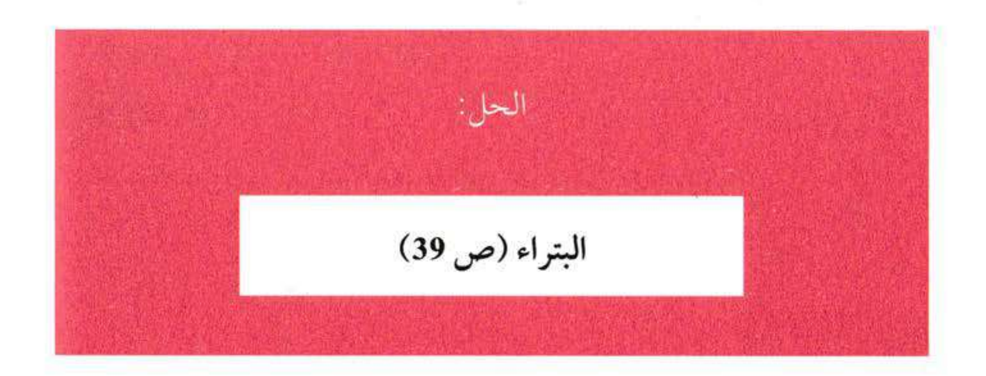
دليل رقم 6

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.









الحل:

البتراء (ص 39)

لغز محتوى الخزنة (ص.75)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في أربعة عصافير ورقية

دليل رقم 2

عليك تركيب العصافير الورقية في الصورة حسب الشكل المرسوم.

دليل رقم 3

عدد خطوط الجزء الأعلى للعصافير الورقية يشير للترتيب الذي يجب وضعها فيه.

دليل رقم 4

العصافير تمثل أسماء أشخاص.

دليل رقم 5

ما أن تقوم بتركيب العصافير ستكشف عن حروف الأسماء ويتشكل اسم المدينة.

دليل رقم 6

عليك استخدام الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.

دليل رقم 7

عليك أن تجمع 5 إلى الرقم الذي تجده في الدفتر. هذا الرقم فيه خمسة أحرف في اسمه، كما تشير وجهة العنوان في الرسالة.









الحل:

مانيلا (ص 121)

لغز المكتبة (ص.84)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في خمسة عصافير ورقية

دليل رقم 2

عليك أن تركب كل عصفورة من العصافير في الصورة متبعاً الخطوط المركزية.

دليل رقم 3

بتوحيد كل خط من الخطوط بكل واحدة من العصافير، يتشكل الحرف.

دليل رقم 4

عليك إيجاد ثمانية حروف.

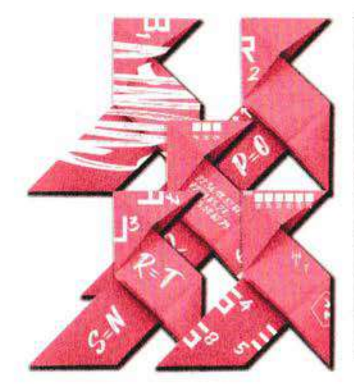
دليل رقم 5

الحروف تشكل اسم المدينة.

دليل رقم 6

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.









الحل:

بروكسل (ص 24)

لغز المستشفى (ص.92)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في العصفورة الورقية

دليل رقم 2

العصفورة تمثل جانب المثلثات المفقود في الصورة

دليل رقم 3

عليك تركيب العصفورة في الصورة بهيأتين مختلفتين.

دليل رقم 4

سهام العصفورة تشير إلى أرقام وأحرف.

دليل رقم 5

الحروف تشكل اسم المدينة. الأرقام تشير لترتيب الأحرف.

دليل رقم 6

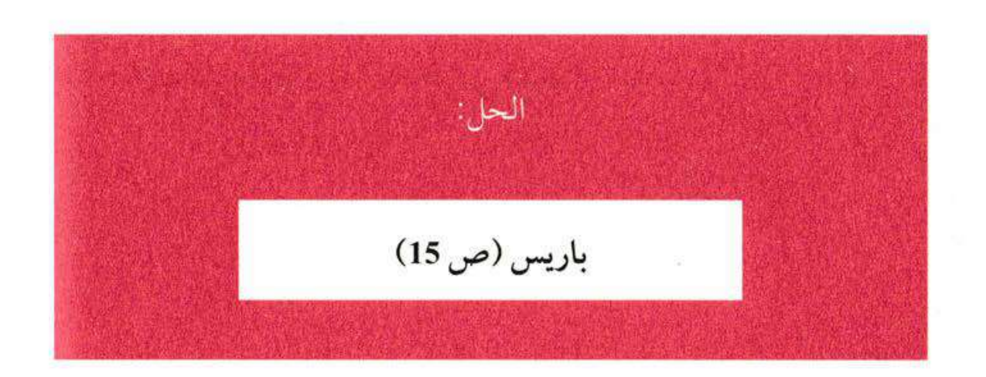
استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.




P=0


537421701368CODE
ORDERTUPLMAINRS


0=d
537421701368CODE
ORDERTUPLMAINRS
P=0


الحل:
باريس (ص 15)

لغز المطار (ص.98)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في أربعة عصافير ورقية

دليل رقم 2

في الصورة يظهر التوقيت، وفي العصافير الساعات.

دليل رقم 3

الحروف تتواجد في عقرب 1 في الساعات وتشكل اسم المدينة.

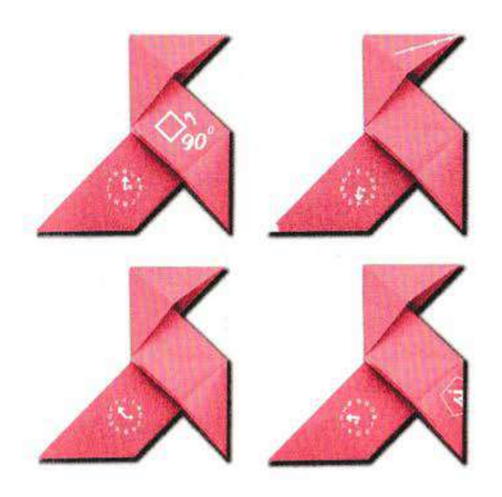
دليل رقم 4

كل ساعة من الساعات تشير على ترتيب الحروف.

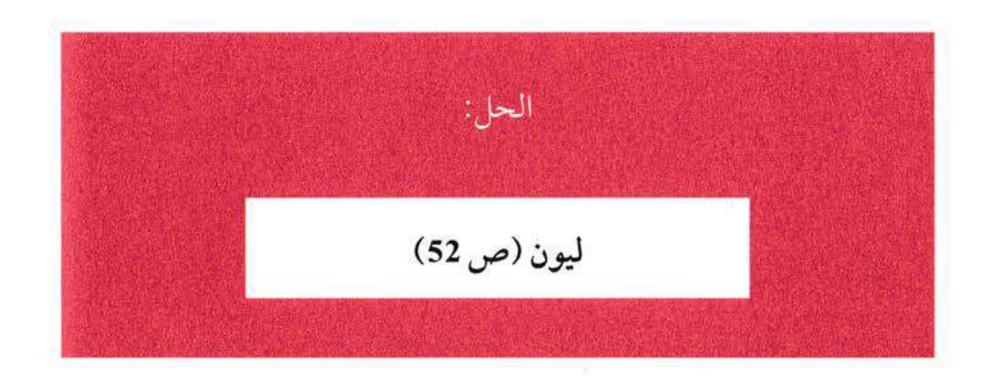
دليل رقم 5

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.









الحل:

ليون (ص 52)

لغز مرصد النجوم (ص.105)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في الورق الأحمر اللون

دليل رقم 2

عليك طي الورقة وعمل العصفورة تبعاً للتعليمات.

دليل رقم 3

الجانب الأحمر يمثل جانب من الصورة. النقطة بـحرف X هو إشارة، على جانبي الورقة، لكي تعرف كيفية تركيبها عند طيها.

دليل رقم 4

عندما تشكل العصفورة تستطيع قراءة الأحرف فقط، البقية تختفي في الطيات.

دليل رقم 5

عليك وضع العصفورة مثل الصورة تماماً

دليل رقم 6

الأحرف تشكل اسم المدينة.

دليل رقم 7

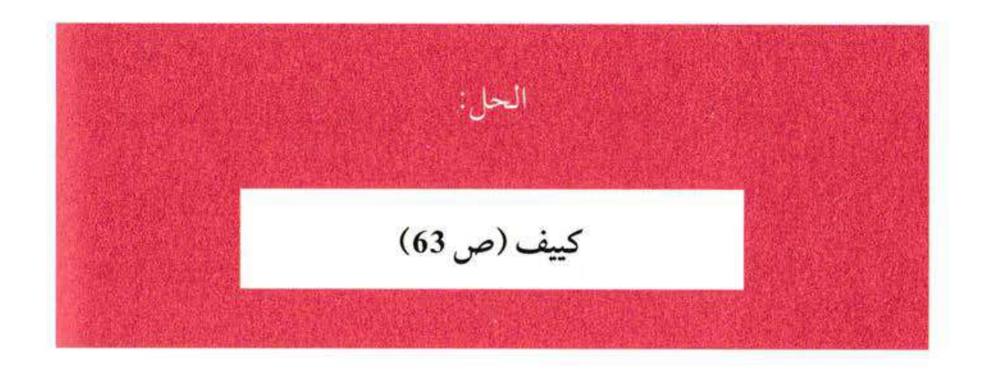
استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.











الحل:

كيف (ص 63)

لغز النُزل (ص.98)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في العصفورة الورقية

دليل رقم 2

العصفورة تمثل نفس تشكيلة خطوط الصورة.

دليل رقم 3

في الصورة هناك تشكيلات حروفية. كل تقاطع في العصفورة يتطابق مع حرف واحد من حروف التشكيلات.

دليل رقم 4

عليك أن تطابق بين تشكيلة الخطوط لمعرفة الترتيب الذي عليك أن تنتخب فيه الحروف.

دليل رقم 5

الأحرف تشكل اسم المدينة

دليل رقم 6

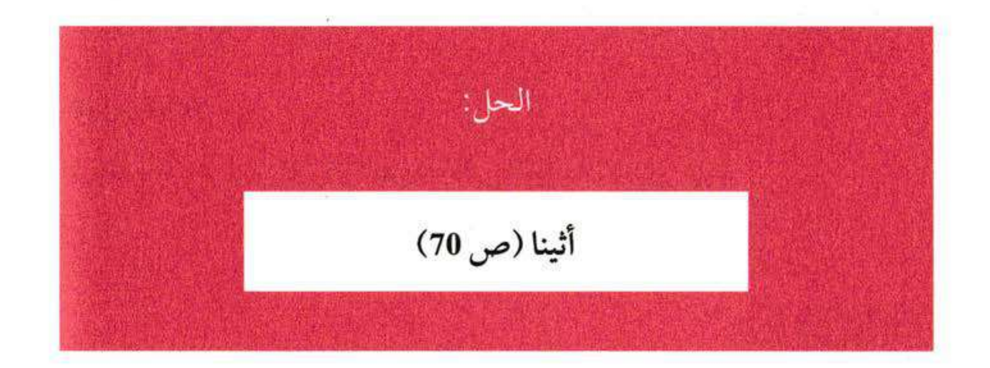
استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.











الحل:

أثينا (ص 70)

لغز المطعم (ص.119)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في خمسة عصافير ورقية

دليل رقم 2

في الصورة هناك رسالة ممزقة نصفياً. عليك تخمين أي قسم مفقود من الرسالة لتستطيع قراءته.

دليل رقم 3

العصافير الورقية تشكل نصف معين ونصف حرف ورقم واحد.

دليل رقم 4

عليك تخمين القسم المفقود.

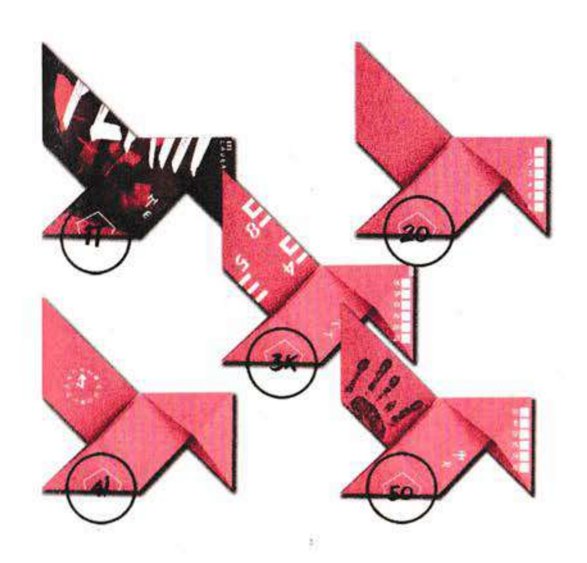
دليل رقم 5

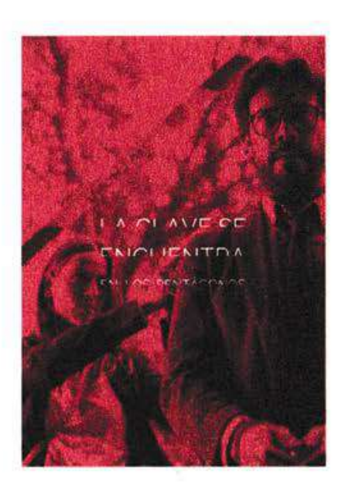
الأرقام تشير للترتيب، أما الحروف فتشكل اسم المدينة.

دليل رقم 6

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.







الحل:

طوكيو (ص 56)

لغز الكراج (ص.127)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في أربعة عصافير ورقية

دليل رقم 2

العصافير الورقية تمثل أجزاء من الصورة.

دليل رقم 3

عليك تركيب العصافير الورقية في الصورة متبعاً الخطوط البيضاء التي تؤطر الشكل.

دليل رقم 4

خطوط العصافير البيضاء تخبئ الأحرف.

دليل رقم 5

بوضع العصافير في المكان الصحيح يتشكل أسم المدينة.

دليل رقم 6

استخدم الدفتر لمعرفة رقم الرقم الذي عليك استخدامه لحل وصفة عنوان الرسالة.

دليل رقم 7

الأرقام الثلاث الأخيرة من الوصفة تشير إلى الصفحة التي عليك أن تستمر فها.









الحل:

بكين (ص 31)

رقم الهاتف: 55855755031

لغز المقبرة (ص.135)

(ص.135)

دليل رقم 1

المفتاح يكمن في ثلاثة عصافير ورقية

دليل رقم 2

عليك أن تغير حروف الصورة بحروف أخرى.

دليل رقم 3

العصافير الورقية تشير إلى الأحرف المقصودة.

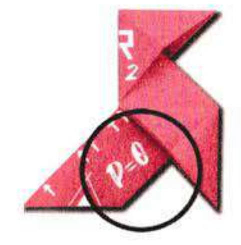
دليل رقم 4

بتغيير الحروف يتشكل اسم المدينة.

دليل رقم 5

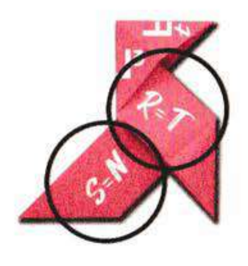
استخدم الدفتر لمعرفة رقم الصفحة التي عليك أن تستمر فيها.




P=G


=
RPMPSRP
A


M=R


R=T
S=N


الحل:
تورنتو (ص 77)



المصادر

صفحة 9



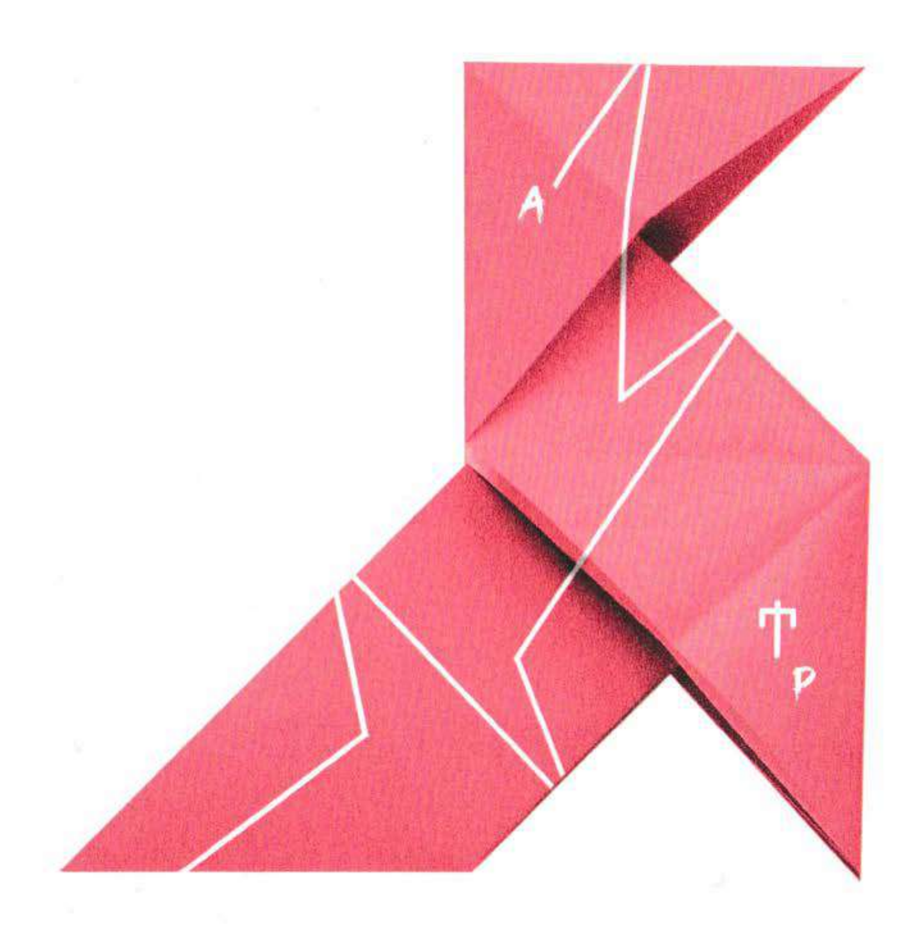
صفحة 20



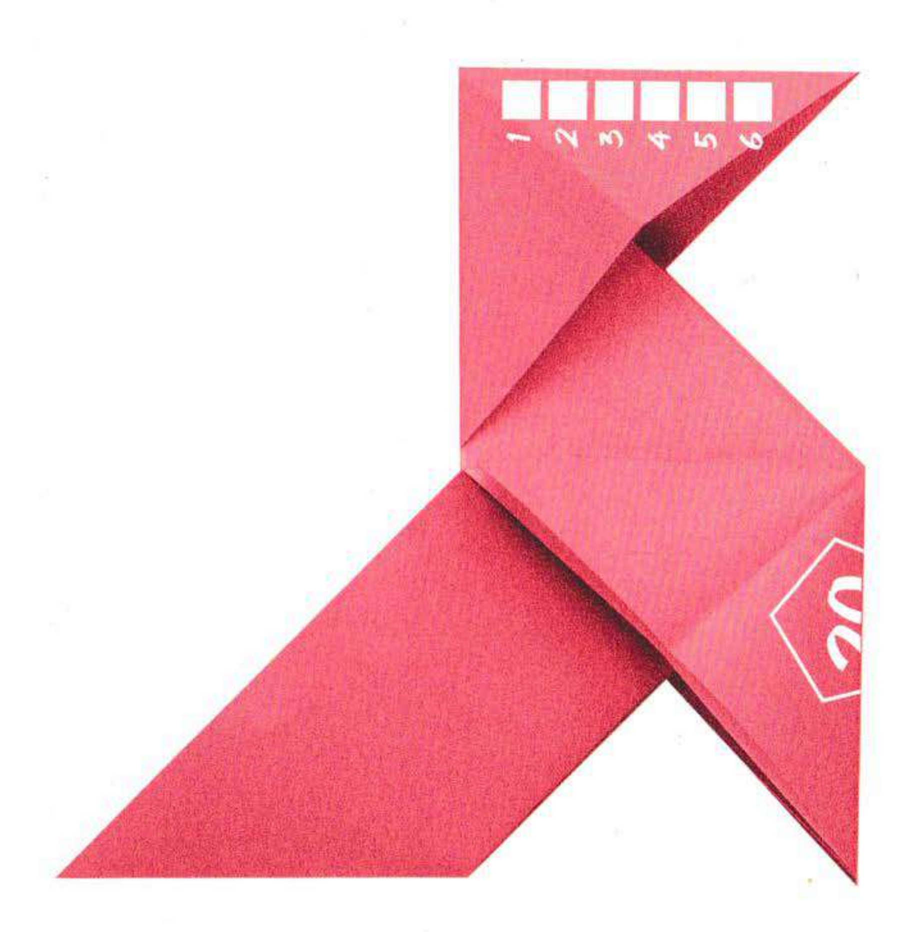
صفحة 28



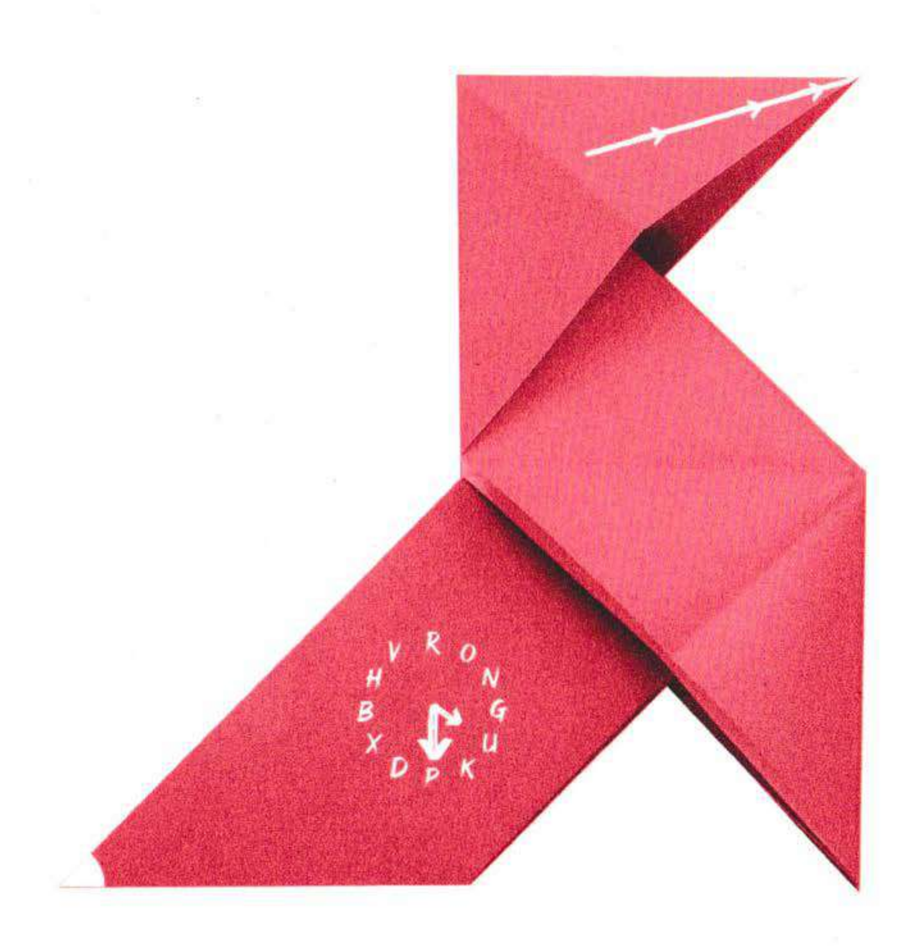
صفحة 36



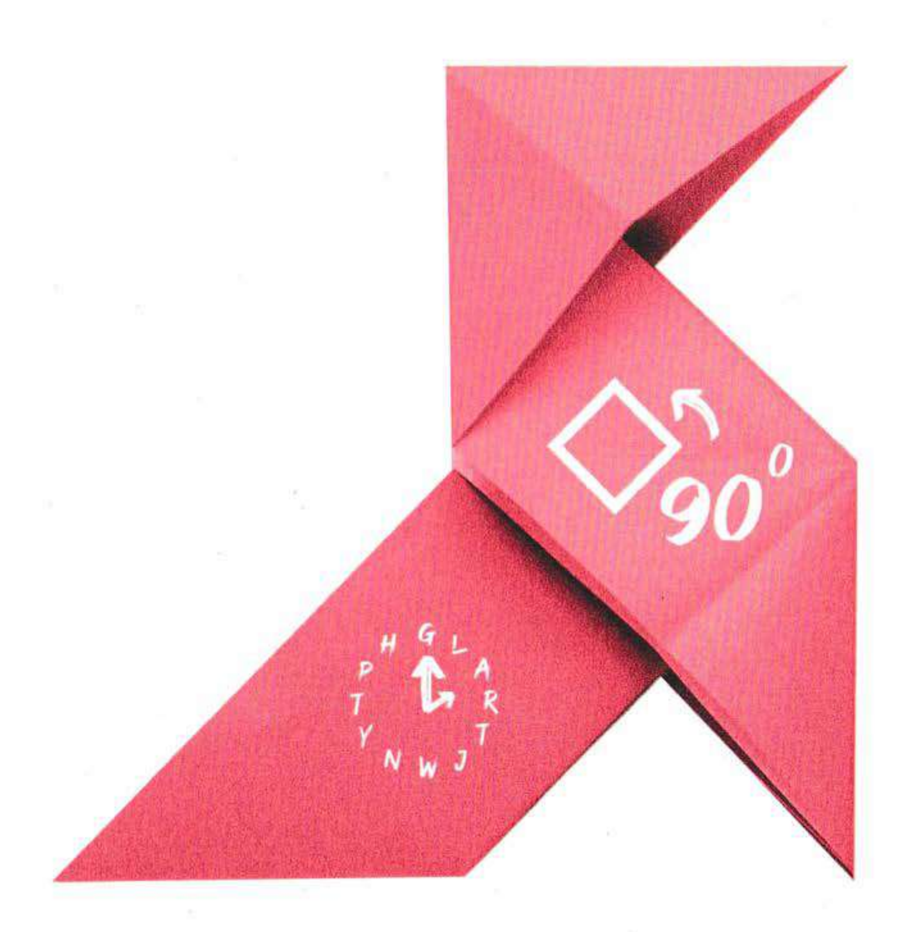
صفحة 40



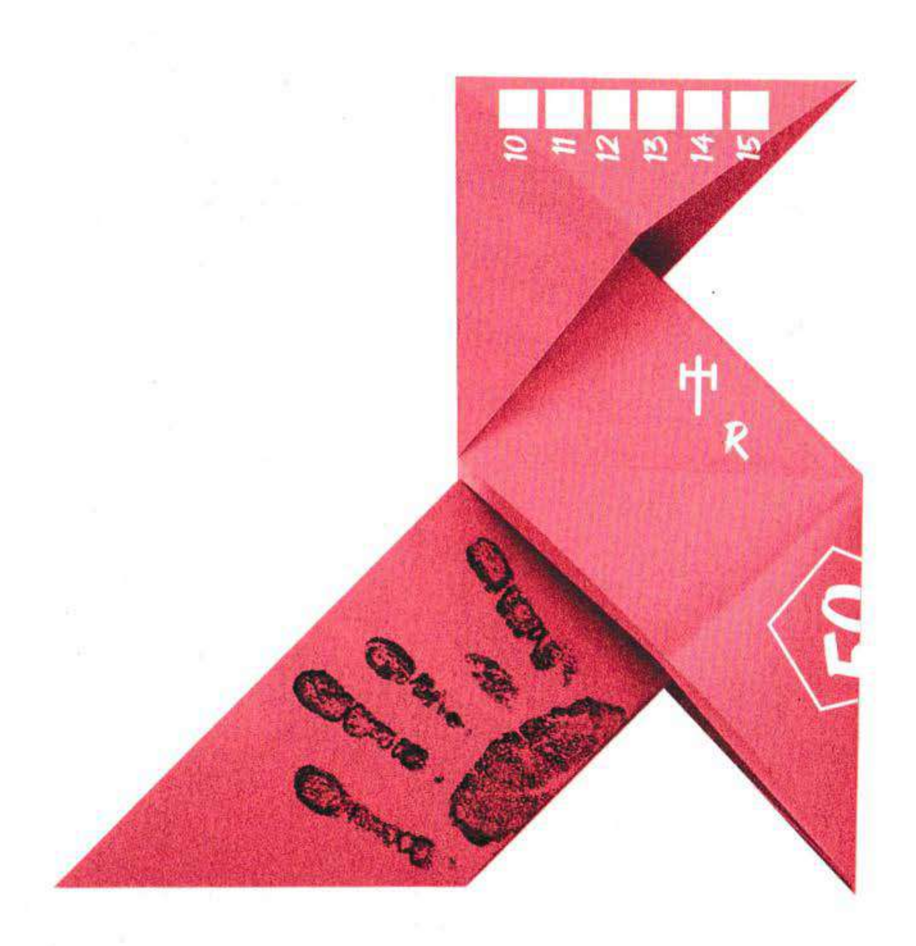
صفحة 47



صفحة 58



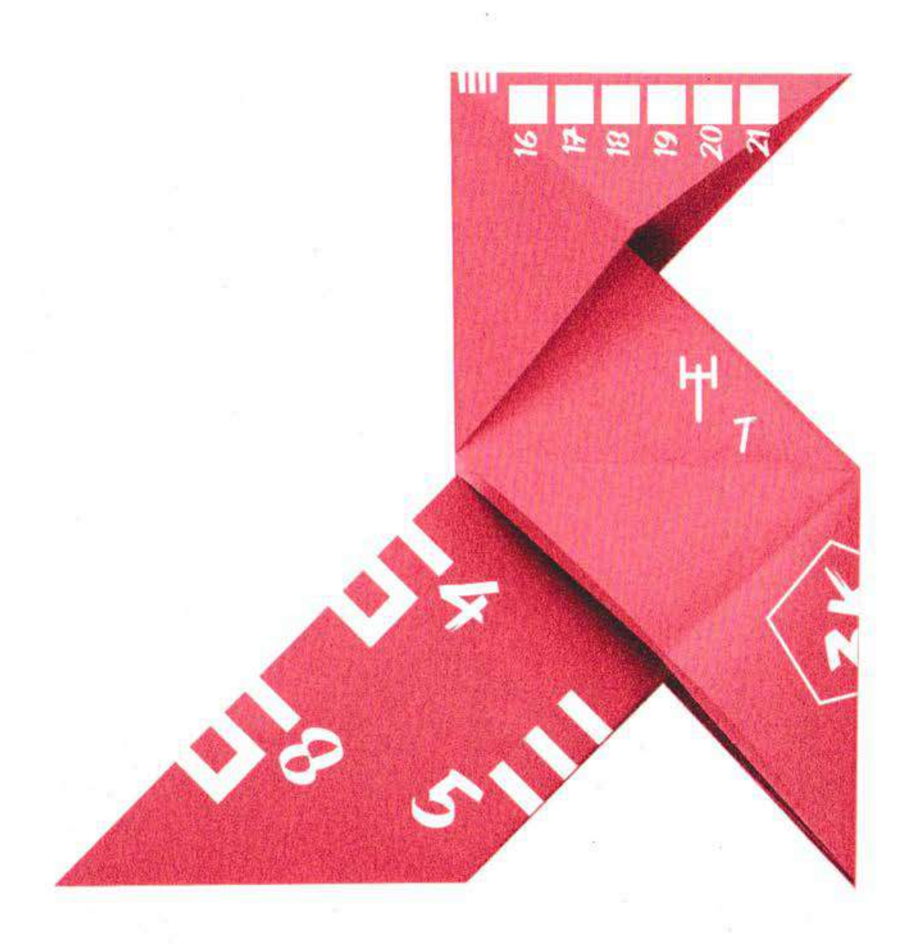
صفحة 65



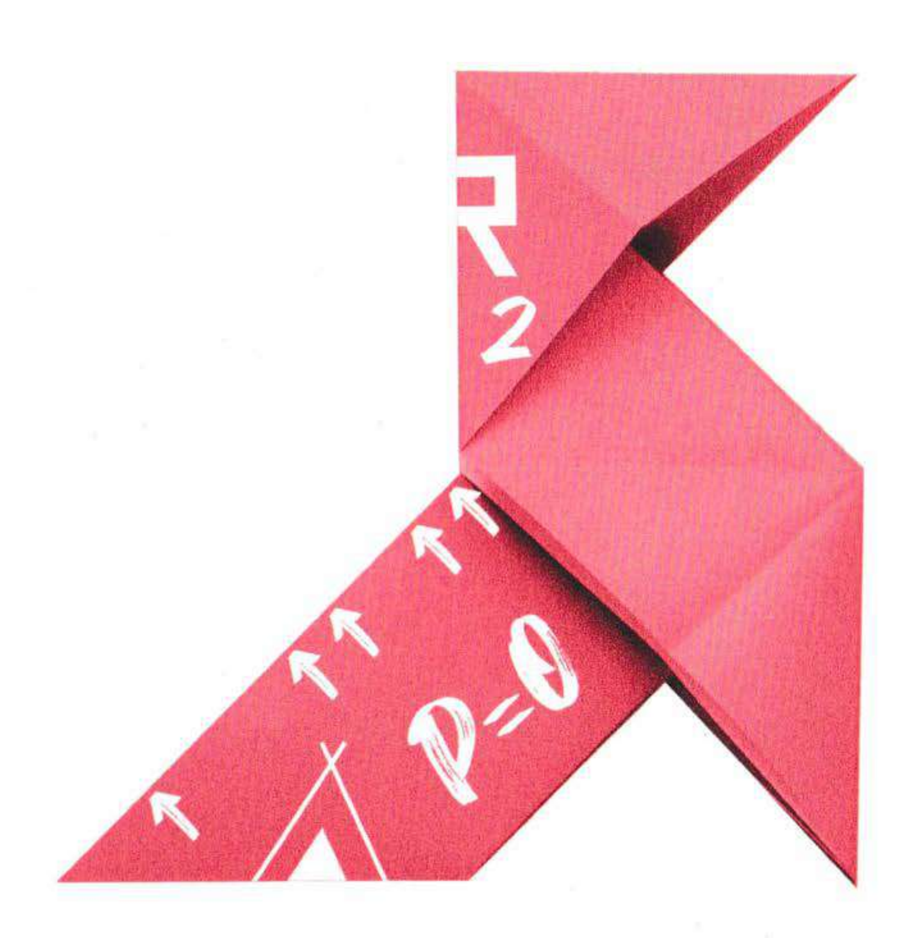
صفحة 74



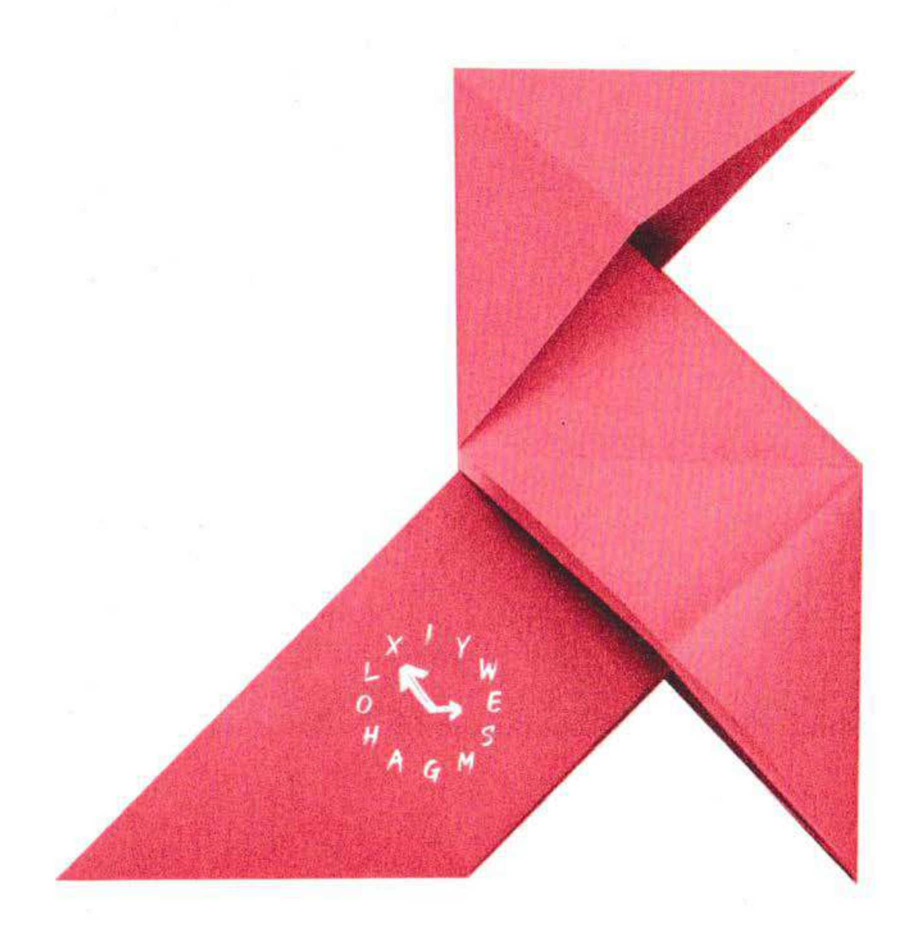
صفحة 78



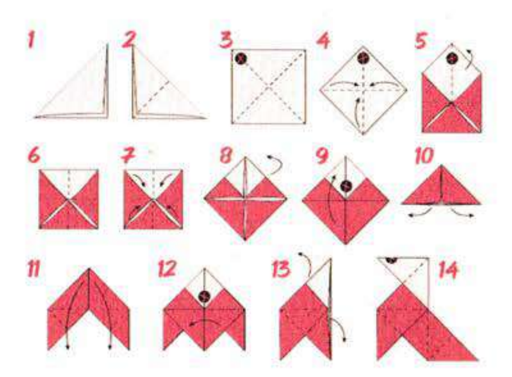
صفحة 90



صفحة 95

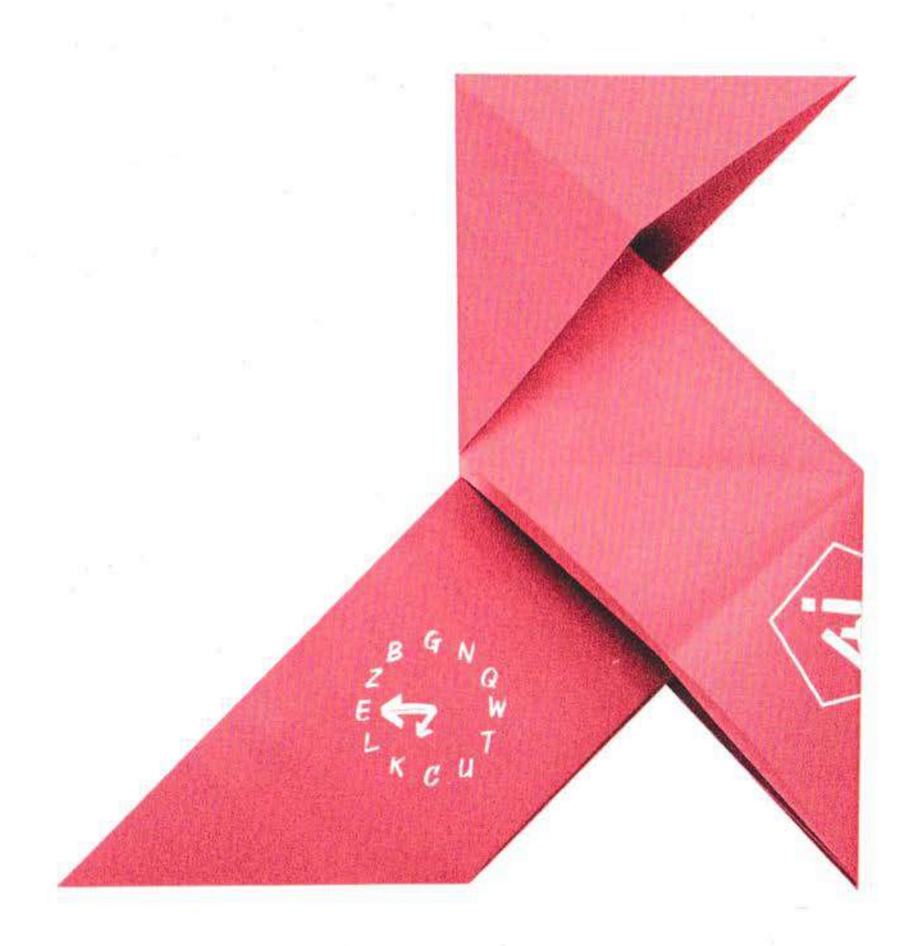


صفحة 104




MARIA

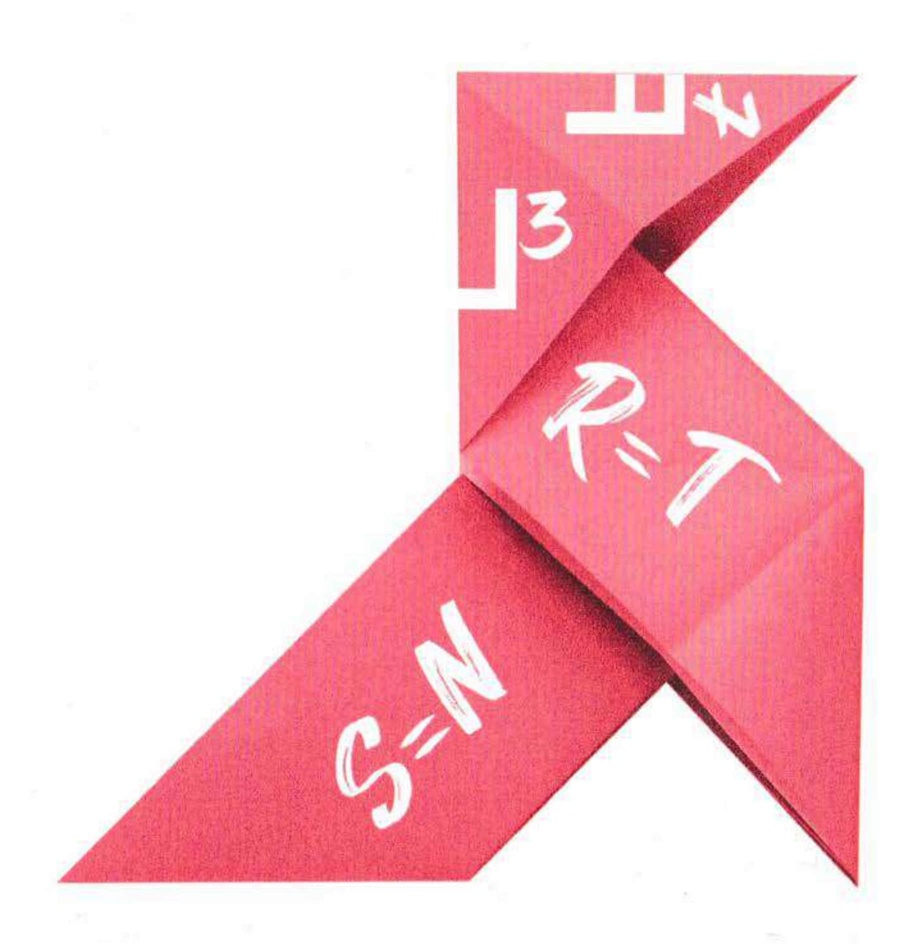
صفحة 116



صفحة 126



صفحة 133



MOSCÚ	020	ESTOCOLMO	123
KABUL	097	ATENAS	070
BUDAPEST	120	MANILA	116
SÍDNEY	086	PEKÍN	329
TOKIO	056	DALLAS	023
LISBOA	074	PETRA	039
PARÍS	015	ROMA	114
MARSELLA	060	LYON	052
SARAJEVO	084	TALLIN	094
BERLÍN	110	KIEV	063
NAIROBI	108	ANKARA	100
DENVER	049	MEDELLÍN	050
OSLO	129	DUBÁI	030
HELSINKI	037	RÍO DE J.	036
BRUSELAS	024	SHANGHÁI	055
DAKAR	107	PALERMO	022
TORONTO	077	LUXOR	046



كان سيعجبني لو اقتنيت كلب، لكنني لا أملك كلباً. ليس لي بيت ثابت ولا صديقة ثابتة. ما عندي هو كل ما احتاجه وما يمكنني ان اخبئه في جيوب بنطلون الجينز. اليوم ختمت مشروع حياتي ما قبل الأخير. حياتي بأكملها تصر مرة بعد أخرى على البقاء عند الضفاف بدلاً من الخروج حتى البحر المفتوح. اقسم انني أحاول أن تخرج الأشياء بصورة جيدة، لكنني اعتقد أنني ولدت تحت طالع النحس وهكذا سأموت. منحوس ووحيد وفقير. أو هذا ما فكرت به حتى هذا الصباح عندما رن جرس هاتف البوابة. كان ساعي البريد وقد جلب لي طرد علبة بورق غامق ويحيطها شريط معقود. العلبة وصلت بدون عنوان المرسل. ولكن لا داعي لذلك. فأنا اعرف تماماً منْ أرسلها لي. بل حتى انني كنت أنتظرها. أسمي خيرو لاماركا وكنت الزميل الأول لـ سرخيو ماركينا (البروفسور). الأكثر شهرة في هذا البلد. روبن هود الذي تبحث عنه كل شرطة العالم.

بيت من ورق (Casa de papel) تعود لنا هنا عبر شخصيتها الفريدة، لتسرد لنا التفاصيل الخفية لما لا نعرفه حتى الآن. من خلال صديق قديم وهو يتتبع علامات ما يتركه له صديقه (البروفسور) وما يسرده له في رسائله الغامضة عن المجموعة القديمة التي هزت أوساط المجتمع وعالم الأموال وقلوب متابعيهم. رواية الخطى الخفية والآثار المطموسة وصولاً لمعرفة الحقيقة كاملة.

NETFLIX

ISBN 978-9-9226344-0-1

9 789922 634401

www.daralrafidain.com
info@daralrafidain.com
daralrafidain
dar.alrafidain
dar alrafidain دار الرافدين